الأخبار
al-akhbar

الاثنين 12 أيلـول 2011
العدد 1509 السنة السادسة
lundi 12 septembre 2011 no 1509 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

الراعي لفرنسا: لا تحرقونا [2]

الثورة في السفارة

[20 ـ 23]

فُتل 4 مصريّين وأصيب 1049 خلال اقتحام السفارة الإسرائيلية ليل الجمعة ـ السبت (عمرو دلش ـ رويترز)

مقابلة

هادي العامري
زوبعة النفط وقطعية الإنسحاب

24

قضية

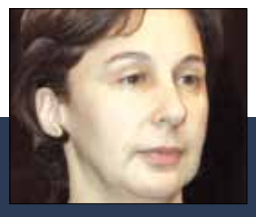

مؤتمر العنقوديّة
100 دولة في الجمهوريّة الضحيّة

6

10
وزارة المال تنقلب على التزامات الحكومة: إصرار على زيادة

16
فيلمها يشارك في «مهرجان دمشق السينمائي»: سلاف فواخرجي على «هوى» النظام!

26
لقاء الأسد ـ العربي: اتفاق على «خطوات عمليّة لتسريع الاصلاح»

الدكتور علي حرب
أخصائي في طب الاطفال وحديثي الولادة
يعلن عن عودته من باريس ومزاولة العمل في عيادته
(مركز العيادات التخصصية)
قرب مستشفى الجامعة الامريكية ، شارع المعماري
الحمرا - بيروت - هاتف : ٠١/٣٤٤٠٤٤ ـــ ٠٣/٠١٠١٨٩
harb.alain@neuf.fr

في الواجهة

البطريرك لفرنسا: تلقون بنا ف

تفاعلت مواقف البطريرك الماروني في باريس. لم يعتدها الذين اعتادوا سماع بكركي صدى مواقفهم السياسية. لكن رأس الكنيسة ذهب إلى فرنسا حاملاً مخاوف على الوجود المسيحي في لبنان والمنطقة، ودعا محدّثيه الفرنسيين إلى تفاديها

نقولا ناصيف

من باب تأكيد المؤكد، وهو ثوابت بكركي، أجرى البطريرك الماروني مار بطرس بشارة الراعي تقويماً لنتائج زيارته باريس الأسبوع الماضي وحصيلة محادثاته مع المسؤولين الفرنسيين، وعلى رأسهم الرئيس نيكولا ساركوزي، نائياً بنفسه عن الخوض في بعض ردود الفعل عليها. منذ اليوم الأول لانتخابه على رأس الكنيسة المارونية، قرّر أن يمشي الآخرون وراءه، ولا يمشي هو وراء أحد. الكنيسة تتقدّم مجتمعها، والسياسيون يتبعونها. عندما ذهب إلى فرنسا تلبية لدعوة من ساركوزي، الذي أبرق إليه غداة انتخابه مهنئاً، وموجّهاً إليه الدعوة، كان من أجل أن تصغي باريس إلى ما تتوقعه من بطريرك الموارنة عن أوضاع لبنان ومسيحييه وأحداث العالم العربي. سألوه كيف يقرأها. واستخلص منهم تفهّمهم وجهة نظره والمخاوف التي أبرَزَها، خلافاً لما أشيع عن جانب من محادثاته هناك وبعض ردود الفعل على ما قاله لمحدّثيه: «هم عرضوا ما عندهم، ونحن عرضنا ما عندنا. تكلمت عن مخاوف لا عن حقائق. ليبرهنوا العكس. ليمنعوا حروباً أهلية خبرتها تجربتنا اللبنانية. مخاوفي مبنية على خبرتنا، فعبّرت عنها من أجل استدراك مبكّر. هل يستطيعون طمأنتي إلى العكس؟».

لم يلمس البطريرك أن الفرنسيين تحفظوا.

في أكثر من محور، تناول حزب الله وسلاحه والوجود الفلسطيني في لبنان، قال لمحاوريه: «هناك التزامات مطلوبة منكم، وعليكم القيام بها، واتركوا الباقين علينا».

قال لهم: «اعملوا شغلكم مع الإسرائيليين، ونحن نعمل شغلنا مع حزب الله».

هكذا، في لقاءاته الرسمية كلها، وجد إصغاءً تاماً لما قاله لمحدّثيه، ساركوزي ومستشاريه والمسؤولين الفرنسيين الآخرين في الحكومة ومجلسي النواب والشيوخ الذين توزّعوا طرح الأسئلة، وراحوا يدوّنون أجوبة البطريرك في أوراقهم. لم يذهب إلى باريس لأنها تريد الاحتفاء به شخصياً، بل لطلبها الوقوف على رأي كنيسة تجمعها بفرنسا أجيال مديدة من الصداقة عمرها ألف سنة. تختلف علاقة بكركي بفرنسا عن علاقتها بأميركا. سيذهب إلى هناك في أول تشرين الأول لتفقّد الأبرشيات المارونية.

لكنّ لزيارة فرنسا هدفاً مختلفاً مستمداً من تاريخ مختلف. عندما يزور رئيس فرنسي لبنان يزور بكركي.

لم يتشاور الراعي مع الفاتيكان مسبقاً في ما سيقوله في باريس، لأن تطابق مواقفه مع الكرسي الرسولي يجعله في غنى عن ذلك. كلاهما مع رفض العنف والحرب، ومع الإصلاحات وحقوق الشعوب، «لكن البابا الراحل يوحنا بولس الثاني كان أكثر الرافضين احتلال العراق عام 2003 باسم الديموقراطية». وسأل: «هل يُصدّق أحد أن البابا ضد الديموقراطية. كان يرفض تغييراً بالعنف والقوة واستخدام الديموقراطية من أجل الحروب. فإذا بالعراق يقع في حرب مذهبية تصل آثارها إلينا».

قال في مستهل تقويمه زيارة فرنسا: «كانوا يريدون معرفة رأي موضوعي بلا تلاوين ولا ارتهان ولا كذب ولا مصلحة. وهو ما يتوقعونه من بكركي دائماً. ورغم أن الرئيس الفرنسي علماني، سأل باستمرار عن مسيحيي الشرق».

لهؤلاء جميعاً، أكد البطريرك الآتي:

«1 ـ بكركي مع الإصلاحات في دول العالم العربي، بما فيها سوريا، الإصلاحات السياسية والدستورية، ومع الحريات والحقوق التي ينادي بها المواطنون في أي بلد عربي، بما في ذلك سوريا. لكن بكركي أيضاً ضد الحرب والعنف، سواء كان مصدرهما المسؤولون أو المواطنون. بكركي ضد العنف لأن لبنان ذاق طعم العنف والحرب بقسوة، ولا يريد لسواه اختبار التجربة.

2 ـ تدعم بكركي الديموقراطية في أي بلد، لكنها لا تريد أن ترى ديموقراطية وفق الطريقة التي اتبعت مع العراق، عندما شُنّت عليه الحرب. وعوض أن يبلغ إلى الديموقراطية، غرق في نزاع سني ـ شيعي، وأدى ذلك إلى ضرب الوجود المسيحي فيه. خلافاً للغرب العلماني، فإن المجتمعات العربية مذهبية. لا تستوي الديموقراطية مع المذهبية. لذلك ينبغي أن لا يأخذ الغرب بمقاربته ووجهة نظره عندما ينادي بالديموقراطية في بلداننا العربية، بل أن يتفهّم طبيعة مجتمعاتها ويساعدها على النهوض من واقعها المذهبي أولاً.

3 ـ تكمن خشية بكركي في إجراء تحوّل من نظام عربي إلى آخر، بما في ذلك سوريا، من أن يترافق هذا الانتقال مع مجيء أنظمة أكثر تشدّداً، وخصوصاً أن هناك مجموعات مذهبية ممولة ومسلّحة ومنظّمة تتطلع للوصول إلى السلطة. لذلك، عندما نتحدّث عن هذين الخيارين ـ وبكركي لا تؤيد نظاماً عربياً أو تناوئ آخر ـ فإن المفاضلة هي بين السيئ والأسوأ. لا نريد أن نصل إلى حرب أهلية في دول مجتمعاتها مذهبية كحال سوريا، حيث هناك سنّة وعلويون. ما يجري الآن هناك أقرب إلى حرب تحت الرماد، أخشى أن تتحوّل حرباً أهلية، يدفع ثمنها المسيحيون في سوريا. البرهان على ذلك ما حصل في العراق ويحصل في مصر.

4 ـ لم ينسَ لبنان حتى الآن محاولات التقسيم التي استهدفته في حربه، وهي تنتقل الآن إلى العالم العربي. فهل هذا هو المقصود؟

5 ـ لفرنسا والأسرة الدولية مسؤولية حيال مشكلات تشكو منها، وأخصّها سلاح حزب الله. ليس مقبولاً ولا منطقياً أن يكون لحزب سلاح، وأن يكون لحزب ممثل في الحكومة ومجلس النواب سلاح. وليس في إمكان أحد تجريده من سلاحه. لكن من غير المنطقي التصدي أيضاً لحزب يقول إنه يريد تحرير بلاده من الاحتلال أو الدفاع عنها. مسؤولية فرنسا والأسرة الدولية هنا أنهما لا تساعدان على تنفيذ القرارات الدولية بحمل إسرائيل على الجلاء عن الأجزاء التي تحتلها في الجنوب، لنزع الذريعة التي يتسلّح بها حزب الله. لا يسع فرنسا والأسرة الدولية أن تلقي بنا في النار وتقولا لنا إننا نحترق.

6 ـ تجاهل القرارات الدولية في ما يتعلق بتحرير لبنان من الاحتلال ينطبق أيضاً على المشكلة الأخرى التي يواجهها، وهي وجود الفلسطينيين على أرضه. نحن نقول بعودة هؤلاء إلى أرضهم بمعزل عن إنشاء الدولة الفلسطينية، لأن ثمة قراراً دولياً بذلك صدر عام 1948 هو القرار 194 يضمن لهم حق العودة. للفلسطينيين في لبنان سلاحهم في المخيمات وخارجها، ونحن نقاوم التوطين ونرفضه. على فرنسا والأسرة الدولية العمل على

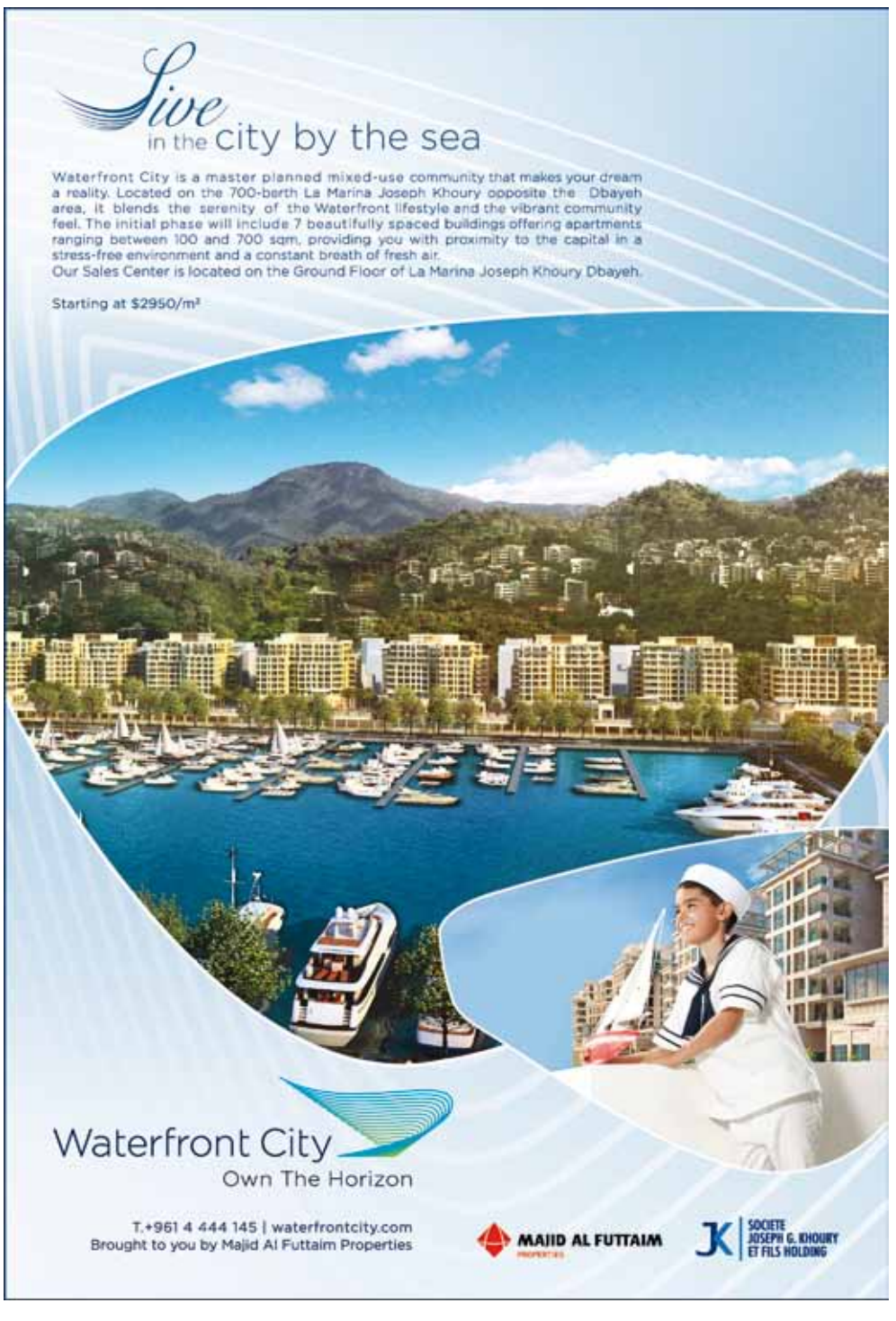

المشهد السياسي

ميقاتي: سنموّل المحك

طلب الرئيس نجيب ميقاتي من حزب الله أمس تعيين محامين للدفاع عن المتّهمين في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، مؤكداً براءة الحزب من هذه التهمة وضرورة تبيان الافتراءات الناتجة من القرار الاتهامي للمحكمة الدولية، التي شدد ميقاتي على الاستمرار في تمويلها

بانتظار إعلان نشوب المعركة الجدية على ملف تمويل المحكمة الدولية، أعاد الرئيس نجيب ميقاتي أمس تأكيد التزام الحكومة بالقرارات الدولية و«تمويل المحكمة الدولية الخاصة بلبنان وبكل القرارات الدولية من دون انتقائية، وذلك انطلاقاً من انتماء لبنان الى الأمم المتحدة». وطالب بسحب موضوع المحكمة وتمويلها من السجال الإعلامي، مشيراً إلى إيمانه بمبدأ «العمل بصمت»، داعياً حزب الله الى «توكيل محامين ليتولوا مهمة الدفاع عن العناصر الأربعة الذين وجّهت إليهم المحكمة الاتهام في جريمة اغتيال الحريري»، وذلك «لكوني متأكداً من براءة حزب الله، وإذا كان هناك افتراء فلنبيّن أين هو هذا الافتراء. المحكمة تفتح المجال لذلك».

وفي مقابلة مع تلفزيون «الجديد»، تحدث ميقاتي بإيجابية عن إنجاز مشروع الكهرباء، مشيراً إلى أنه «أخذ

...ي النار وتقولون إننا نحترق

الكنيسة غير معنية بدعم أي نظام في أي بلد لكننا لم نكن مرة مع إحداث تغيير بالعنف (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

معالجة هذا الوجود كي لا يتحوّل إلى توطين. التوطين يكاد يكون أمراً واقعاً، ولا يسع لبنان احتمال تداعياته. لا تطلبوا منا حقوقاً اجتماعية للفلسطينيين في لبنان. هذه مسؤوليتكم أنتم والأسرة الدولية عبر تنفيذ القرار 194.

7 ـ القيمة التي يمثّلها لبنان أن المسيحي والمسلم فيه يريدان دولة مدنية. لا يريد المسلم دولة دينية، ولا المسيحي دولة علمانية. اتفقا أيضاً على احترام الأديان. ونحن والمسلمون في خير في لبنان، في الزيجات والحياة الاجتماعية وفي الحكومة ومجلس النواب. مع ذلك، فإن لبنان في محيط نسيجه ديني ومذهبي. ليست لدينا أنظمة قمعية في لبنان، بل دولة تقوم على تداول السلطة خلافاً لمحيطنا، ويقوم فيها اتفاق على تمثّل الجميع فيها. ومن أجل ذلك، يتميّز لبنان عن جواره العربي بأنه دولة ديموقراطية وحرة وتعدّدية. ولأن فرنسا صديقة للبنان، وكذلك الأسرة الدولية، فإنهما مدعوتان إلى المحافظة على لبنان على نحو ما هو عليه، بإعادة الفلسطينيين إلى بلادهم من دون انتظار إنشاء دولتهم وإنهاء الاحتلال الإسرائيلي لجزء من بلادنا».

سوريا

كان الحوار مسهباً في اضطرابات سوريا التي تتخذ منها باريس موقفاً متشدّداً، وتتصرّف على أنها تقود معركة إسقاط الرئيس بشّار الأسد، بالقول تارة إنه فقد شرعيته، والقول أحياناً إن عليه الرحيل، وبالتأكيد دائماً إنه لم يعد مؤهلاً لإجراء إصلاحات لسوريا ولا لقيادتها في المرحلة المقبلة. إلا أن للبطريرك الماروني مقاربة مختلفة، ولم يشأ، كباريس، التوغّل في التفاصيل.

قال لمحدّثيه في معرض إدانة العنف: «لم نكن مرة مع نظام، ولا مع النظام السوري. ولم تقل بكركي بذلك أبداً. الكنيسة غير معنية بدعم أي نظام في أي بلد، بل نحن مع الأنظمة التي تؤمن الخير للمواطنين وتحقق الإصلاحات ومطالب الشعب. لكننا لم نكن مرة مع إحداث تغيير بالعنف».

سأله أحد محاوريه من مستشاري الرئيس الفرنسي: «وماذا كان يمكن أن يحصل؟». ردّ البطريرك: «كان يمكن إجراء إصلاحات. الأمر لا يتعلق بالرئيس (الأسد) وحده. هناك وراءه حزب البعث الذي هو قوي، طويل وعريض يمكن أن يقبل بالإصلاحات وقد لا يقبل بها. لا يكفي أن يقبل الرئيس أو يرفض وحده. كان قد بدأ في آذار الماضي عدداً من الإصلاحات». قال لهم: «هذا المعتّر (le pauvre) كان يقوم بإصلاحات. ماذا كان يستطيع أن يفعل؟». ردّوا للفور: «إنه قاتل (assassin)». فعقّب البطريرك: «طبعاً نحن مع التغيير ونتفهّم مطالب الناس. لكننا أولاً ضد العنف. عرفنا العنف السوري في المراحل السابقة أكثر من سوانا».

إلا أن البطريرك فوجئ من باريس، عندما

> ليس منطقياً حمل حزب الله سلاحاً، وليس منطقياً عدم إجلاء إسرائيل
>
> في لبنان نزاع سني ــ شيعي سياسي لا نريده
>
> بكركي ليست مع النظام السوري، لكن السيئ لا يبدل بأسوأ

أخبروه عن بعض ردود الفعل حيال ما أعلنه، بما نُسِب إليه في صحف من أنه مع إعطاء الرئيس السوري مهلة لإجراء الإصلاحات. كان قد قال للفرنسيين إن الأسد بدأ إجراء الإصلاحات.

لكن أكثر ما لفته في المحادثات، في كل مرة أجرى مقارنة مع إسرائيل بتذكيره الفرنسيين بانتهاكها القرارات الدولية، مسحة انزعاج على وجوه محاوريه، وخصوصاً عند قوله لهم: «هل يصحّ ونحن في القرن الحادي والعشرين أن تقول إسرائيل إنها تريد الاعتراف بها دولة يهودية. أي دولة دينية. ماذا تريد أن تقول بذلك؟ تريد تعزيز الإرهاب وتبريره وتحريك الأصولية. ماذا يحرّك الأصولية سوى هذا الموقف؟ لا يكفي التنديد بالإرهاب، بل اذهبوا إلى أسبابه وظروفه».

قاده هذا الموقف إلى استطراد ما تعرّض له لبنان في السنوات الأخيرة: «بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري كانت المحكمة الدولية، ونشأت تحالفات، قبل أن يتأثر لبنان بما كان يجري في العراق عندما اندلع النزاع السنّي ـ الشيعي. تأثرنا بما حصل هناك، فظهر عندنا نزاع سنّي ـ شيعي سياسي لا يستطيع أحد إنكاره. طبعاً لا نريد هذا النزاع لأننا نعيش معاً من ضمن تنوّعنا. عندما عقدت قمّة مسيحية ـ إسلامية كانت بطلب إسلامي، وعندما صالحت الزعماء الموارنة الأربعة رحّب المسلمون كالمسيحيين بذلك. فلا تعتقدوا بأننا نتقاتل في لبنان».

قال للمسؤولين الفرنسيين: «في سوريا سنّة وعلويون...».

سألوه: «وماذا يؤثر ذلك؟». ردّ البطريرك: «يؤثر علينا لأن في لبنان سنّة وشيعة وعلويين. ما حصل في سوريا حتى الآن تأثرنا به اقتصادياً من خلال تعثّر حركة التجارة. لبنان يتأثر بكل ما يجري في محيطه لأننا مرتبطون به. إذا حصل في سوريا نزاع سنّي ـ علوي أو حرب أهلية يتأثر بها مسيحيو سوريا».

في اليوم التالي، لاحظ البطريرك أيضاً أنه نُسِبَ إليه ما لم يقله، وأدرجه في سياق تحريف متعمّد لكلامه. لم يربط حديثه عن نزاع سنّي ـ علوي في سوريا بالإخوان المسلمين الذين يصفهم بأنهم مسلحون ومنظمون، لكنه تكلّم عن وصول المتشدّدين إلى السلطة بالقوة وتأثر مسيحيي سوريا بذلك. بيد أنه فوجئ بأن ثمّة مَن نسب إليه علاقة بين الإخوان المسلمين في سوريا وسنّة لبنان. لم يربط الحرب الأهلية بهؤلاء، مشدّداً على أن حرباً أهلية في سوريا «سيدفع المسيحيون هناك ثمنها».

قال لهم: «جنّبونا ذلك. إن خسارة الوجود المسيحي في الشرق خسارة لا تعوّض».

لاحظ البطريرك أيضاً من وفرة ما نُسِبَ إليه، أنه أيّد احتفاظ حزب الله بسلاحه إلى ما بعد إقامة الدولة الفلسطينية.

سأله الفرنسيون عن رأيه في ما قاله الرئيس محمود عباس بالتخلي عن السلاح والمقاومة، فردّ للتوّ: «إنه الأسوأ. إنه التوطين عينه. ماذا يعني ذلك سوى الطلب من الفلسطينيين البقاء حيث هم، والتخلي عن دولتهم وعن حق العودة الذي نصرّ عليه. ثم نسمعكم تقولون أعطوهم حقوقاً اجتماعية. حقوقهم مسؤوليتكم أنتم».

...مة الدولية وحزب اللّه بريء

الكثير من الملاحظات في الاعتبار، ولن أفعل كما يفعل غيري وفق مبدأ عنزة ولو طارت»، لافتاً إلى أن «الحكومة قامت بإنجازات واتخذت أكثر من 800 قرار، من بينها إنجازات مهمة كالمنطقة الاقتصادية وأمامنا الكثير بعد». وأشار إلى أنه يجري الأخذ بعين الاعتبار اختلاف وجهات النظر بين فرقاء الحكومة، وقال: «في ما يخص مشروع الكهرباء، ساهم الجميع في الوصول الى الاتفاق على هذه الخطة، حتى المعارضة التي كانت في المجلس النيابي كانت معارضة تقنية لا سياسية، والأهم هو أنّ الهدف كان التوصل إلى إقرار المشروع».

وعن التناقضات داخل الحكومة، أجاب ميقاتي: «إنني أصاب بنيران الحلفاء والمعارضة، لكن في النهاية ضميري مرتاح»، موضحاً أنه في ظل كل التلوّن داخل الحكومة «أريح وزيرين هما وزيرا حزب الله لأن أداءهما مهني وممتاز».

وتحدث عن علاقته برئيس تكتل التغيير والإصلاح، العماد ميشال عون، فقال: «لست مع السجالات، وأنا مع العماد عون، ولا بد أن هناك خلافات في بعض الأمور معه، لكن بالحوار تحل كل الأمور. العماد عون لديه أسلوبه، أنا أسمع لكل الناس وآخذ برأي الجميع».

وعن خصومه في مجلس النواب، أشار ميقاتي إلى أنه لا يتعامل مع القوى المعارضة كخصوم «بل كمعارضين، فالمعارضة حق وأنا اليوم في الموالاة وغداً في المعارضة، وأنا كتلة من الإحساس الوطني لأجل وطني، وأدرك المخاطر الموجودة في المنطقة ولبنان، والأيام المقبلة ستظهر أنني أقوم بمهمتي بكل إخلاص». ودافع عن حكومته، منتقداً وصفها بأنها «حكومة حزب الله»، مشيراً إلى أنّ هذا الوصف الذي أطلقته المعارضة «جزافي»، سائلاً: «لماذا نقول إنها حكومة حزب الله وليست حكومة جنبلاطية، ولماذا ليست حكومة ميقاتية»؟

موقف ميقاتي من المحكمة وتمويلها لم يطمئن أو يلغي شكوك شخصيات 14 آذار، فاستنكر النائب جان أوغاسبيان مواقف ميقاتي، معتبراً أنّ الأخير «لم يقدم على أي عملية في ما خص عملية التمويل، رغم طلبات المحكمة الملحة عن تسديد مستحقات لبنان للمحكمة الدولية»، لافتاً الى أن «ميقاتي غير صادق بوعوده تجاه تمويل المحكمة، وهو ما سيضع لبنان في أزمة مع المجتمع الدولي».

ورأى رئيس كتلة المستقبل، النائب فؤاد السنيورة، أنّ المحكمة الدولية «أصبحت جزءاً من القانون الدولي الذي يسمو على القوانين الوضعية المحلية»، مشيراً إلى أنه «بالتالي بات موضوع المشاركة في التمويل الذي ألزم لبنان نفسه به لا

> السنيورة: القانون الدولي يسمو على القوانين المحلية والتمويل الذي ألزم لبنان نفسه به لا فرار منه

فرار منه». ولفت السنيورة إلى أن عدم التعاون في التمويل «يعطي صورة سيئة جداً عن لبنان، لأن لا أحد يعيش في جزيرة منعزلة»، مضيفاً: «لا يستطيع أحد أن يقول: مش فارقة معي المجتمع الدولي، هذا كلام غير مسؤول وهو تضييع لجهود وإضرار بمصلحة لبنان واللبنانيين».

على صعيد آخر، ذكرت معلومات صحافية أمس أنّ أمين سر اللجنة المركزية لحركة فتح، عزام الأحمد، وصل إلى بيروت موفداً من الرئيس الفلسطيني محمود عباس تمهيداً لبدء الحوار الفلسطيني ــ اللبناني بشأن منح حقوقهم المدنية والاجتماعية للاجئين الفلسطينيين، تطبيقاً للخطوط العريضة التي وضعها الرئيسان ميشال سليمان ومحمود عباس خلال زيارة الأخير للبنان قبل أسابيع.

قتيلان في الشمال

أمنياً، قتل شخصان في إطلاق نار بين أهالي بلدتي الواطية وبخعون على خلفية مباراة لكرة القدم. وفي بلدة المرج البقاعية، وقع خلاف بين أفراد من عائلة السيد ولاجئين فلسطينيين على خلفية ملكية عقار، تطوّر إلى تبادل لإطلاق النار، ما استدعى تدخل وحدات من الجيش للفصل بين الطرفين وتنفيذ عملية مداهمات لتوقيف مطلقي النار.

رسائل إلى المحرر

القانون سيطبّق رغم أنوف المحرّضين

ردّت شركة «إلكا» على ما ورد في «الأخبار» في عددها الصادر يوم 10 أيلول. وجاء فيه:
1- إن الجبالة تملكها «مؤسسة رشيد الخازن للتعهدات»، التي يملكها المهندس جورج خديج، وزج اسم النائب السابق، فريد هيكل الخازن، واعتباره مالك الجبالة، يؤكدان أن هذا المقال، الذي يندرج في إطار حملة مبرمجة، موجّه سياسياً، ويهدف الى النيل من سمعة النائب السابق فريد الخازن.
2- إن الكيدية السياسية التي اعتادت شركة «إلكا» التعرض لها، والتي تتأتى من جهات سياسية معينة، سببها أن السيد شربل مرعب سقط في انتخابات اتحاد بلديات كسروان في وجه الأستاذ نهاد نوفل، الذي كان مدعوماً من النائب السابق الخازن، وهو الذي علّق هذه اللافتات، متعاوناً مع بعض المقربين منه، والمنتفعين من صندوقه تحت عنوان أهالي وسكان زوق مصبح، الذين هم أصدقاؤنا، ونكنّ لهم كل احترام، ونحن الأكثر حرصاً على سلامتهم وسلامة بيئتهم. وما يؤكد أنه هو من علّق هذه اللافتات، على حساب البلدية، وباستخدام آلياتها، أننا نتلقى اتصالات من عدد كبير من أعضاء المجلس البلدي والأهالي في زوق مصبح، التي يقيم فيها ما يفوق 100 ألف نسمة، تفيد أن من يخوضون هذه الحملة إنما يخوضونها لغايات سياسية.
3- إن معمل الباطون الجاهز هو من الفئة الثانية صناعياً، ويقع في عمق المدينة الصناعية في زوق مصبح، التي تحتوي على 400 مصنع من الفئة الأولى والثانية، وما دون، كمعامل البويا والتنر وغيرها، وبالتالي لا يقع المعمل داخل البلدة، كما يحاول البعض أن يصوّر للرأي العام، كذلك فإن الجبالة نالت موافقة وزارتي البيئة والصحة العامة، والمجلس الأعلى للتنظيم المدني، وكل الدوائر المختصة.
4- لو كان الموضوع ذا هدف بيئي وعلمي، كما يدّعي القائمون بالحملة الكيدية السياسية، لكانوا قد اعترضوا على مجبل الباطون القائم منذ 15 سنة في عمق البلدة، لا في عمق المدينة الصناعية، الذي لم نسمع أي اعتراض عليه لا من الأهالي ولا من السكان، وذلك لأن معمل الباطون هو عملية خلط بالماء، وبإمكان أي كان أن يشاهد مثل هذا المعمل في أماكن عديدة في وسط بيروت، أو على مفرق القصر الجمهوري، أو غيره من الأماكن.
5- إن ما ذُكر عن الانبعاثات المتأتية من احتراق الفيول غير صحيح، وينمّ عن جهل بطبيعة عمل الجبالة، لأن عملية الخلط لا تحتاج إلى الفيول.
6- أما ما قيل عن أن النائب السابق فريد الخازن ينشىء جبالة في زوق مصبح رغم أنوف أهلها، فإن شركة «إلكا» تؤكد أن القانون هو المرجع، وسيطبق على الجميع، رغم أنوف المحرضين والمفترين.
شركة «إلكا»

تقرير

هذا ما يجعل ميشال عون زعيماً

يختلف مضمون كسروان عن الشكل. المنطقة التي «يضربها» بقية اللبنانيين بـ«حجر كبير» تعاني قحطاً سياحياً وقصوراً إنمائياً. ولكن، لأن «التجربة العونية» لا تزال أرحم من سابقاتها، يعقد القضاء لواء الزعامة للجنرال البرتقالي

غسان سعود

في منزل قديم تحوّل مطعماً، كان أصدقاء إيلي غسطين يحتفلون بزيارته السريعة للبنان. هو أحد المقربين جداً من بشير الجميّل. بعد تنقّله بين مناصب إدارية عدة، استقر منذ نحو عشرين عاماً في الولايات المتحدة. لا حاجة إلى التساؤل نخب من سيشرب غسطين حين يرفع كأس العرق. يعلم أصدقاؤه أن زيارته للبنان ليست إلا زيارة للعماد ميشال عون. علاقة غالبية البشيريين بلبنان تمرّ بالجنرال؛ اسألوا مسعود الأشقر وشربل خوري والآخرين. «كاس عون». تقع عجلتون في المنتصف، تقريباً، بين الساحل الكسرواني والجرد. لا يبقى في غالبية الكؤوس إلا الثلج. جرّبت كسروان الكثيرين وخلصت إلى: كاس عون. الكتلاويون المتقاعدون من العمل الحزبي ــ وهم كثر جداً في كسروان ــ يحبّون ميشال عون أكثر كلما تحدث كارلوس إدّه أكثر. العائلات تدور في فلك عون: جيلبرت زوين، الغائبة سياسياً وتشريعياً وخدماتياً، حاضرة دائماً بأصوات عائلتها. لا يزيد وزنها الشعبي، صحيح، ولكنه لا ينقص أيضاً. بين الحاضرين طبيب يتذكر نصيحة غسطين له قبل عشرين عاماً بعدم العودة من الولايات المتحدة إلى لبنان، لأن رفيق الحريري «لن يصنع أي ربيع». بينهم أحد المسؤولين الحاليين النادرين في حزب الكتلة الوطنية ممن يعتقدون أن كارلوس إدّه «أفهم» من الفاتيكان وبطريرك الموارنة بمصلحة المسيحيين في الشرق. وبينهم أيضاً كابتن طيران ممن تعجزهم فضائح محمد الحوت وعجائب رياض سلامة عن الكلام في أي شأن آخر. كلما تحدث الكتلاويّ أكثر ترتفع أسهم عون أكثر. يحلم الكسرواني لو يعذب رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع نفسه، مرة، بعقد مؤتمر صحافي لمطالبة الإدارات الرسمية المعنية بمعالجة الصرف الصحي في كسروان بتسريع عملها، بدل الانشغال بمؤتمر صحافي يومياً للمطالبة بصرف أموال اللبنانيين على المحكمة الدولية. بال المزارعين في تصريف تفاحهم وبال جعجع في المحكمة الدولية. يركض الوقت. يأتي ناصر مخول بالعود. يلحّ الكتلاوي في طلب أغنية «سكابا يا دموع العين سكابا». الأفواه المليئة بالتبولة والكبة النية تغني للمغتربين. تتحول الأمسية مسرحية رحبانية. يبدأ «المنطربون» من «حوّل يا غنّام، حوّل»، يمرون على «أتوب إلى ربي» وينتهون عند «قدّك الميّاس» يا دمشق. تتلاشى كل المدينية الكسروانية المصطنعة حين ينتقل مخول من العود إلى الناي. ترقص عينا الكاتب السياسي جورج أبو معشر مع آلاف الذكريات؛ ابنه يرأس تجمع رجال الأعمال في القوات اللبنانية، ومنصور البون ابن خالته، أما هو فيؤمن بعون. ينتخب الكسرواني عون لأنه يفضّل جلسة حميمية كهذه حول ناي، على جلسة رسمية في حضرة أوركسترا أممية، ولأنه يبادر إلى سؤال الوفود الكسروانية حين يلتقيها عن موسم التفاح هذا العام، ولأنه يعلم أن الكسرواني سئم حروب الآخرين ويريد الاستقرار في أرضه ليشرب يوم الأحد عرقاً ويأكل تبولة وكبة نية... وقد يدبك مغنياً للبنان. حين يتحدث البعض عن كسروان يعتقدون بأنها منطقة تبدأ من نهر الفنون عند نهر الكلب وتنتهي في الكازينو. هم لا يعلمون أن أهل هذه المنطقة يعملون في الكازينو أكثر بكثير مما يسهرون فيه، وأن من يعدّ طعام المطاعم عادة لا يأكل منه. يختلف مضمون كسروان عن الشكل. حين انتخبت كسروان قبل الحرب الخطيب الكتائبي لويس أبو شرف، لم تنظر إلى إخراج قيده، لم تبالِ بأنه «غريب» غير كسرواني. انتخبت رجلاً يبقي الكسرواني في أرضه. خطيب حزب الكتائب اليوم سامي الجميّل لا يقدم للكسروانيّ ما يبقيه في أرضه. خطة الكهرباء، توفير المياه، التصالح مع القوى السياسية الأخرى، كلها تمهّد لإبقاء الكسروانيّ في كسروان. في موازاة العناوين الكبرى التي يرفعها عون، ثمة عناوين صغيرة تتجاهلها القوى الأخرى.

من الوسط الكسروانيّ إلى سوق جونية. كبرت تلك المحال التجارية الصغيرة عند مدخل السوق مئة عام في الأعوام القليلة الماضية. بعضها تهدّم، البعض يترنح بين السقوط والصمود، ومعظمها أقفل. لا زوار للسوق ولا مستثمرين فيه. يمكن سياح الصدفة أن يلتقطوا لأنفسهم صوراً مع سوق يظنونه تراثياً: نواب المنطقة وجمعياتها التجارية وبلديتها مفضلون على... السياح وكل من يحب الأماكن الميتة. فوق المحال، تربط الشرفات المنازل بعضها ببعض. مسنّون على الشرفات، ومثلهم نحو خمسة يجتمعون في السوق حول طاولة زهر. صوت النرد حين يصطدم بالطاولة فيرقص ثانيتين قبل الثبات على رقم، كصوت الموجة عائدة إلى البحر مع بعض الحصى. يروي أحد «اللعّيبة» أن تكلفة المعيشة ترتفع هنا يومياً، لأن كل مسيحي يبحث عن استقرار سكني بعيداً عن خطوط التماس القائمة والمفترضة يشتري في كسروان، الأمر الذي يزيد الطلب على كل شيء مضاعفاً قيمة العرض. جونية التي تحاصر بخليجها البحر تُشعِر أهلها بأنهم يسيطرون ـ حتى ـ على البحر.

عتب «اللعّيب» الآخر على «نواب عون» كبير. كانت المنطقة تنتظر من هؤلاء أكثر. النقد هنا عام، لا تفاصيل. يتحمّل النائب بالنسبة إلى ناخبه مسؤولية انقطاع الكهرباء وارتفاع فاتورة المولدات الكهربائية الخاصة والضرائب الكثيرة وشحّ المياه وتراجع السياحة وعدم إيجاد الشباب فرص عمل. وضع الكسرواني أفضل مادياً ـ ربما ـ من وضع آخرين كثر لأن غالبية العائلات الكسروانية لا تزال تملك، بحسب أحد لاعبي الزهر، أرض تفاح أو دراق. تمسح ليلى أوراق الشجرة على شرفتها، تقطع غناءها مع سلوى القطريب لتوصي بإعلام الجنرال أن المنطقة تعتبر نفسها ممثلة اليوم بعشرة وزراء، وسيكون الحساب عسيراً إذا لم يحقق هؤلاء تطلعات الكسروانيين. يخرج أحد العونيين ورقة من جيبه: إنجاز «الاتصالات» الأول مضاعفة سرعة الإنترنت. معالجة أزمة الكهرباء تبدأ مع إقرار الخطة. أقرّ المجلس النيابي أخيراً الاعتمادات لإنشاء محطات تكرير في عدة مناطق كسروانية. بعد إنجاز سد شبروح، بدأ العمل بمشروع نبع الحضيرة لتكون كسروان أول قضاء يحلّ تماماً أزمة المياه. أما بالنسبة إلى الطرقات، فبدأ النواب تنفيذ مشروع متكامل لتزفيت كل الطرق الكسروانية. قدم النواب السابقون، المنافسون الجديون الوحيدون للعونيين في كسروان اليوم، لأهالي المناطق زفتاً وكابريهات. لا بنية تحتية ولا مشاريع سياحية أو صناعية أو تجارية مهمة. قبلهم مرّت القوات اللبنانية في المنطقة. يقول خصومها في وصف ما ألحقه الحكم القواتي بكسروان إن بعض عناصرها كانوا يعتقدون الزفت سوساً والـ«موكيت» سجاداً، فيحاولون نزعه لشحنه إلى مناطقهم. لا تزال التجربة العونية

برونزاج شرعي

يرى النائب نعمة الله أبي نصر أن المشروع الأساسي الذي يمكن تكتل التغيير والإصلاح أن يقدمه كإنجاز تاريخي لمنطقة كسروان، هو المرفأ السياحي الذي يمكنه استقبال السفن السياحية، على غرار ما هو حاصل في مختلف دول البحر المتوسط. هذا المرفأ «سينعش المنطقة ويوفر لفنادقها وأسواقها ومنتجعاتها المختلفة ومراكزها السياحية آلاف السياح، يومياً». سياحياً، لا بد من الإشارة إلى أن غالبية رواد الفنادق في الساحل الكسرواني إيرانيون. وليس للأمر علاقة بتفاهم التيار الوطني الحر وحزب الله، يشرح صاحب فندق صغير، بل بتدني أسعار الغرف في فنادق كسروان مقارنة مع بيروت والمناطق السياحية في الجنوب والشمال. كثافة الإيرانيين تدفع أحد المستثمرين إلى التفكير جدياً في إنشاء «مسبح شرعي». «برونزاج» شرعي في كسروان.

لا زوار لسوق جونية ولا مستثمرين فيه (هيثم الموسوي)

كسروانياً أول

مقارنة مع التجارب السابقة أرحم إذاً. توحي بعض وجهات النظر بتعب أهالي هذه المنطقة من السياحة، واقتناعهم بوجوب التركيز أكثر على مشاريع إنتاجية، سواء صناعية أو تجارية. والواضح في هذا السياق أن المستثمرين في توفير فرص العمل للكسروانيين، حتى لو خارج لبنان، كال افرام، يحظون بتقدير شعبي أكثر بكثير ممن يقضون الوقت في تقديم الواجبات الاجتماعية أو كتابة البيانات السياسية. بالقرب من بكركي، أنشأ الكاتب السياسي جورج بشير مركزاً طبياً شبه مجاني. ستجد، سواء زرته عند الثامنة صباحاً أو الرابعة عصراً، أكثر من خمسين كسروانياً ينتظرون الدور لمعاينتهم. هنا دليل إضافي على تقصير الوزارات المعنية من جهة وعلى الوضع الاقتصادي الذي يدلّ المواطنين على المراكز الطبية شبه المجانية من جهة أخرى. على أحد الجدران في المركز قائمة طويلة بأسماء المتبرّعين. تدل الأسماء على «تضامن مسيحيّ» شبه استثنائي، فلا يكاد يغيب أي اسم من أسماء «المتموّلين المسيحيين».

قدم النواب السابقون زفتاً وكابريهات، لا بنية تحتية ولا مشاريع مهمة

عون يطلب من أبنائنا زراعة أراضيهم لحماية وجودهم وغيره يدعونهم إلى الذود عنها بالسلاح

لا يمكن المرور من هنا من دون التوقف عند «الشعور المسيحي» المزمن بالاستهداف. هنا أيضاً كأنه فصل من مسرحيات زياد الرحباني. يظهر من نعمة الله أبي نصر رأسُهُ وكفاه. الرأس يردّد «كيف صرنا 30%؟» واليدان تولولان. الـ«نا» في صرنا للمسيحيين، والثلاثون في المئة أيضاً. تعجز كفاه عن التصديق. زوار أبي نصر اليوميون يصدقون أكثر منه حتى «وجود مؤامرة». يردّدون عبارات مثل «خطة تلاعب بديموغرافيا البلد». لا يمكن أبي نصر ألا يحدثك عن مرسوم التجنيس الشهير. هو كان محامياً في الرابطة المارونية حين قرر اللجوء إلى القضاء لحل هذه المشكلة. يومها سخر منه زملاؤه المحامون ومختلف مرجعيات البلد. صدر الحكم عن مجلس شورى الدولة بإعادة النظر في المرسوم قبل ثماني سنوات، لكنه عبثاً يطالب بتنفيذ الحكم. «إنها المؤامرة». ولها وجوه أخرى: كيف تريد لنعمة الله أبي نصر التصديق أنه ما من مؤامرة «والمسيحي الذي هجّر من بلدته قبل ثلاثة عقود لم يعد بعد»؟ إنها المؤامرة، اسألوا عن منع المغتربين من الاقتراع: «أكثر دولة في العالم تحتاج إلى مغتربيها هي أكثر دولة في العالم تهملهم». على مكتبه كتابان، واحد عن «شيعة جبل عامل ـ نشوء الدولة اللبنانية». وآخر عن «الدليل الحقلي لتطوير الشرق الأوسط». «يشعر المسيحي»، يتابع أبي نصر، «بالغبن، وبأنه مبعد عن السلطة التي تتقاسمها طائفتان: السنّة (التنفيذية) والشيعة (التشريعية). أما المسيحيون فيصفقون هنا وهناك».

هنا، أيضاً، يوحي عون للشعب الكسرواني بأنه يفعل شيئاً، فيما غيره يتفرج أو يسهم في تكريس الواقع القائم. أبو شربل الذي يوقف سيارة الأجرة المرسيدس 190 بالقرب من بلدية جونية يقولها حرفياً: «عون يحارب الشعور الانهزامي لدى البعض، فيما غيره يكرّسه. عون يطلب من أبنائنا حين يزورونه العودة إلى أراضيهم في حراجل وغوسطا وكفرذبيان لحماية وجودهم من خلال زراعة أرضهم والاهتمام بأشجارها، فيما غيره يدعونهم إلى الذود عنها بالسلاح. عون يربح من أخطاء الآخرين: لماذا يحقّ لمختلف الوزراء أن يصرفوا المليارات من دون أي مساءلة فيما تقوم القيامة حين يطلب أحد الوزراء المسيحيين المال لتنفيذ خطة إنمائية؟».

خلال خمسة أيام، زار إيلي غسطين عون مرتين. الكسرواني يعلم أن عون ما كان ليتردد في مشاركة أصدقاء صديقه كؤوس العرق وصحون التبولة والكبة النيّة وغيرها، لو نسّق الأمر مسبقاً. وهذا ما يجعل عون الزعيم الكسرواني الأول.

تحليل إخباري

عكا لا تريد الغاز خوفاً من صواريخ حزب الله!

يحيى دبوق

تشهد مدينة عكا والمستوطنات المحيطة بها، شمال فلسطين المحتلة، تظاهرات واعتصامات شعبية شبه متواصلة، ضد مشروع إقامة منشآت لاستيعاب الغاز الطبيعي المنوي استخراجه من الحقول المكتشفة أخيراً في شرق المتوسط. وبحسب وسائل إعلام إسرائيلية، يخشى السكان من الأضرار البيئية التي تخلّفها المنشآت، ومن استهدافها في حال نشوب حرب مع حزب الله، الأمر الذي يعرّض حياتهم للخطر.

وجاء اختيار مدينة عكا بعد فشل جهود دامت أشهراً لإقناع سكان منطقة أخرى في الشمال (مستوطنات شاطئ الكرمل) بإقامة المنشآت في منطقتهم، والذين عبّروا بدورهم عن القلق من أن تتحول المنشآت إلى أهداف في الحرب المقبلة. ونجح هؤلاء بعد سلسلة من الاحتجاجات والخطوات التصعيدية في نقل المشروع إلى عكا. وبحسب رئيس المجلس الإقليمي في شاطئ الكرمل (كرمل سيلع)، فإن مموّلي المشروع «عرضوا على السلطات المحلية في المنطقة عشرات الملايين من الشواقل، شرط موافقتهم على هذا المشروع، إلا أننا لم نرضخ للطلب».

ويرفض سكان عكا وجوارها إقامة المنشآت لأسباب أمنية وبيئية. وبحسب مصادر في بلدية عكا، «ستكون عرضة لصواريخ حزب الله وسوريا، في حال نشوب حرب، الأمر الذي يعرّض السكان لمخاطر أمنية كبيرة». وبثّت القناة الأولى في التلفزيون الإسرائيلي (2011/09/06)، تقريراً طويلاً عن الاحتجاجات وجهود سكان المدينة لمنع إقامة المشروع في منطقتهم. ونقلت عن تومر رونا، أحد ناشطي «هيئة النضال ضد منشآت الغاز» قوله إن الأمين العام لحزب الله «حسن نصر الله هدّد بأنه سيهاجمنا إذا ما استخرجنا هذا الغاز، ويدّعي أن ملكيته تعود للبنان. والواقع أننا ننشئ هنا وبأيدينا هدفاً استراتيجياً، ونقول له هيّا تفضّل أطلق» الصواريخ عليه.

ويشدّد عضو مجلس بلدية عكا، أحمد عودة، على تكاتف السكان من كل فئاتهم ضد المشروع، ويقول إن «أغلب السكان من اليهود والعرب يعارضون المشروع، لاعتقادهم بأن مدينتنا تستحق الأفضل، وأولادنا يستحقون الأحسن في العالم. وإذا كنا نطالب بإقامة شقق وقاعات وفنادق، فإننا بالتأكيد نرفض إقامة منشأة غاز في مدينتنا».

وكانت صحيفة هآرتس قد أشارت في وقت سابق إلى أن سكان المنطقة طالبوا بإقامة منشآت استيعاب الغاز على طوافات في عرض البحر، بدلاً من إقامتها على اليابسة، إلا أنهم لم يجدوا آذاناً صاغية. ويقول رئيس مجلس «الفريديس» المحلي، يونس مرعي، (قرية فلسطينية على سفوح جبل الكرمل): «توجهنا إلى الكنيست وقدمنا اعتراضنا وطرحنا بدائل لإقامة المشروع في عرض البحر، إلا أنهم تذرعوا بضيق الوقت، وأن عليهم الانتهاء من المشروع سريعاً، في عام 2012». وذكرت الصحيفة أن «الشركتين المبادرتين إلى إقامة هذه المنشآت تعارضان أيضاً الحل المطروح من السكان، لكونه يرفع من تكاليف استخراج واستيعاب الغاز من المواقع البحرية».

توقّف عمليات الحفر

إلى ذلك، ذكرت صحيفة هآرتس أن أخطاءً تنقية تعترض عمليات التنقيب عن الغاز في حقل «ليفتان 3»، الواقع إلى الشمال الغربي من مدينة حيفا، في المنطقة المحاذية للحدود البحرية اللبنانية الإسرائيلية، الأمر الذي أدى إلى توقف الحفر. وأشارت إلى وجود «خلل وعيوب تقنية» اعترضت الآلات على عمق 2600 متر، وأن الأعطال كانت متواصلة ولم يكن بالإمكان تجاوزها.

وذكرت هآرتس أن تقنيي شركة «نوبل إنرجي» والمقاولين الفرعيين يعملون على إصلاح الأعطال «مع الأمل بإمكان استئناف عمليات الحفر في أقرب وقت ممكن». وأشارت إلى أنه «لا يمكن في هذه المرحلة تقدير الآثار السلبية الناتجة من الأعطال، سواء على ميزانية المشروع، أو تأثيره على الجداول الزمنية الموضوعة أساساً لإنجازه».

وبحسب هآرتس، فإن عمليات الحفر في حقل «ليفتان» توقفت أيضاً نهاية شهر أيار الماضي، بعد أوامر صدرت من وزارة البنى التحتية الإسرائيلية، إثر تلقّيها تقارير تفيد بوجود «أخطاء فادحة» لدى المقاولين، مضيفة أن «الوزارة أمرت بوقف عمليات الحفر إلى حين اتخاذ تدابير وقائية تحول دون تكرار الأخطاء».

علم وخبر

ما قل ودل

يجري حاكم مصرف لبنان، رياض سلامة، مفاوضات مع رئيس مجلس إدارة بنك المدينة، عدنان أبو عياش، وشقيقه إبراهيم، من أجل ترتيب

عقد جمعية عمومية لبنك المدينة ومصرف الاعتماد المتّحد تفضي إلى شطب الرخصتين وتصفية المصرفين ذاتياً، مقابل التراجع عن الدعاوى المتبادلة وإقفال الملفات العالقة. وعُلم أنّ أبو عياش لا يزال يرفض شطب الرخصتين.

الأمير سكران

وقع خلاف، أول من أمس، في وسط بيروت، بين شرطي سير وأمير سعودي. وبحسب مسؤولين أمنيين، فإن سيارة تحمل لوحة لبنانية كانت متوقفة في مكان ممنوع ركن السيارات فيه، فتقدم الشرطي من السيارة طالباً من سائقها أن يركنها في مكان آخر، فاقترب رجل من الشرطي وصرخ بوجهه، وكانت تبدو عليه علامات السكر، معرّفاً عن نفسه بأنه أمير سعودي، ودفع الشرطي أرضاً موجّهاً الشتائم له وللشعب اللبناني. إثر ذلك، اتصل الشرطي بالضابط المسؤول لإبلاغه بما جرى، بالتزامن مع هجوم عدد من الشبان اللبنانيين الموجودين في المكان ممن استفزّتهم شتائم الأمير، فتعرضوا له ولسائقه بالضرب المبرح، وحطّموا أجزاء من السيارة. وبعد انفضاض الخلاف، توجه قائد شرطة بيروت العميد أحمد حنينة إلى المستشفى الذي نُقِل إليه الأمير، معتذراً. كذلك أصدر حنينة قراراً بتوقيف الشرطي بتهمة عدم الدفاع عن الأمير!

لوحة سيارة شمعون

استناداً الى مقرّبين من رئيس حزب الوطنيين الأحرار دوري شمعون، فإن وزيراً في الحكومة الحالية طلب منذ مدة قصيرة شراء لوحة سيارة رئيس الجمهورية الراحل كميل شمعون، التي تحمل الرقم 1000، بمبلغ وصل الى نحو 150 ألف دولار أميركي، لكن النائب الشوفي رفض العرض. وكان أحد رجال الأعمال الأردنيين قد عرض قبل مدة طويلة على النائب شمعون شراء إحدى البدلات البيضاء التي كان يرتديها الرئيس شمعون، مقابل مبلغ مالي كبير، إلا أن نجل الرئيس رفض أيضاً.

نازك مستمرة

رغم توقف تيار المستقبل عن توزيع المساعدات المدرسية والمالية والغذائية لجمهوره وأنصاره، تواظب أرملة الرئيس رفيق الحريري، نازك الحريري، على توزيع المساعدات على عدد من العائلات في المناطق. وكانت آخر دفعة من هذه المساعدات قد وزّعت قبيل عيد الفطر.

الأخبار ■ الاثنين 12 أيلول 2011 العدد 1509

قضية

مؤتمر العنقودية 100 دولة

يفتح لبنان ذراعيه مستقبلاً ممثلين عن أكثر من 100 دولة مصدّقة أو موقعة على اتفاقية حظر القنابل العنقودية. في البرنامج زيارة إلى الجنوب اللبناني، حيث الأرض التي لا تزال تحتلها أكثر من 4 ملايين قنبلة عنقودية، كانت سبباً رئيساً في تعجيل حظر هذا السلاح الفتاك، الذي ترفض إسرائيل أن تتخلى عنه

4 ملايين قنبلة عنقودية أطلقت على لبنان في الساعات الـ72 الأخيرة من حرب تموز

بسام القنطار

يتحدّث رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان مساء اليوم في جلسة افتتاح المؤتمر الثاني للدول الأطراف في اتفاقية القنابل العنقودية، في قصر الأونيسكو في بيروت، على أن تستكمل أعمال المؤتمر طيلة الأسبوع في فندقي فينيسيا ومونرو في بيروت، وتتضمن زيارات ميدانية إلى الجنوب، المنطقة الأكثر تضرّراً من القنابل العنقودية جراء عدوان إسرائيل في تموز عام 2006.

دخلت اتفاقية الذخائر العنقودية حيّز النفاذ في الأول من آب 2010، ويبلغ عدد الدولة المصدّقة عليها 61 دولة لتصبح قانوناً دولياً ملزماً لها. وكانت 7 دول عربية (المغرب . موريتانيا . السودان . جزر القمر . البحرين . لبنان . قطر)، ولم يوقع منها لاحقاً سوى موريتانيا وجزر القمر ولبنان، إضافة إلى تونس والعراق، اللتين وقعتا لاحقاً. بينما لم تصدّق على الاتفاقية سوى جزر القمر وجيبوتي وتونس ولبنان. وتضم قائمة الدول المصدقة، دولاً منتجة ومستخدمة في السابق على رأسها: فرنسا وألمانيا وبريطانيا والنرويج والغالبية العظمى من دول الاتحاد الأوروبي، وكعادتهما بقيت الولايات المتحدة واسرائيل خارج نطاق هذه الاتفاقية، التي جرى التفاوض بشأنها خارج مظلة الأمم المتحدة.

4 ملايين قنبلة عنقودية اسرائيلية، غالبيتها أطلقت على لبنان في الساعات الـ72 الأخيرة من عدوان تموز 2006، جعلت منه النموذج الأحدث لعشوائية هذه القنابل، التي تصنّف بأنها الأكثر فتكاً لحياة المدنيين، وعُدّ أحد محفزات «عملية أوسلو»، التي أفضت عام 2008 إلى «اتفاقية الذخائر العنقودية». شارك لبنان بنشاط، منذ بدء عملية أوسلو الدبلوماسية للتفاوض على الاتفاقية، التي بدأت في شباط عام 2007، كما استضاف اجتماعاً إقليمياً في تشرين الثاني 2008، وكان في طليعة الحكومات التي وقعت الاتفاقية في 3 كانون الأول 2008، والدولة الـ46 التي صدقت على الاتفاقية قبيل الاجتماع الأول للدول الأطراف في 5 تشرين الثاني 2010.

اتفاقيات الأسلحة التقليدية

يمثّل دخول لبنان هذه الاتفاقية سابقة دبلوماسية لكونه قد استبعد نفسه عن الدخول في «اتفاقية حظر الألغام المضادة للأفراد»، التي أقرّت في أوتاوا 18 أيلول 1997، وهي تحظر استعمال وتخزين وإنتاج وتطوير ونقل الألغام المضادة للأفراد، وتقضي بتدمير هذه الألغام، سواء أكانت مخزنة أم مزروعة في الأرض، كما أنه ليس طرفاً في اتفاقية «حظر أو تقييد استعمال أسلحة تقليدية معينة يمكن اعتبارها مفرطة الضرر أو عشوائية الأثر» التي أقرّت في جنيف في 10 تشرين الأول 1980، وألحقت بها العديد من البروتوكولات الاختيارية.

أما لماذا دخل لبنان «عملية أوسلو» المتعلقة بالعنقودية، واستبعد نفسه عن «عملية أوتاوا» المتعلقة بالألغام؟ فسؤال خضع للعديد من التبريرات في حينها. التبرير الأول، يتعلق بعمل المقاومة اللبنانية الناشط في التسعينيات في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي، التي كانت تستخدم العبوات الناسفة والألغام لتدمير الآليات وناقلات الجند العسكرية. إلا أن رفض الدخول في الاتفاقية جاء بطلب من وزارة الدفاع، التي رفضت في حينها دخول لبنان في الاتفاقية لأن الألغام تمثل سلاحاً دفاعياً بالنسبة إلى الجيش اللبناني، الذي يمتلك مخزوناً ضخماً منها، كما أن وجود كميات ضخمة من الألغام داخل المخيمات الفلسطينية مثّل حجة إضافية لرفض الدخول في الاتفاقية، لكون المخيمات غير خاضعة لسيطرة السلطات اللبنانية، ولا يستيطع الجيش جمع المخزون الموجود فيها. إلا أن الموقف الأبرز الذي أُعلن في حينها هو تحفظ لبنان عن الدخول في اتفاقيات تتعلق بالأسلحة لا تكون إسرائيل طرفاً فيها.

تعاطت الدول التي شاركت في مفاوضات اتفاقية العنقودية، مع لبنان باعتباره «ضحية» الاستخدام المفرط لهذه القنابل، وأثرها المدمر على المدنيين. وكان موقف لبنان الرسمي واضحاً منذ بداية المفاوضات «نحن لا نملك قنابل عنقودية ولا نستخدمها». إلا أن تقرير منظمة «هيومن رايتس ووتش» الذي صدر في آب 2007، واستعرض «انتهاكات حزب الله لقواعد حقوق الإنسان في حرب تموز 2006»، أشار إلى استخدام المقاومة للقنابل العنقودية، حيث وصلت «هيومن رايتس واتش» إلى استنتاج مفاده أن «الأسلحة التي استخدمها حزب الله تنقصها الدقة الكافية». ويضيف التقرير «إن الكثير من الصواريخ التي أصابت مناطق ساحلية مكتظة بالسكان، كانت صواريخ 220 ملم، مشحونة بآلاف الكرات المعدنية عيار 6 ملم». ويتابع التقرير: «كما أطلق حزب الله عدداً غير معروف من الصواريخ التي تحمل ذخائر عنقودية، محملة بالمتفجرات الصغيرة، التي تطلق لدى الارتطام كرات معدنية عيار 3 ملم».

> بين اتفاقيتي العنقودية والمعوقين قواسم تحتم تعديل قانون المعوقين

وبالعودة الى محضر مناقشة اتفاقية العنقودية في مجلس النواب، يتبين أن نواب كتلة الوفاء للمقاومة امتنعوا عن التصويت. وخلال الجلسة قال رئيس الكتلة النائب محمد رعد: «القنابل العنقودية تصبح محرّمة عندما نوقّع هذه الاتفاقية. ومن يخرج عن حرمة الاستعمال هو العدو الإسرائيلي. نحن في المقاومة لا نستطيع أن نعطي أي إشارة طمأنينة إلى العدو، (لذا) نحن نمتنع عن التصويت».

يستدل من هذا الموقف، أن حزب الله «غير معني بالدخول في قواعد القانون الدولي الإنساني والإعلان أنه سيتخلى عن استهداف المدنيين في أية ظروف» حسب تعبير مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في تقاريره التي تلت حرب تموز 2006، لا بل إن الأمم المتحدة أوصت في تقرير صدر عنها في حينه «بأن على حزب الله أن يدرّب مقاتليه على مستلزمات القانون الدولي الإنساني، وإعلام مقاتليه باحتمال المقاضاة الجنائية بسبب خرق هذا القانون، واتخاذ كل الإجراءات الضرورية لضمان مطاوعة القانون في المستقبل».

الملاحقة القانونية والتعويضات

يلفت مصدر دبلوماسي لبناني تابع مسار مفاوضات اتفاقية القنابل العنقودية، إلى أن تقرير «هيومن رايتس واتش» حُمّل أكثر مما يحتمل، فمقابل إطلاق اسرائيل ملايين القنابل العنقودية لم يكن بمقدور أي من الدول إجراء مقارنة بين هذه القنابل والصواريخ التي أطلقتها المقاومة، كما أن تعريف الاتفاقية للقنابل العنقودية شامل وموسّع، بحيث يحتم في حال استخدامها في المستقبل إدانة غير مسبوقة، وبالتالي ففي أي حرب مقبلة تشنها إسرائيل على لبنان، لن تكون ملايين القنابل العنقودية، التي سترميها إسرائيل عشوائياً، بمعزل عن الملاحقة القانونية، لكن السؤال الذي يطرح نفسه، هو لماذا لم يبادر لبنان إلى رفع دعاوى قضائية تتعلق بانتهاكات اسرائيل لمبادئ القانون الدولي خلال عدوان تموز 2006؟ السؤال تهرّب من الإجابة عنه وزير الخارجية عدنان منصور، خلال المؤتمر الصحافي الذي عقده في وزارة الخارجية لإعلان استضافة لبنان مؤتمر الدول الأطراف في اتفاقية العنقودية، علماً أن وزارة الخارجية مقصرة على نحو فاضح في هذا الموضوع، سواء كان الأمر يتعلق بالقنابل العنقودية، أو بموضوع البقعة النفطية، إذ لا تزال الدراسة التي أعدّها برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، بشأن الخيارات القانونية المتاحة لإرغام إسرائيل على دفع التعويضات الناتجة من قصف معمل الجية الحراري، نائمة منذ شهرين في أدراج الوزير منصور، ولم ترفع الى مجلس الوزراء لأخذ قرار بشأنها، رغم اقتراب موعد اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة، وترؤس لبنان مجلس الأمن الدولي.

اتفاقية العنقودية وقانون المعوقين

يرتّب إقرار مجلس النواب القانون الرقم 127 تاريخ 24 آب 2010، الذي أجاز للحكومة إبرام اتفاقية الذخائر العنقودية، مجموعة من الالتزامات، وذلك بعدما دخلت الاتفاقية حيّز التنفيذ في لبنان في الأول من أيار من هذا

جهد دبلوماسي استثنائي

يسجَّل لبعثة لبنان الدائمة في الأمم المتحدة في جنيف جهد استثنائي في انتخاب لبنان لاستضافة المؤتمر الثاني للدول الأطراف في اتفاقية العنقودية. البعثة التي ترأسها السفيرة نجلا عساكر (الصورة) تضم في عدادها الدبلوماسي أحمد عرفة، ولقد أعدّ الأخير رسالة الماجستير في جامعة جنيف، وكان موضوعها القنابل العنقودية.

تابعت البعثة اللبنانية في جنيف مسار المفاوضات منذ اجتماع اوسلو مروراً بالبيرو وفيينا وولنغتون ودبلن ولاوس، وصولاً إلى بيروت. في الاتفاقية الكثير من الصياغات والتعريفات التي لم تكن موجودة في المسودة الأولية التي أعلنت في أوسلو، ويعود الفضل في إدخالها إلى نص الاتفاقية للجهد الدبلوماسي اللبناني ضمن ائتلاف واسع من الدول المتضررة والمدعومة من المنظمات غير الحكومية، التي سعت إلى أن تكون مواد الاتفاقية قوية ومؤثرة.

ورغم أن انتخاب لبنان لاستضافة المؤتمر قد جرى في تشرين الثاني 2010 في مدينة فيانتيان ـ لاوس، إلا أن التحضيرات للمؤتمر دخلت في مرحلة «موت سريري» منذ استقالة حكومة الرئيس سعد الحريري، ولقد بادرت وزارة الخارجية إلى توقيع مذكرة تفاهم مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي لتنظيم المؤتمر قبل ثلاثة أشهر من انعقاده.

في الجمهورية ـ الضحية

عُدّ لبنان أحد محفزات «عملية أوسلو»، التي أفضت إلى «اتفاقية الذخائر العنقودية»

حظر الاستثمار

تنص الفقرة «ج» من المادة الأولى من اتفاقية القنابل العنقودية على تعهد الدول الأطراف أن لا تقوم في أي ظرف من الظروف «بمساعدة أو تشجيع أو حثّ أيّ كان على القيام بأي نشاط محظور على دولة طرف بموجب هذه الاتفاقية». سعت الدول الأوروبية أثناء المفاوضات المتعلقة بإقرار الاتفاقية إلى أن تبقى هذه الفقرة عامة، ولا تتضمن «حظر الاستثمار»، لأن من شأن هذا التعبير أن يلحق الضرر بالصناعات العسكرية في تلك الدول، وأن يفرض حظراً شاملاً على تمويل صناعات القنابل العنقودية في الدول غير الأطراف في الاتفاقية. إلا أن ذلك لم يمنع المنظمات غير الحكومية من شن حملة واسعة ضد المصارف التي تموّل تصنيع القنابل العنقودية. أبرز هذه الحملات كانت في نيسان عام 2010، حين وُجهت إلى عدد من البنوك السويسرية، تهمة استثمار مليارات الدولارات في إنتاج القنابل العنقودية، وتنتمي هذه المصارف إلى قائمة تضم 146 مؤسسة مالية عالمية، تستثمر مبالغ كبيرة في هذه الأسلحة الفتاكة. ويشير التقرير الصادر عن التحالف الدولي ضد القنابل العنقودية، الذي يحمل عنوان «الاستثمار العالمي في الذخائر العنقودية: مسؤولية مُشتركة»، أن مؤسسات مالية من 15 بلداً أسهمت في تقديم أكثر من 43 مليار دولار كقيمة للاستثمارات والخدمات المالية إلى 7 مُنتجين للقنابل العنقودية.

وتتصدر أميركا قائمة الشركات المنتجة، فيما تتصدر ألمانيا وفرنسا والسويد قائمة الدول التي تصنع ما بات يعرف بالذخائر العنقودية الذكية، المجهزة بآلية إلكترونية للتدمير الذاتي، وبوسيلة إلكترونية للتعطيل الذاتي، كما تتصدر المانيا قائمة الدول التي أنشات معامل لتدمير مخزون القنابل العنقودية على حدودها مع بولونيا.

الاتفاقية لا ترتّب تعويضات إلى لبنان لاستكمال عمليات تنظيف الأراضي الملوّثة

العام، الأمر الذي يعني أنّ أمام لبنان 10 سنوات لتطهير كافة المناطق الملوّثة المعروفة، كما عليه الاستمرار في تقديم المساعدة الثابتة إلى الناجين وأسرهم ومجتمعاتهم، بهدف تمكينهم من الاندماج في المجتمع على نحو كامل والتمتّع بحقوقهم الإنسانية الأساسية.

بين اتفاقية العنقودية المصدقة، واتفاقية حقوق الأشخاص المعوقين التي وقّعها لبنان وتنتظر التصديق في مجلس النواب، مجموعة من القواسم المشتركة التي تحتم تعديلات جوهرية على قانون المعوقين الرقم 220، الذي بقي حبراً على ورق منذ صدوره عام 2000، ويُنتظر إصدار المراسيم التطبيقية الخاصة بتنفيذه، وإقرار موازنة له، علماً أن النص الحالي يحتاج إلى عدة تعديلات بما يتلاءم مع الاتفاقيات الدولية وعدم التمييز والتفرقة في الخدمة بين المعوقين، وخصوصاً بين الجنسين.

ومن المقرّر أن ترفع المنظمات غير الحكومية اللبنانية لائحة توصيات إلى الحكومة اللبنانية على هامش انعقاد مؤتمر القنابل العنقودية، أهمها يتعلق بدعم برامج مساعدة ضحايا الألغام والقنابل العنقودية. فرغم ضمان قانون المعوقين «توفير المعاهد والمدارس الصديقة للمعوقين، ذات البيئة السهلة الارتياد، لتشجيع وتسهيل عودة المصابين الى الدراسة بعد الإصابة»، فإن واقع الحال يؤشر إلى أن إعادة تأهيل المباني العامة لم تشمل غالبيتها تسهيل ولوج المعوقين، عدا المخالفات الفاضحة في الأبنية الجديدة، وتمثل تجربة اتحاد المقعدين اللبنانيين في مسح مراكز اقتراع الناخبين أكبر برهان على أن الغالبية العظمى من المدارس والمعاهد والجامعات والبلديات لا توفر بيئة سهلة الولوج للأشخاص المعوقين.

أما كوتا 3% التي ينص عليها القانون لتوظيف المعوقين في القطاعين العام والخاص، فمعلوم أنها غير مطبقة بنسبة 95% من المؤسسات، عدا غياب التدريب المهني الملائم، والتأكيد على حق المصاب بالألغام والعنقودية بالاحتفاظ بعمله ووظيفته السابقة، مع تفهم وضعه الجديد ومنحه العمل المناسب لحالته.

على عكس ما يعتقد البعض، فإن اتفاقية القنابل العنقودية لا ترتّب تعويضات مالية مباشرة

> **«الخارجية» لم تقم بدورها في ما يتعلق بالملاحقة القانونية لجرائم إسرائيل**

إلى لبنان، لاستكمال عمليات تنظيف الأراضي الملوّثة بالقنابل العنقودية والألغام والقنابل غير المنفجرة، إلا أن مشاركة ممثلين عما يزيد على 100 دولة في مؤتمر رسمي يعقد في بيروت تمثل فرصة مهمة أمام المكتب اللبناني المتعلق بنزع الألغام لعرض المشاريع التي تحتاج إلى إنجاز. وتمثل الزيارات الميدانية إلى الجنوب فرصة أمام الدول المشاركة لاكتشاف حجم الضرر الذي لحق بلبنان، فعدا عشرات الآلاف من الأجسام غير المنفجرة، والألغام الأرضية التي لا تزال منتشرة في الجنوب والبقاع الغربي وسواه من الأراضي اللبنانية، حصدت القنابل العنقودية منذ وقف إطلاق النار في 14 آب 2006، أكثر من 400 ضحية نتيجة الذخائر العنقودية، بواقع 90% من المدنيين، ثلثهم ما دون سن الـ18 سنة.

تفرض الاتفاقية حظراً شاملاً على استخدام وإنتاج وتخزين ونقل الذخائر العنقودية، كما تحدّد مواعيد نهائية وصارمة للتخلّص من الذخائر في المناطق الملوّثة وتدمير مخزونات الأسلحة، إضافة إلى إدراج إجراءات رائدة لتقديم المساعدة إلى الضحايا المتضررين والمجتمعات أيضاً.

ويفترض وفق جدول أعمال المؤتمر، الذي سيتولى رئاسته لبنان، أن تناقَش مجموعة اقتراحات تقدّمت بها عدد من الدول، بينها أوستراليا ونيوزيلندا، تتعلق بإزالة مخلفات العنقودية وتدميرها، والتثقيف للحد من المخاطر، إضافة الى نموذج للتشريعات الوطنية المرتبطة بالاتفاقيات، كما ستناقش المسائل الناشئة عن التقارير المقدمة من الدول الأطراف بموجب أحكام الاتفاقية، أهمها التعاون والمساعدة الدوليان، والتكنولوجيات المستخدَمة لإزالة مخلفات الذخائر العنقودية، كما يُتوقع أن يصدر عن المؤتمر «إعلان بيروت»، الذي يحثّ الدول التي وقعت الاتفاقية على تسريع إجراءات التصديق، إضافة إلى حث الدول التي لم توقعها، وبالأخص دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، التي لم تنضم إلى الاتفاقية بعد.

الأخبار ■ الاثنين 12 أيلول 2011 العدد 1509

المقابلة

أجرتها: **راجانا حمية**

العميد محمد فهمي

- معلومات العدو «بلا جدوى»
- 3847 ضحية من الحرب حتى 2006
- نقاط حساسة لا ندخل الأجنبي إليها

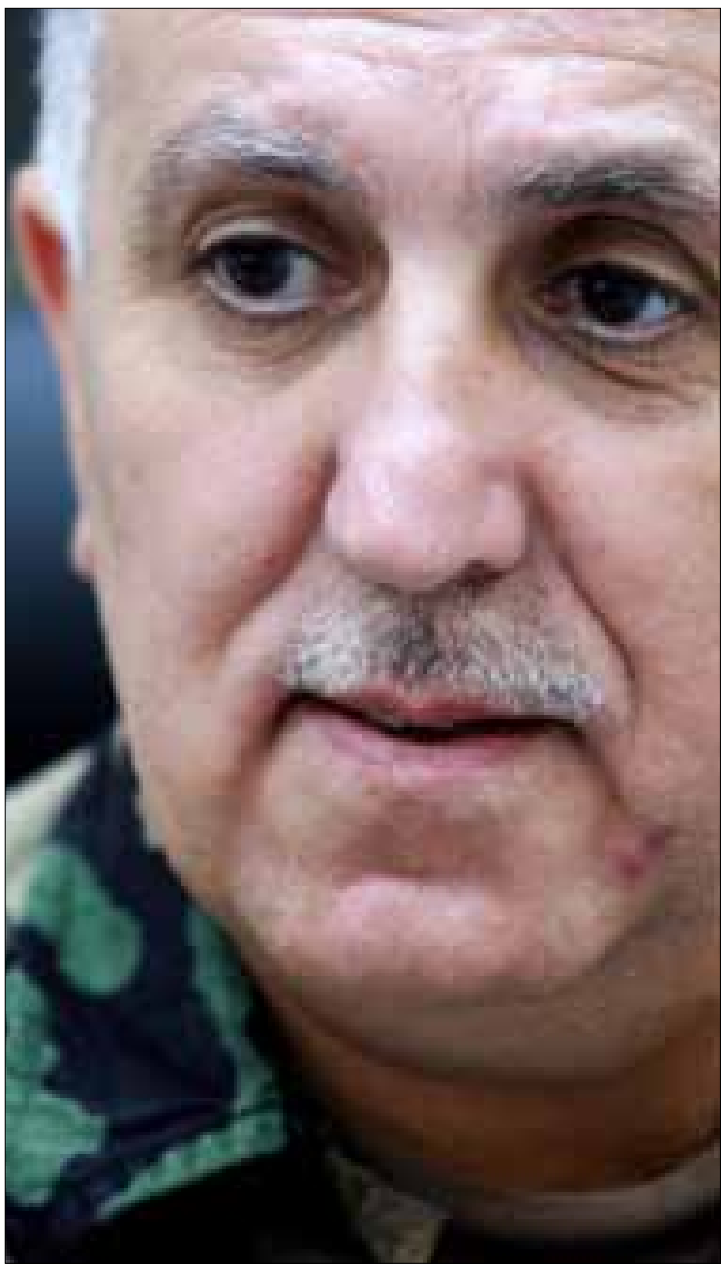

تنظيف الأراضي الملوّثة بالعنقودية العام 2016 و2021 للأراضي الملوثة بالألغام (هيثم الموسوي)

يحفظ رئيس المركز اللبناني للأعمال المتعلقة بالألغام، العميد محمد فهمي، عن ظهر قلب أسماء القنابل العنقودية والألغام وأنواعها. خبرة اكتسبها الرجل من «رميات» العدو المتكرّرة للبنان بمئات الأطنان من هذه المتفجرات، كلما اندلعت حرب، وليست آخرها حرب تموز 2006 التي اكتشف عقبها المركز أن الطريق لتنظيف لبنان من المتفجرات طويل

■ ما الذي حقّقه المركز اللبناني للأعمال المتعلّقة بالألغام والقنابل العنقودية، وخصوصاً بعد مرور خمس سنوات على العدوان الإسرائيلي الأخير على لبنان؟

الواقع تغيّر عمّا كان عليه قبل 5 سنوات، وإن لم نصل بعد إلى المكان الذي نطمح إليه. لكن، على الأقل بات بإمكاننا تحديد وقت تقريبي للانتهاء من تنظيف الأراضي الملوّثة. وبالنسبة إلى ما تحقق، فقد عملنا على مدى سنوات على تحديد البقع المقصوفة من خلال إجراء المسح التقني، وقد قسمناها إلى 1277 قطاعاً، نُظِّف 815 قطاعاً منها إلى الآن، مع التركيز على ضرورة أن نراعي في تنظيف الأراضي الأولويات الاقتصادية ـ الاجتماعية.

■ كم تقدّر مساحات الأراضي الملوثة التي لم تنظّف إلى الآن؟

بقي أمامنا 462 قطاعاً ملوّثاً ما بين الألغام والعنقودية. بالنسبة إلى الأولى، التي يقدّر عددها بـ400 ألف لغم، بقي ما نسبته 46% من مجمل المساحة البالغة 95 كيلومتراً مربعاً. أما القنابل العنقودية، التي كانت تقدّر مساحتها بـ55 كيلومتراً مربعاً، فقد بقي منها ملوثاً ما نسبته 18،2% مقابل 36،7% نُظِّفت على نحو كامل. هذه النسبة من المخلّفات لا تختصر بما بعد تموز، وإن كانت تحصد النسبة الأكبر، فثمة محطتان أخريان عمل خلالهما المركز، هما فترة التسعينيات ما بعد الحرب اللبنانية، ومن ثم مرحلة ما بعد الانسحاب الإسرائيلي من الجنوب التي تمتد من أيار 2000 حتى عام 2006.

■ ما هو الفارق بين «مخلّفات» المحطات الثلاثة؟

في مرحلة التسعينيات، كانت المشكلة مشكلة ألغام، ولم يكن تنظيفها سهلاً؛ لأن عمليات زرعها كانت عشوائية لا تستند إلى خريطة. لذلك كانت تحتاج إلى وقت أطول في المسح التقني، وخصوصاً أن الجيش اللبناني عمل وحيداً في تلك الفترة. أما في مرحلتي ما بعد الانسحاب من الجنوب وعدوان 2006، فقد أضيفت القنابل العنقودية إلى الألغام. لكن الفارق أن المشكلة ما بعد عام 2000 لم تكن بضخامة مشكلة ما بعد حرب تموز؛ إذ رمت إسرائيل لبنان بما لا يقل عن 4 ملايين قنبلة عنقودية من الذخيرة «البايتة»، وكان من نتائجها بلوغ نسبة القنابل غير المنفجرة نحو 49%، إضافة إلى تشظي «الكونتينر» الواحد إلى مئات القنابل الصغيرة، ما انعكس صعوبة في تحديد أماكنها.

■ ماذا عن أماكن وجودها؟

في المبدأ، كانت الحصة الأكبر للجنوب اللبناني، حيث قصف ثلثه بالقنابل العنقودية. أما بالنسبة إلى الألغام، فهي موجودة، إلى الجنوب، في جبل لبنان والشمال منذ سنوات الحرب اللبنانية.

■ متى ينتهي العمل منها؟ وكم تحتاج من الدعم المادي؟

لا يمكننا تحديد وقت دقيق، لكن يمكن القول إن الانتهاء من تنظيف الأراضي الملوّثة بالقنابل العنقودية سيكون في عام 2016 و2021 للأراضي الملوثة بالألغام. أما الكلفة، ففيها من المعاناة ما يكفي؛ إذ نحتاج إلى ما بين 70 و80 مليون دولار للتنظيف من العنقودية والى 100 مليون دولار لنزع ما بقي من الألغام.

■ ما الذي تغير بعد تسلّم الجيش اللبناني خرائط القنابل العنقودية من العدو الإسرائيلي؟ وإلى أية مرحلة كان المركز قد وصل في أعماله حتى لحظة التسليم؟

في بادئ الأمر، واجهنا صعوبة بالغة في تحديد أماكن القنابل من دون خريطة؛ لأن العدو امتنع عن تسليم لبنان داتا واضحة عن الأماكن. لذلك، سار العمل بطيئاً، واستغرق ما يقارب 3 سنوات. لاحقاً، تسلمت الدولة عبر اليونيفيل داتا المعلومات من العدو. وهي، إن كانت دقيقة، فإن وصولها المتأخر وضعها في خانة «غير المجدية».

تقرير

الأستونيون تابع: «كمين» لكمين أمني في عرسال

عفيف دياب

في إطار المتابعة الأمنية المستمرة لقضية خطف الأستونيين السبعة، في المدينة الصناعية في زحلة في 23 آذار الماضي، والغموض الذي رافق إطلاقهم لاحقاً بجهود الاستخبارات الفرنسية والأستونية، تمكن فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي من تحديد مكان وجود المشتبه فيه الرئيسي في العملية مع أحد رفاقه، في أحد أحياء بلدة عرسال البقاعية. وقد نصب عناصر المعلومات كميناً بعد وصولهم إلى البلدة بسيارة مدنية، غير أن المشتبه فيه انتبه إلى وجودهم فبادر بإطلاق النار. وأدى تبادل إطلاق الرصاص الى إصابة عنصر من «المعلومات» بجروح، فيما تمكن المشتبه فيه، الذي أصيب إصابة خطرة، من الفرار مع رفيقه إلى جهة مجهولة بمعاونة عدد من الأشخاص المجهولين الذين شاركوا في إطلاق النار.

وقالت مصادر أمنية لـ «الأخبار» ان فرع المعلومات كان يتابع منذ أشهر عدة تحرك أحد المتهمين غير المشاركين ميدانياً في عملية خطف الاستونيين، وتمكن عناصر الفرع من رصده في بلدة عرسال داخل حي وادي عطا ومعه شخص «يعتقد أنه من أعضاء المجموعة التي نفذت عملية الخطف». وتابعت المصادر أن دورية من «المعلومات» دهمت المكان المحدد، لكنها تعرضت لاطلاق رصاص ما أدى الى إصابة عنصر وتضرر السيارة الأمنية التي وقعت في ما يشبه الكمين. وإذ أكدت المعلومات الأمنية أن إصابة المشتبه فيه قد تودي بحياته، عادت المصادر نفسها لتشير إلى أن حالته باتت مستقرة. ورفضت الإفصاح عما توصلت إليه التحريات الأمنية خلال الساعات الماضية، لكنها أوضحت أن «المتابعة الأمنية مستمرة وهناك نتائج إيجابية ستظهر قريباً»، كاشفة أن المتهم ح. ا. ح. كان موقوفاً سابقاً بتهمة الانتماء الى تنظيم فتح الاسلام. وأوضحت المصادر الأمنية أن ملف خطف الاستونيين «لم يقفل بمجرد إطلاق سراحهم، بل هناك متابعة أمنية»، لافتة الى أن «عملية عرسال» جزء من المتابعة الأمنية للملف.

ونفت المصادر الأمنية أن يكون الوفد الأمني الأستوني الذي زار بيروت الأسبوع الماضي، والتقى النائب العام التمييزي سعيد ميرزا والمدير العام لقوى الامن الداخلي اللواء أشرف ريفي، قد أعطى معلومات أفضت الى تحديد أماكن بعض المتهمين في عملية الخطف.

وقالت إن الزيارة جاءت لشكر لبنان على المساعدة التي قدمها في عملية اطلاق الاستونيين السبعة.

وكانت المفاوضات التي رعتها الاستخبارات الفرنسية قد أفضت الى اطلاق المخطوفين في سهل بلدة الطيبة البقاعية في منتصف تموز الماضي. وأفادت معلومات أمنية يومذاك أن المفاوضات جرت في منزل قرب بلدة عرسال، ولم يتضح بعد ما إذا كانت العملية الأمنية، أول من أمس، قد استهدفت هذا المنزل.

الاستونيون عند وصولهم الى مطار تالين (رايغو باجولا ـ أ ف ب)

■ ماذا عن عمليات التوعية؟
هناك لجنتان وطنيتان تتوليان أمور التوعية، هما اللجنة الوطنية للتوعية على مخاطر الألغام والقنابل العنقودية التي كانت تعمل تحت إشراف قسم التوعية على مخاطر الألغام في المركز. وهي تضم مختلف أنواع النشاطات التوعوية. أما اللجنة الثانية فهي التي تختص بمساعدة الضحايا وإرشادهم.

■ على ذكر الإصابات، كم يبلغ عددها الآن، وما الذي تغير ما بين عام 2006 وعام 2011؟
يمكن تقسيم إصابات الحروب إلى 3 مراحل: من 1975 إلى 2000، ومن 2000 إلى 2006، ومن 2006 إلى الآن. أما العدد بالمجمل من عام 1975 إلى الآن، فيبلغ 3847 ضحية، منهم 900 شهيد و2941 إصابة. من عام 2000 حتى 11 تموز 2006 سجّلنا نحو 275 ضحية ما بين شهيد ومصاب. ومن 14 آب 2006 حتى الآن، بلغت نسبة الضحايا 408 من بينهم 51 شهيداً و357 مصاباً، من بينهم 275 إصابة من الشباب، تليها فئة الأطفال، حيث بلغت النسبة 40 إصابة (4 شهداء و36 مصاباً). وبتفصيل أكثر، بلغت نسبة الإصابات من 14 آب حتى 31 كانون الأول 2006، 209 ضحايا. واللافت ما بعد 2006، أن النسبة بدأت تتراجع نتيجة التوعية وعمليات التنظيف، حيث بلغت 95 في عام 2007 و42 في عام 2008 و32 في عام 2009 و24 في عام 2010، مقابل 6 منذ مطلع عام 2011 وحتى تاريخه.

■ هل يتعاون المركز مع جمعيات أهلية تعنى بالمجال نفسه، أم أنه يعمل منفرداً؟
عندما أنشئ المركز عام 1998، كان وحيداً في مجال العمليات الإنسانية، ولكن بعد تكرار الاعتداءات، بدأت تظهر جمعيات أهلية غير حكومية وطنية وأجنبية للعمل في هذا المجال. لكن هذه الجمعيات لا تعمل بالشراكة معنا، بل بإشرافنا، على أن نجري تدريبات لعناصرها.

■ ما هي المحظورات، إن صحت التسمية، التي كانت تفرض على الجمعيات المشاركة في العمليات؟
في الأساس، لا محظورات أمام أحد، ولكن هناك بعض النقاط الحساسة التي يتولى الجيش تنظيفها دون غيره. وهي نقاط لا نحبذ إدخال أجنبي إليها حفاظاً على بعض الخصوصية.

■ ما هي أبرز الصعوبات أو التحديات التي تواجه المركز في عملياته الإنسانية؟
ثمة تحديان أساسيان، أحدهما عدم متابعة الضحايا، أما الآخر وهو الأسوأ، فيتعلق بالتمويل، فبعض الذي كان يأتي للعمليات الإنسانية من الدول المانحة خفّت قيمته بسبب الأوضاع الاقتصادية العالمية. إضافة إلى أن التمويل لا يأتي إلى قيادة الجيش أو إلى المركز، بل إلى الدولة اللبنانية والجمعيات الأهلية غير الحكومية. أما نحن، فمموّلون من القيادة بالعناصر، أي تزويدنا بالوحدات. وهذا التمويل بالوحدات يكبر ويخف تبعاً لتمويل الدول المانحة للجمعيات في بعض الأماكن. وما يملكه الجيش، حساب خاص للتبرعات في مصرف لبنان، مفتوح للجميع.

■ على عتبة الاجتماع الثاني للدول الأطراف الموقعة لاتفاقية الذخائر العنقودية واتفاق أوسلو المزمع عقده في لبنان مطلع الأسبوع الجاري، ما هي العبرة منه، إن كان مقتصراً فقط على الدول المعتدى عليها؟
توقيع هذه الاتفاقية هو لمصلحة لبنان؛ فهي تحميه معنوياً، وخصوصاً أنه ثانية الدول التي تعاني مشكلة القنابل العنقودية. لكن، لا حماية إضافية للبنان، ولا حتى للدول الملوثة بالعنقودية، ولا يمكن أن تتوافر حماية أخرى في ظل امتناع الدول الأربع الكبرى المنتجة لهذه القنابل(روسيا والصين وإسرائيل وأميركا) عن توقيع الاتفاقية ورفضها. وبالنهاية، هم تجار أسلحة وليس من مصلحتهم إقفال باب يدرّ عليهم أموالاً طائلة.

بقي 462 قطاعاً ملوثاً ما بين الألغام والعنقودية

تحديان أساسيان: متابعة الضحايا والتمويل

مؤتمر الدول الأطراف

تفتتح وزارة الخارجية والمغتربين، بالتعاون مع قيادة الجيش ـ المركز اللبناني للأعمال المتعلقة بالألغام وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، أعمال مؤتمر الاجتماع الثاني للدول الأطراف في اتفاقية الذخائر العنقودية، السابعة من مساء اليوم. ويشارك في المؤتمر الذي يستمر حتى مساء الجمعة المقبل، ممثلون عن مئة حكومة، إضافة إلى منظمات الأمم المتحدة والمنظمات الدولية والمجتمع المدني والناجين. أما الهدف منه، فهو تقويم التقدّم المحرز في تنفيذ الاتفاقية.

«كبسة» وزارية منسقة على محكمة صور

آمال خليك

قام وزير العدل شكيب قرطباوي بجولة تفقدية سريعة في محكمة صور على هامش مشاركته في ملتقى الامام الصدر الثالث امس الأول. وأكّد قرطباوي في حديث الى «الأخبار» أن الزيارة «غير كافية» للاطلاع على واقع المحكمة وحاجاتها ومشكلاتها، لافتاً إلى أن صور ستكون لها حصة ثانية في الجولة الواسعة التي ينوي القيام بها على كافة مراكز القضاء في لبنان. «كبسة» وزير العدل على أقسام المحكمتين الجزائية والمدنية بيّنت نموذجاً صارخاً لسوء أحوال المحاكم التي تفتقد الى التجهيزات والكوادر البشرية والمكننة. ومن المقرر، في حال وافق مجلس الوزراء على توسيع الملاك الخاص بالكتّاب والمساعدين القضائيين الذين لا تزال نتائجهم عالقة منذ أكثر من سنة بانتظار الإعلان عنها، أن تكون لصور حصة من هذا التوسيع يغطي النقص الحاد في عدد الموظفين المسؤولين عن مراجعات نحو 300 الف مواطن يقيمون في قضاء صور. كما ينتظر أن تلحظ ورش لجنة وزارة العدل برئاسة القاضي وسيم الحجار، الموكل اليها مكننة الوزارة والمراكز التابعة لها، محكمة صور أيضاً. وفي ما يتعلق بالتجهيزات، أعلن قرطباوي انه «طلب اعتمادات اضافية من اجل تأمينها، خصوصا في ظل النقص في الكراسي والطاولات والمكاتب وغيرها من التجهيزات لغرف القضاة والكتاب». أما بالنسبة الى زيادة عديد القضاة الذين لا يتعدون الاثنين، جزائي ومدني، في المحكمة نفسها، فقد أشار وزير العدل إلى ان المسألة «مرتبطة بمعهد الدروس القضائية».

ورداً على سؤال «الأخبار» عن تعزيز الاجراءات الأمنية حول المحكمة أجاب أنه «شخصياً ما بمشي بمواكبة أمنية». علماً أن مقر المحكمة المستأجر الواقع في الطبقة الاولى من مبنى متعدد الاستخدامات عند احدى واجهات المدينة البحرية، وليست هناك نقطة حراسة أمنية وتفتيش دائم للداخلين. وقد شهدت المحكمة في الآونة الاخيرة حوادث مختلفة منها العثور على سكين بحوزة موقوفين والاعتداء على عنصر امني من قبل احد المتهمين خلال عقد احدى الجلسات.

الزيارة، الاولى من نوعها لوزير عدل منذ افتتاح مقر محكمة صور الحالي، «طبخت» على ان تكون مفاجئة وغير منسقة مسبقا «لكي أضع نفسي مكان المواطن العادي الذي يقوم بالمراجعة، وليس كمسؤول يحظى بترحيب وتحضيرات خاصة»، بحسب قرطباوي. لكن «الكبسة» لم تجر وفق المخطط، فقد «فوجئ» قرطباوي بحشد من الموظفين والمصورين والعناصر الامنية على رأسهم رئيس المحكمة والقاضي المنفرد المدني عرفات شمس الدين، ينتظرونه لدى وصوله مع مفوض نقابة المحامين في الجنوب جواد صفي الدين، رغم أن شمس الدين كان يمضي عطلته القضائية فيما يناوب القاضي المنفرد الجزائي بلال بدر مكانه. وقد أبدت مصادر متابعة للزيارة خشيتها من قيام بعض الاطراف، من دون علم الوزير، باستغلال الزيارة في ظل ما يحكى عن احتمال إجراء تشكيلات قضائية قريبة بعدما أعلن قرطباوي من صور ان مجلس الوزراء «سيبت قريبا بتعيين رئيس لمجلس القضاء الأعلى بعد ان يعرض الاسم عليه للبت به»، واعداً بـ «اننا عندما يتخذ القرار سننفذه فوراً».

متفرقات

عوكر على موعد مع الكوبيين الخمسة

نددت لجنة التضامن اللبنانية لتحرير المعتقلين الكوبيين الخمسة، في الذكرى الـ 13 لاعتقالهم، باستمرار الإحتجاز التعسفي للمعتقلين في السجون الأميركية. وأكد أنور ياسين، الأسير اللبناني السابق في السجون الإسرائيلية، إلتزامنا «مواصلة النضال ومضاعفة جهودنا ومبادراتنا السلمية حتى تحقيق الإفراج عن المناضلين الكوبيين». كلام ياسين جاء خلال اعتصام، أمس، أمام السفارة الأميركية في عوكر، رفع خلاله المتظاهرون صور المعتقلين الخمسة انطونيو رودريغز، جيراردو هوناندیز نوردیل، رامون لابانيونو سالازار، رينيه غونزاليز سيهريرت، وفرناندو غونزليز لورت، ولافتات تطالب بالافراج عنهم وتندد بسياسة الاعتقال التعسفي التي تنتهجها الولايات المتحدة. كما رفعت في الاعتصام صورة الثائر الأرجنتيني أرنستو تشي غيفارا، وأطلقت خمس حمامات بيضاء تعبيراً عن حق الكوبيين بالحرية. وتوقف المعتصمون عند حاجز للجيش وأسلاك شائكة وضعت على بعد نحو كيلومتر من السفارة وهم يلوحون بأعلام كوبا.

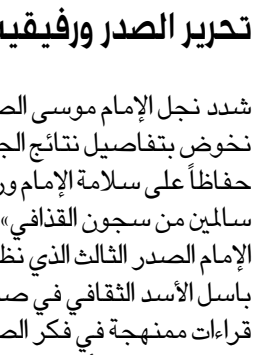

فرار 3 سجناء من سجن حلبا

فرّ، أمس، ثلاثة من سجن سرايا حلبا الحكومية (روبير عبد الله) وهم حمزة مشيك وعادل غمراوي ومحمد خضر. وفي التفاصيل أن أحد السجناء ادعى أنه مصاب بنوبة ربو، وبينما دخل أحد العسكريين لمساعدته انقضّ عليه آخرون واستولوا على بندقيته وربطوه، فتمكن ثلاثة سجناء من الهرب، لكن تبادلاً لإطلاق النار مع بقية العسكريين أدى إلى إصابة حمزة مشيك الذي نقل إلى إحدى المستشفيات تحت حراسة مشددة بناء لإشارة النيابة العامة. وقد أفادت المعلومات أن سيارة «هيونداي» كانت بانتظار الفارين الآخرين، فنقلتهما إلى جسر عرقة حيث ترجلا وفرا إلى جهة مجهولة، وأشارت معلومات أمنية إلى أن الأجهزة المختصة أوقفت امرأة كانت تقود السيارة، ولا زالت الملاحقات مستمرة والحواجز المتنقلة منتشرة بحسب توجيهات وزير الداخلية مروان شربل.

تحرير الصدر ورفيقيه قريباً؟

شدد نجل الإمام موسى الصدر صدر الدين الصدر على أننا «لن نخوض بتفاصيل نتائج الجهد الذي بذلناه منذ بدء الثورة الليبية، حفاظاً على سلامة الإمام ورفيقيه وتأمينا لسرعة تحريرهم وعودتهم سالمين من سجون القذافي». كلام الصدر جاء خلال افتتاح ملتقى الإمام الصدر الثالث الذي نظمه منبر الإمام الصدر الثقافي في مركز باسل الأسد الثقافي في صور (آمال خليل) عن «الطوائف والطائفية: قراءات ممنهجة في فكر الصدر». اللافت في التشديد المتكرر على الحقيقة الدامغة بأن الصدر ورفيقيه لا يزالون على قيد الحياة أنها المرة الأولى التي يستند فيها خطاب العائلة إلى «معلومات موثوقة»، كما قال الصدر. ولفت إلى أنّ «الروايات التي تنفي هذه الحقيقة، تهدف إلى التشويش علينا»، مؤكداً أننا «في مرحلة حرجة ومصيرية».

«الزراعة» تهتم باكتشاف «صباح الخير»

بعدما تناولت «الأخبار» في عددها الصادر بتاريخ 2011/9/9، النبتة الضارة «صباح الخير»، التي تفتك بعدد من الزراعات في بعض القرى البقاعية (رامح حمية)، حضر المهندس الزراعي محمد الرمح، بتكليف من وزارة الزراعة إلى بلدية طاريا، وأقدم على الكشف على الأراضي التي انتشرت فيها النبتة. كما اطلع من بعض المزارعين على معاناتهم، والطرق التي اتبعوها لمكافحتها، واحتفظ بعيّنة من نبتة «صباح الخير» بغية إجراء الإختبارات عليها ومعرفة الدواء والطريقة الصحيحة لمعالجتها.

قانا على الخريطة السياحية الدينية العالمية

تحت شعار «إلى قانا الجليل مع أمنا مريم العذراء»، سار حشد من المؤمنين من أبناء الجنوب إلى بلدة قانا الجليل (آمال خليل) بالتزامن مع إحياء ذكرى ميلاد السيدة العذراء. الحشود تلاقت في باحة كنيسة مار يوسف الكاثوليكية المجاورة للمغارة التي تؤكد الكثير من المراجع المسيحية بأنها شهدت أولى عجائب السيد المسيح عندما حول الماء إلى خمر في عرس. في الباحة أقيم احتفال تهليلي بإزالة الستار عن تمثال للسيدة العذراء يبلغ طوله ثلاثة أمتار ويرتفع على قاعدة بيضاء من لون صخور قانا.

قضية

اتفق رئيس مجلس الوزراء ووزير المال في اجتماعهما الأخير، على تضمين مشروع قانون موازنة عام 2012 مادّة تقضي بزيادة الضريبة على القيمة المضافة من 10% الى 12%، وذلك بهدف الحصول على إيرادات اضافية «سهلة»، لكن مؤلمة... هذا الاتفاق يأتي على الرغم من الإدراك أن هذا الطرح قد يعرقل إحالة المشروع على المجلس النيابي ضمن المهلة الدستورية، أو ربما يُبقي الدولة بلا موازنة للسنة السابعة على التوالي!

الإصرار على زيادة الـ TVA

وزارة المال تنقلب على التزامات الحكومة في بيانها الوزاري

محمد زبيب

شهدت السرايا الحكومية يوم السبت الماضي جولة ثانية من المناقشات لمسودّة مشروع قانون موازنة عام 2012، بمشاركة رئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي ووزير المال محمد الصفدي وبعض المسؤولين، بحسب ما جاء في البيان الصادر عن رئاسة الحكومة. هذا البيان خلا من أي إيضاحات تتعلّق بمضمون المناقشات والنتائج التي جرى التوصّل اليها، إلا أن المعلومات المتسرّبة من هذا الاجتماع جزمت بأن الصفدي أصرّ على تضمين هذا المشروع مادّة ترمي الى زيادة الضريبة على القيمة المضافة من 10% الى 12%، وقد سانده بذلك الرئيس ميقاتي، على الرغم من التحذيرات الكثيرة التي جرى التداول بها في شأن خطورة هذا الطرح وانعكاساته السلبية الأكيدة على الحكومة، وعلى قدرتها على إمرار مشروعها وإحالته على المجلس النيابي ضمن المهلة الدستورية التي تنتهي في 18 تشرين الأول المقبل.

هذا الإصرار على فرض ضريبة مرفوضة من اكثرية القوى الممثّلة في الحكومة والمجلس النيابي، دفع ببعض المراقبين الى التعبير عن اعتقادهم بأن الأمر قد يكون منسّقاً بهدف التملّص من مناقشة استحقاق تمويل المحكمة الدولية، إذ إن الخروج نهائياً من التزامات البيان الوزاري في هذا الشأن، واللجوء الى دسّ موادّ في مشروع قانون الموازنة سبق أن رُفضت في حكومة الرئيس سعد الحريري السابقة، فضلاً عن تهرّب وزير المال حتى الآن من الخوض في مسألة إنجاز حسابات الدولة المالية عن السنوات الماضية، الذي يُعد شرطاً دستورياً مسبقاً لنشر قانون موازنة عام 2012 في الجريدة الرسمية... كلّها عوامل ستجعل من الصعب جدّاً إقرار مشروع الموازنة، وبالتالي اعادة الانتظام الى عمل الدولة بعد ست سنوات من الإنفاق من دون قوانين موازنات، خلافاً للدستور وقانون المحاسبة العمومية وأنظمة الرقابة والمساءلة!

ما يعزز هذا الاعتقاد، برأي المراقبين، هو الحملة الاستباقية التي أطلقها البعض في شأن التزام الحكومة بتمويل المحكمة، والتي لم تقتصر على تيار المستقبل وحلفائه، بل شملت أيضاً فريق الرئيس ميقاتي والنائب وليد جنبلاط، فالسجال الحاصل منذ ايام عدّة بدا كأنه سابق لأوانه، وجاء مباشرة بعد السجال في شأن اعتمادات المرحلة الطارئة من سياسة قطاع الكهرباء، الذي كاد أن يودي بالحكومة ويحوّلها الى تصريف الأعمال... وما يعزز هذا الاعتقاد ايضاً، أن الحكومة حسمت أمرها في شأن اعتمادات الكهرباء، وبالتالي بات في إمكان وزارة الطاقة والمياه أن تبدأ بتنفيذ مشروعها الكهربائي على مدى السنوات الأربع المقبلة، من دون انتظار قوانين الموازنات، كما حسمت أمرها في شأن التقدّم من المجلس النيابي بمشروع قانون استثنائي يرمي للإجازة لها بإنفاق نحو 8900 مليار ليرة في عام 2011 فوق الاعتمادات المرصودة في قانون موازنة عام 2005، وهو اخر قانون موازنة صدق عليه المجلس النيابي، بمعنى أن الحكومة الحالية لم تعد خاضعة للضغوط الهائلة التي كانت تهدد وجودها واستمرارها، وبات بإمكانها ان تتكل اكثر على لعبة تضييع الوقت وانتظار ما سيحصل في سوريا والمنطقة قبل اتخاذ أي قرار يرتّب نتائج سياسية على بعض المشاركين فيها، ممن يطلقون على انفسهم صفة «الوسطيين».

وبالاستناد الى المعلومات عن نتائج اجتماع السبت الماضي، والاجتماع الذي سبقه، فإن زرع الألغام في مشروع قانون موازنة عام 2012 لم يقتصر على طرح زيادة الضريبة على القيمة المضافة، بل ذهب وزير المال الى ابعد من ذلك، لضمان عرقلة اقرار المشروع وخلق التوتّرات داخل الحكومة، فهو رفض رفضاً قاطعاً الالتزام بالبيان الوزاري لحكومة «كلنا للوطن... كلنا للعمل»، الذي نص على «إدخال اصلاحات بنيوية

مراعاة ضغوط الريعيين واستعادة السياسات الجائرة (أرشيف ــ بلال جاويش)

التزامات غير محققة

التزمت الحكومة في بيانها الوزاري بإنجاز قانون موازنة عام 2012، واحترام الأسس القانونية التي ترعى الموازنة. وإنجاز قطع حساب السنوات التي لم يقطع حسابها، والعمل على تدقيق حسابات الدولة المالية بحسب الأصول. وخفض عبء الدين العام على الاقتصاد وضبط خدمته وحجمه نسبة الى الإيرادات، والإفادة من موارد البلاد وممتلكاتها كالنفط والمياه والأملاك العامة والبحرية والنهرية. وإدخال إصلاحات بنيوية في النظام الضريبي. وتطوير الوظيفة العامة على نحو يؤمن لها استقطاب الكفاءات ومعالجة الأوضاع غير النظامية في بنيتها وعملها.

3000

مليار ليرة

هي قيمة الإيرادات المتوقّعة سنوياً من فرض الضريبة على الربح العقاري وزيادة الضريبة على ربح الفوائد الى مستوى الضرائب على أرباح الشركات، وتتيح هذه الإيرادات الإضافية تمويل نظام التغطية الصحية الأساسية الشاملة لكل اللبنانيين، وتمويل إنشاء نظام نقل عام فعّال

قطاعات

سياحة

3 ملايين سائح... شرط إزالة العوائق

رغم الإمكانيات والصلاحيات المحدودة التي تتمتع بها، تمكّنت وزارة السياحة خلال العامين الماضيين من إضفاء لمسة جديدة على القطاع، أبرزها الحملة الإعلانية العالمية والترويج لسياحة على مدى الفصول. لكن الوصول إلى 3 ملايين سائح بحلول عام 2013 يحتاج إلى توسيع صلاحياتها وميزانيتها. فبحسب وزير السياحة، فادي عبود، هناك معوقات هائلة تكبح جهود الوزارة لكي تمضي قدماً في تطوير القطاع الذي يولّد 22% من الدخل القومي؛ الوزارة ليس لها أي دور في سياسة النقل، ولا سلطة لها في المطار. ميزانيّتها الترويجية لا تُذكر مقارنة بميزانية سياحية تبلغ 35 مليون دولار في سوريا و120 مليون دولار في إسرائيل و15 مليون دولار في قبرص. هناك 40 شرطياً سياحياً، فيما يرصد الملاك 256 شرطياً (مقارنة مع 2200 مرافق عسكري للشخصيات السياسيّة!). تلك المعوقات يجب أن تُزال. وفي هذا السياق قدّم عبّود إلى رئيس الحكومة نجيب ميقاتي كتاباً يتضمن طلباً بعقد جلسة خاصة للسياحة لمناقشة محاور أساسية مؤثرة على القطاع السياحي، على ما أوضحه في افتتاح مهرجانات نهر إبراهيم السياحية الثقافية. وعد الوزير بأن «الوضع لن يبقى كما هو عليه»، وبأنّه «لن يكون شاهد زور». غير أنّ التجربة السابقة توحي أنّ رحلته صعبة! مثال على ذلك: نتيجة الاضطرابات في المنطقة، وتحديداً سوريا، تراجع عدد السياح الذين يدخلون براً عبر هذا البلد بنسبة 83% إلى 20 ألف سائح فقط في تموز. ورغم خطورة هذا الوضع وتأثيره «لم نتمكن من خفض سعر تذكرة السفر من عمان الى بيروت لتعويض النقص الحاصل»، فيما يبقى «أغلى سعر تذكرة سفر من أوروبا الى الدول العربية هو في لبنان»! كذلك «لم نتمكن من تأمين استراحة على الحدود البرية، ولا تخفيف الضغط على المسافر عبر المطار، ولا معالجة قضية تاكسي المطار». وتوقّع عبود تراجع عدد السياح بنسبة 25% في العام الجاري، ولكن مع ارتفاع الإنفاق السياحي.

(الأخبار)

مصرف لبنان

نموّ الاحتياطات الأجنبية إلى 32,1 مليار دولار

سجّلت احتياطات العملات الأجنبية (باستثناء الذهب) لدى مصرف لبنان مستوى مرتفعاً في نهاية آب الماضي؛ إذ بلغت 32,14 مليار دولار بنموّ ملحوظ نسبته 5,6% مقارنة بالشهر السابق، و 5,03% مقارنة بنهاية العام الماضي.

وتُعدّ الاحتياطات الأجنبية (العملات الصعبة) مؤشّراً أساسياً لاستقرار البلاد الاقتصادي والائتماني. وبعدما كانت قد تراجعت إلى حدود 29 مليار دولار خلال الأشهر السابقة، انتعشت مع بداية النصف الثاني مع استمرار الاستقرار وانتعاش المحرّكات الاقتصادية الأساسيّة للنموذج القائم. ووفقاً لوحدة الأبحاث في بنك لبنان والمهجر، يعود نمو الاحتياطات في آب إلى «استمرار المصرف المركزي في امتصاص الدولارات الفائضة من السوق مع تحسّن الثقة في العملة اللبنانية (الليرة)».

ويُشار إلى أنّ الاحتياطات الأجنبية كانت قد بلغت 31,28 مليار دولار بنهاية آب من عام 2010، بعد تسجيل 25,3 مليار دولار و17,45 مليار دولار في الفترة المقابلة من عامي 2009 و2008 على التوالي.

عموماً، سجّلت الأصول الإجمالية لدى مصرف لبنان نمواً نسبته 6,2% في آب، مقارنة بالشهر السابق، لتبلغ 72,75 مليار دولار، مقطورة على نحو أساسي بارتفاع سعر الذهب في ظلّ الخوف الذي ساد أسواق المال العالمية في الشهر الماضي. وارتفعت قيمة احتياطي الذهب بنسبة 12,5% إلى 16,75 مليار دولار، ممثّلة 44% من الزيادة الإجمالية المسجّلة في جانب الأصول.

وبنهاية العام الماضي بلغت الأصول الإجمالية 62,6 مليار دولار، ما يعني أنّها نمت بنسبة 16,2% خلال 8 أشهر. بيد أن النمو يُمكن أن يتحوّل تراجعاً في حال تراجع سعر الذهب على نحو حاد.

أمّا في جانب المطلوبات على المصرف المركزي، فقد نمت ودائع القطاع الخاص (تحديداً القطاع المالي) بنسبة 3,66% في آب إلى 48,6 مليار دولار، فيما ارتفعت ودائع القطاع العام بنسبة 7% إلى 6,08 مليارات دولار.

(الأخبار)

مسودة مشروع الموازنة أطاحت ضريبة الربح العقاري

نظام التغطية الصحّية الأساسية الشاملة لكل اللبنانيين، وانشاء نظام نقل عام فعّال يعيد وصل سوق العمل المحلية ويقلّص الهدر المقلق في خلال الفاتورة النفطية وساعات الازدحام وارتفاع اسعار العقارات في مناطق النشاط الاقتصادي في محيط بيروت وعلى الساحل القريب منها.

بدلاً من ذلك، تفيد المعلومات، أطاح وزير المال مشروع فرض الضريبة على الربح العقاري، كما أطاح مشروعي التغطية الصحية الشاملة والنقل العام، وراعت مسودة المشروع، كما جرى عرضها، ضغوط الريعيين، ومنهم المصارف، إذ اقتصرت الزيادة المطروحة على ربح الفوائد على ما كانت حكومة الحريري تقترحه، اي زيادة هذه الضريبة من 5% الى 7% فقط، فيما المنطق، بحدّه الأدنى، يفرض أن لا تقل معدّلات هذه الضريبة عمّا يسدده اي مصنع او شركة تجارية او فندق او اجير! والأنكى من ذلك، اعادت مسودّة المشروع طرح مسألة الشراكة بين القطاعين العام والخاص كما لو انها البديل عن الدولة ودورها، علماً بأنها مجرد خيار تمويلي يرتّب أعباءً اضافية على الموازنة، وارباحاً فائقة للمنتفعين من اصحاب المال والنفوذ.

تقترف حكومة الرئيس ميقاتي خطأ فادحاً بتفويتها فرصة «التصحيح الضرورية للنمط الاقتصادي القائم»، الذي التزمت به في بيانها الوزاري، فالضرائب تعُدّ الأداة الاساسية في هذا التصحيح، وبالتالي فإن لجوئها الى زيادة ضرائب الاستهلاك مجدداً لن يؤدّي الا الى تعميق الاختلالات التي يعانيها المجتمع اللبناني منذ سنوات.

في النظام الضريبي» عبر «ضبط النفقات ذات المردودية الضئيلة، وتحسين ايرادات الدولة واعادة توزيع اعبائها عل نحو يؤمن تصحيح العجز البنيوي المتمادي، ويحقق عدالة اقتصادية واجتماعية افضل، ويعيد الاعتبار الى مداخيل الإنتاج مقارنة بمداخيل الرّيع (...) واعادة توزيع الأعباء هذه على نحو يراعي اوضاع ذوي الدخل المحدود». فهذه الالتزامات التي جرى التوافق عليها بين مكوّنات الحكومة الحالية، والتي حازت ثقة اكثرية النواب على أساسها، جاءت، بحسب محاضر اجتماعات لجنة صياغة البيان الوزاري، لتلبّي الحاجة الى فرض ضرائب على الريوع، ولا سيما على ربح الفوائد والربح العقاري، بمعدّلات لا تقل عن معدّلات الضريبة المفروضة على ارباح الشركات، فضلاً عن الحاجة الى اعادة توزيع الثروة عبر تخفيف الضرائب على العمل، واصلاح نظم الحماية الاجتماعية من خلال اطلاق مشاريع رائدة لتمويل

تقرير

تجارة الفحم منجم للأرباح

اللبنانيون استوردوا 22691 طناً معظمها لتدخين النرجيلة

محمد وهبة

استورد لبنان عام 2010 نحو 22691 طن فحم (فحم خشبي). الرقم كافٍ للدلالة على نسبة استهلاك هذه السلعة في السوق المحلية. عناصر الطلب تنحصر بصورة أساسية في النرجيلة، لكن هناك عناصر أخرى أقل تأثيراً مثل الشواء والتدفئة. هي ليست سوى عادات استهلاكية، بعضها «خطير صحياً»، لكنها تحقق أرباحاً طائلة لتجّار الفحم. يبلغ السعر الوسطي لطن الفحم المستورد 383 دولاراً، فيما يباع للمستهلك بما قيمته مليون ليرة كحدّ أدنى، أو ما يعادل 724 دولاراً، علماً بأنه لا رسوم جمركية عليه. يمكن أن يصل سعر الطن للمستهلك إلى 5 ملايين ليرة، أو ما يعادل 3316 دولاراً، أي ما يوازي 8,6 مرات سعر الاستيراد. يضاف إلى ذلك كلّه سوق التهريب غير المنظورة، من لبنان وإليه، حيث الأمر مرتبط بالعرض والطلب في المناطق المحيطة وسياساتها الزراعية.

خلال السنوات الأربع الأخيرة، زادت واردات الفحم الخشبي بنحو 16343 طناً، أو ما يوازي 257% وفقاً لإحصاءات الجمارك اللبنانية. كان النموّ مطرداً بمعدل سنوي بلغ 4085 طناً سنوياً. ففي 2007 دخل إلى لبنان نحو 6483 طناً من الفحم الخشبي، ثم دخل في 2008 نحو 8911 طناً، وفي 2009 استوردنا 11695 طناً، لتصل الكمية في نهاية 2010 إلى 22691 طناً.

يعزو المطلعون أسباب زيادة واردات الفحم الخشبي إلى عنصرين أساسيين: زيادة الطلب الاستهلاكي الناجم عن العادات التدخينية، ولا سيما انتشار تدخين النرجيلة، وقرارات حصر التفحيم بالأوقات المحدّدة قانوناً، التي أصدرها وزير الزراعة حسين الحاج حسن منذ توليه وزارة الزراعة.

في الواقع، السوق اللبنانية شهدت خلال السنوات الأخيرة انتشاراً واسعاً لعادة التدخين من النرجيلة، التي يُستعمَل فيها الفحم بصورة كاملة. كل تذخيرة نرجيلة تحتاج إلى كمية من الفحم على النحو الآتي: كل كيلوغرام فحم يكفي لتدخين نحو 4 علب معسّل من وزن 50 غراماً للواحدة (كل علبة تكفي لنحو 3 تذخيرات يمكن تدخينها خلال يوم واحد)، أي إن كل كيلوغرام معسّل يستهلك وسطياً كل 20 يوماً 5 كيلوغرامات من الفحم، على أساس التدخين 3 مرات يومياً.

ما يعزّز معادلة انتشار تدخين النرجيلة، أن حجم استهلاك المعسّل تضاعف خلال السنوات العشر الأخيرة نحو 4 مرّات. فزاد الاستهلاك من 400 طن سنوياً إلى 1,5 مليون طن في عام 2010، أي بزيادة 1,1 مليون، أو ما يعادل 110 أطنان سنوياً. أما استهلاك التنباك غير المصنّع، «تنبك عجمي»، فهو غير معروف، لأن استيراده الرسمي متوقف منذ سنوات، وهو سلعة تحتكرها إدارة حصر التبغ والتنباك، وبالتالي فإن كل ما يدخل إلى لبنان هو من طريق التهريب، الذي يستفيد منه عدد محدود من الأشخاص، لكن الكميات التي تدخل إلى لبنان تقدّر بمئات الأطنان التي تستهلك كميات كبيرة من الفحم أيضاً.

وبالتالي، فإن ما يقوله المعنيون عن أنه يكاد لا يوجد بيت واحد ليس فيه من يدخّن النرجيلة، وأن هناك قلّة نادرة من المطاعم التي لا تقدّم في لوائحها النرجيلة أيضاً، هو أمر معقول قياساً إلى حجم الاستهلاك وطريقة نموّه السنوية.

ويضاف إلى هذا النوع من الاستهلاك، طلب على الفحم الخشبي المستعمل في الشواء، وهناك كميات إضافية قليلة تستعمل في التدفئة خلال الشتاء في الأسر الفقيرة، التي لا يمكنها سداد فاتورة الكهرباء إذا استعملت تدفئة كهربائية، فيما يمكنها تقنين الحصول على التدفئة من خلال تقنين شراء الكميات.

أما السبب الثاني لارتفاع واردات لبنان من الفحم الخشبي، فيمكن تفسيرها من خلال القرارات التي يصدرها عادة وزراء الزراعة بوقف عمليات التفحيم المحلّي، بهدف الحفاظ على البيئة ووقف قطع الأشجار، وخصوصاً شجرة السنديان، التي تنتج أجود أنواع الفحم. عندها يزيد استيراد الفحم بعد أن يتوقف «الفحّامون» أو منتجو الفحم عن العمل. إلا أن وزير الزراعة حسين الحاج حسن أصدر مع توليه وزارة الزراعة قراراً بإعطاء رخص التفحيم خلال أوقات معينة، وبكميات محدّدة بهدف منع قطع الأشجار وتسهيل التخلّص من بعض مخلفات تشحيل الأشجار.

لا شكّ أن إطلاق يد الفحّامين في إنتاج الفحم سيؤدي إلى القضاء على الثروة الحرجية للبنان خلال وقت قصير، رغم أن الإنتاج لن يكون كافياً لسدّ 10% من الطلب في السوق المحلية، ولا سيما مع ارتفاع معدلات الاستهلاك، وارتفاع الطلب على فحم السنديان اللبناني، لكن ما يحصل حالياً أن الإنتاج اللبناني لم يتوقف، فهو يجري بصورة غير شرعية في مناطق في عكار والبقاع والأطراف الشمالية من مناطق جبل لبنان. هناك يُنتج فحم السنديان من أجل تصديره مهرّباً إلى بعض المناطق. ثمة قسم من التصدير يجري عبر استغلال المعابر الشرعية، فمستوردو الفحم يصرحون عن فحم السنديان بأنه فحم مستورد، ويضعونه ضمن كميات أجنبية ثم يعاد تصديره إلى سوريا والعراق وتركيا والإمارات.

على أي حال، فإن معظم واردات الفحم تأتي إلى لبنان من الصومال. بلغت فاتورة استيراد الفحم في 2010 نحو 8,7 ملايين دولار، أي بزيادة نسبتها 248% مقارنةً بـ2007 حين كانت 2,5 مليون دولار. تتوزّع هذه الواردات على عدد من الدول أبرزها، بحسب القيمة، على النحو الآتي: 49,2% من الصومال، 10,6% من إندونيسيا، 8,2% من الإمارات.

الغريب، أن المعدل الوسطي لسعر طن الفحم شبه مستقرّ منذ عام 2007 إلى اليوم، وبالتالي فليس هناك مبرر لارتفاع الأسعار. ففي عام 2007 كان سعر الطن الواحد يبلغ 393 دولاراً، ثم انخفض إلى 381 دولاراً في عام 2008، وسجّل 410 دولارات في عام 2009، و383 دولاراً في عام 2010.

لكن الأسعار المحليّة، تراوح بين 1000 ليرة للكيلوغرام الواحد و5000 آلاف ليرة. أي إن معدل ربحية الطن الواحد في عام 2010 يراوح بين 422 ألف ليرة و4,423 ملايين ليرة.

383 دولاراً السعر الوسطي لطن الفحم المستورد بأسعار الاستيراد

باختصار

◄ سلامة يُجري لقاءات في الدوحة بشأن الأوضاع المالية والنقدية العربيّة

إذ يغادر حاكم مصرف لبنان رياض سلامة إلى الدوحة الأربعاء المقبل، للمشاركة في الاجتماعات الدورية لصندوق النقد العربي، إلى جانب حكّام المصارف العربية، على أن يعود يوم الجمعة لترؤس لقاء حواري يُعقد صباحاً في «مبنى عدنان القصار للاقتصاد العربي» في بيروت.

ووفقاً لما نقلته وكالة أنباء «المركزية» فإنّ سلامة سيعقد على هامش الاجتماعات، لقاءات ثنائية ومشاورات مع نظرائه العرب بشأن مواضيع الساعة على الساحة العالمية والعربية، ولا سيما الأوضاع المالية والنقدية في الدول العربية، وخصوصاً في ظل الأحداث الجارية في عدد منها، وتداعيات تطوراتها على الاقتصاد العربي بمجمله.

يُشار إلى أنّ سلامة يتوجه إلى واشنطن في 20 من الشهر الجاري، للمشاركة في الاجتماعات نصف السنوية للبنك الدولي وصندوق النقد الدولي؛ ويحضرها أيضاً وزير المال محمد الصفدي، ووزير الاقتصاد نقولا نحاس.

◄ نلتزم الإضراب... لا المواقف السلبيّة

هكذا ردّ رئيس نقابة السائقين في لبنان الشمالي، شادي السيد، على ما تناقلته بعض وسائل الإعلام عن دعوتهم إلى التظاهر أمام القصر الحكومي. وقال في بيان له: «نحن نلتزم بالإضراب، لكننا نصر على عدم اللجوء الى المواقف السلبية، بل على إفساح المجال امام الحكومة الحالية لتلبية الطلبات المحقة، التي اقتنع بها كبار المسؤولين من وزراء ونواب، ورئيس الحكومة الحالية شخصياً».

◄ 47,39 مليار دولار قيمة الشيكات المتقاصة حتّى آب

فقد بلغ عدد الشيكات المتقاصة خلال الأشهر الثمانية الأولى من العام الجاري 8,57 ملايين شيك، قيمتها 47,39 مليار دولار، وفقاً للأرقم التي نشرها مصرف لبنان أخيراً؛ لتكون نسبة النمو 0,35% و3,58% على التوالي للمؤشّرين مقارنة بالفترة المقابلة من عام 2010.

ونمت قيمة الشيكات المحرّرة بالعملات الأجنبية بنسبة 2,7% إلى 37,94 مليار دولار، فيما سُجّل ارتفاع نسبته 7,32% في قيمة الشيكات المحرّرة بالليرة إلى 9,46 مليارات دولار. وبالتالي يكون معدّل الدولرة قد تراجع 0,7 نقطة مئوية إلى 80,4%.

أمّا الشيكات المرتجعة، فقد سجّلت ارتفاعاً من حيث القيمة إلى 1,08 مليار دولار، لتُمثّل 2,29% من القيمة الإجمالية للشيكات.

وفي شهر آب وحده، سُجّل نمو للشيكات المحرّرة بنسبة 8,82%، مقارنةً بآب من عام 2010 إلى 6,12 مليارات دولار. وفي هذا الشهر نفسه، زادت قيمة الشيكات المحرّرة بالعملات الأجنبية بنسبة12,22%، إلى 5,02 مليارات دولار، فيما هوت تلك المحررة بالليرة بنسبة 4,38% إلى 1,1 مليار دولار.

◄ تصحيح الأجور بما يكفل كرامة العمّال والمستخدمين

مطلب تضمّنه بيان أصدره المجلس التنفيذي لاتحاد نقابات العمال والمستخدمين في صيدا والجنوب، بعد اجتماع عقده في مقره في صيدا أوّل من أمس، لبحث الأوضاع التنظيمية وقضايا العمل.

وطالب المجتمعون «بتصحيح الأجور بما يكفل كرامة العمال والمستخدمين في هذه الظروف الاقتصادية والمعيشية الصعبة، ويحفظ ديمومة العمل والإنتاج ضمن مفهوم الشراكة العضوية بين اصحاب العمل والعمال». وأكدوا أن «أي زيادة لا تتبعها تقديمات اجتماعية في الصحة والنقل العام والتعليم الرسمي ومراقبة الأسعار والمعايير تبقى زيادة في حدود التضخم الرقمي ولا تصحح الأجر».

كذلك شدّد البيان على «الدعم الكامل لتحرك قطاع النقل وأحقية مطالبهم»، وعلى «الوقوف بجانب نقابات النقل في تنفيذ ما اتفق عليه سابقاً، وعدم تسويف هذه القضية لما لها من تأثير سلبي على حركة تنقل أصحاب الدخل المحدود من العمال وصغار الكسبة».

◄ «العمالي العام» يؤلف لجنة الإعداد للإضراب

فقد دعا رئيس الاتحاد العمالي العام غسان غصن (الصورة) أعضاء هيئة مكتب المجلس التنفيذي للاتحاد إلى جلسة تعقد عند ظهر اليوم في مقر الاتحاد. وعلى جدول أعمالها تأليف لجنة الإعداد للإضراب العام والتظاهر يوم الأربعاء 12 تشرين الأول المقبل. يُشار إلى أنّ الاتحاد لوح بتنفيذ هذا الإضراب إذا لم تلبَّ مطالبه، وعلى رأسها زيادة الحد الأدنى للأجور.

(الأخبار، وطنية، المركزية)

تحقيق

العاشق و«المعشوق» والناس بينهما

لا تبدو الطريق من برج الشمالي إلى صور مختلفة عما يرى هنا: الامتداد المزدحم نفسه بمحالّ تصليح السيارات والحدادة والبويا. وعبر مفرق ثانوي شبه مخفيّ بين المباني شبه الملتصقة بدورها بعضها ببعض، أصعد بصعوبة طريقاً شديدة الانحدار لأجد نفسي في ما يشبه قرية صغيرة. هنا أكتشف بأن هناك ما هو مهمّش أكثر من المخيّمات الفلسطينية: المعشوق. تجمّع عشوائي غير معترف به: لا من الدولة ولا من الأونروا. يختلف هذا التجمّع عن مخيّم برج الشمالي المتاخم له، حتّى أزقّته وبيوته مختلفة. وبين المخيم والتجمّع أمتار قليلة. وبين التجمّع والأراضي المحيطة به عالم كامل من الممنوع وغير الشرعي. كيف نشأ المعشوق وكيف يختلف عن المخيّم «الشرعي»؟ وكيف يتماهى مع محيطه ويحفظ هويته والقضيّة والذاكرة؟

جنى نخال

يلتفّ تجمّع «المعشوق» ويدور بخشوع حول التلة الصغيرة الجميلة، ثم ينزل ويتناثر بين قبور الجبّانة والأراضي الزراعية، قبل أن يصل إلى المساكن الشعبية ويتوقّف عن الامتداد. يختلف المعشوق بشكله العضوي هذا عن الأحياء المحيطة، وينطبع الشكل الملتوي هذا للأزقة على المباني وشكلها الذي يصبح كما الأقمشة، ينطوي أو يتمدّد ويرقص مع تغيّر التضاريس وانعطافاتها. وتنتهي البيوت في القمّة بقبّتين، تنتشر وتُنشر قطع الغسيل من حولهما، ويدلّ سُلّمان حديديّان على إمكان الصعود إلى أعلى القبة الصغرى. وهناك، ينفتح المكان على صور والأراضي الزراعية وانبساط الساحل والبحر والقرى... وكأنها المساحة الوحيدة التي تربط المعشوق بمحيطه أو تسمح لبرهة بأن يعترف الاثنان أحدهما بالآخر.

في عام 1956، كانت الأراضي الزراعية المحيطة بالتلة خالية. حينها كان المقام يبدو وحده كمغناطيس تلتفّ من حوله الأشياء والبيوت وتتعرّج الطرقات. واليوم، ومع أن المقام يعود إلى عهد وثني فقد قيمته لكونه «غير ديني»، فإن «قدسيّة» المكان لا تزال مخيمة. يضعنا ذلك أمام سؤال عن معنى القدسية: إذ يبدو هذا المفهوم هنا بعيداً عن الفكر الديني بطقوسه ومحرّماته. وتظهر مكانه علاقة يومية بالحياة الواقعية: بالغسيل وصراخ الأولاد وروائح الطبخ وواقع مَعيش وشهوانية قصة حب، إذ تتوقّف «الحجّة الدينية» ويخلق مكانها البيت بقدسيّته وقدسيّة المقام والرواية

التلّة اسمها القُبّة بسبب قبّتي مقام المعشوق اللتين تعلوها، يسكنها الفلسطينيّون، وإلى الشرق بينها وبين مخيّم البرج يقع حي الجورة ويسكنه أهل القرى السبع من طربيخا تحديداً، وإلى الغرب تقع الجبّانة (المقبرة) والبيوت حولها يسكنها فلسطينيّون. المكان مفصول بكل وضوح بين «فلسطينيّين» و«مجنّسين». يضحك محدّثي ويقول: «حتّى الجبّانة قاسمينها. الجهة الجنوبية لأهل طربيخا، والشمالية للفلسطينيّين». لم أسع من خلال الأحاديث والمقابلات إلى جمع صورة «حقيقية» عن المعشوق، بل أردت عبر تعدّد الروايات أن أرسم صوراً للمعشوق كما يراه أهله.

كثيرة هي القصص عن تسمية تلّة المعشوق والقبّتين. تسمع أحاديث عن «النبي معشوق»، لكن القصّة التي تتردّد أكثر من غيرها هي تلك التي تتكلّم على قصة حب «العاشق والمعشوق»، إذ لا يُعرف من يكونان أو في أي حقبة عاشا، بل تتنوّع القصص فتتكلّم إحداها على شاب مسيحي وصبية مسلمة عاشا منذ حوالى خمسمئة سنة، وكان حبّهما مستحيلاً، فانتحر العاشق على التلة الجميلة المطلّة على البحر. أما الرواية الأخرى، فتقول إنه منذ أكثر من عشرة آلاف سنة عاش عاشق ومعشوقته وماتا على هذه التلّة، ولا يُعرف ما الذي كان مميّزاً في علاقتهما، فجعل الناس يبنون لكلّ واحد منهما قبراً مخصّصاً وقبّة ويقدّسون المكان. إلّا أن الروايتين تؤكّدان قدسية المكان عند الناس. والقبّتان، بأعوامهما التي قد تبلغ بضع مئات، أو أكثر من 10 آلاف ـ بحسب أي قصّة نريد أن نصدّق ـ هي آثار حيّة تعيش فيها عائلتان ويزيّن الغسيل حجارتها المتآكلة.

البيوت في المعشوق مبنية على أراضي وزارة الزراعة، في الجزء الغربي للتجمّع وعلى أراض تابعة للوقف الإسلامي في الجزء الشرقي الذي تحتلّه تلّة المعشوق. (والغريب أن يكون المقام المبنيّ على التلّة، والذي بحسب الروايتين هو إما مقام لشخصيتين وثنيّتين (رواية العشرة آلاف سنة) أو على الأقلّ قد بني نتيجة مأساة وجود الدين، أن يكون هذا المقام تابعاً لأوقاف دينية. فهو في كلتا الحالتين يدور حول قصّة حب. وكم يكون صدر الدين منفتحاً ومرحّباً بقصص الحب والغرام).

أردت أن أعرف أسباب نشوء هذا التجمّع. سألت لماذا جئتم تعيشون هنا، لا داخل المخيّم؟ تلقّيت الكثير من التحليلات، فمعظم الذين يعيشون هنا هم إمّا من الجيل الثاني أو الثالث، ويحاولون تذكّر ما روي لهم أو ما سمعوه من أهلهم. وكان لافتاً ما روته لي أمّ علي القادمة من طربيخا ـ القرى السبع ـ المشجّعة لحركة أمل وأحدى محبّات السيّد موسى الصدر، بأنّها سمعت أن السيّد موسى كان قد علِم بأمر مهجّرين من القرى السبع في المنطقة وبأنهم لا يملكون مكاناً للجوء. فجاء إلى تلّة المعشوق وبنى النادي الحسينيّ، ودعا الناس قائلاً: من لا يملك بيتاً، فليأتِ وبنِ هنا ويعش مع عائلته. ففاجأتني روايتها وحاولت التأكّد من صحّتها من مصادر أخرى، فسألت الناس في المنطقة، كما بحثت في الأرشيف عن أي شيء يربط السيّد الصدر بالمعشوق، وتوجّهت إلى مركز مؤسّسات السيد في صور، وسألت، فلم أجد ما يثبت قصّتها. كان همّي البحث في مفهوم السيد الصدر في الشرعية وفي اهتمامه بالمحرومين على حساب سلطة القانون، لكنّني اكتشفت أنّها وبقصّتها هذه، كانت تحاول إعطاء شرعية لوجودها، هي الشيعية التي تعيش على نحو غير شرعي، عبر التعلّق بمكانة السيّد: فشرعيّتها تلقّتها منه شخصياً وهو أمر كافٍ لها، وهو أهم من سلطة الدولة. (الاحتماء بالمقدس)

كذلك فإنني وجدت رواية مثيرة أخرى. حكى لي أبو خالد شميس ـ المسؤول الثقافي لحزب الشعب وعضو في قيادة لجان منطقة صور ـ عمّا سمعه من أبيه وبعض كبار السن عن قصّة قدومهم إلى المنطقة واستقرارهم في المعشوق. فهم، بعدما كانوا يعيشون في البازورية (شرقي برج الشمالي)، حصل أن زار أبوه تلّة المعشوق، فوجد بضع عائلات وقد نصبت خيماً تعيش فيها وترعى مواشيها في المنطقة. فجاء بعائلته وأخذ خيمة واستقرّ هناك. ولكن لماذا جاء الفلسطينيّون إلى هذه التلّة بالذات؟ تاريخياً، كان المعشوق متنزّهاً لمنطقة صور، وهو تلّة صغيرة تشرف على امتداد صور في البحر من جهة الغرب، وعلى السهل الزراعي من الشمال والجنوب، وعلى القرى الداخلية من الشرق. وكانت التلّة معروفة بكثرة المياه فيها والأشجار، وكان الرحّالة المستشرقون يرسمونها كلّما جاؤوا لزيارة صور. يحكي أبو خالد بأن من قدِم إلى المعشوق هم من أثرياء الإقطاع الزراعي في عكّا وحيفا وطربيخا. وهم قدِموا من فلسطين مع ماشيتهم وأغنامهم، فاحتاجوا لأن يستقرّوا قرب أراض زراعية خصبة، وهو ما جعلهم يرفضون العيش في المخيّم الأقرب منه إلى المدينة ويستقرّون على التلّة الخضراء. واستمرّ امتداد التجمّع بانضمام ذوي القربى إلى السكان، بحيث غلب الطابع الزراعي عليه، إلى أن تطوّرت مانيفكتورة ابتدائية في صنع الحصر من القصب الذي كان يغطّي المنطقة. وفي هذه الأيام، لا تزال الزراعة أساسية، وخاصة زراعة الحمضيات والزيتون والدخان. ونجد في شكل البيوت وتقسيماتها مساحة يحتلّها الزيتون في باحة المنزل أو على السطح، أو الدخان المشكوك و«المستّف» تحت درج المنزل.

> تاريخياً كان المعشوق متنزهاً لمنطقة صور

العلاقة مع اللبنانيّين والشكل المديني والسياسة والانتماء

لا يخفى على أحد أن الأمور لا تزال متوتّرة بين الفلسطينيّين وسكان الجنوب على العموم. وقد زادت الأمور تعقيداً منذ عام 2005، كما حصل بين الشيعة والسنّة اللبنانيين، بأن اتّخذ الوضع منحى طائفياً، فانخفض مثلاً عدد الزيجات بين اللبنانيّين الجنوبيّين الشيعة والفلسطينيّين السنّة. كما أن الأحزاب لا تزال حاضرة وبقوّة بأجنداتها وذكرياتها المحوّرة وكرهها وحاجتها المريضة للثأر، لتجعل من الفلسطينيّين سبباً تاريخياً لكلّ مشاكل الجنوب. ويظهر خطاب حركة أمل بالذات واضحاً وصريحاً وعنصرياً، ولا يخفى في الممارسة والتعامل مع الفلسطينيّين. فالمعشوق مثلاً، وهو متّصل عضوياً بمخيّم برج الشمالي وبتجمّع المساكن الشعبية غير الشرعي أيضاً، إلّا أن الفصل بين اللبنانيّين والفلسطينيّين موجود على الأرض: فالمخيّم والمعشوق للفلسطينيّين والمساكن للبنانيّين. يعيشون منفصلين بالرغم من تشابه الانتماء والمشاكل والهموم، والأهمّ العدو.

يؤكّد المسؤولون في اللجنة الشعبية التعاون بينهم وبين الأحزاب اللبنانية. كما يصرّون على انتهاء مرحلة المشاكل والكراهية بينهم وبين اللبنانيّين. إلّا أن من تعيش في المنطقة فترة كافية تسمع وترى بوضوح كيف يتكلّم هؤلاء على الفلسطينيّين واعتمادهم لغة اليمين المسيحي اللبناني وخطابه وتماديه في روايات غبيّة عن بيع الفلسطينيّين أراضيهم والقضيّة، ما يُسقط حقّهم بالمطالبة بالعودة... والمضحك أن هذا الكلام يُعاد ويُعاد في كل مكان كترتيلة يحفظونها ويروونها أمامكم وكأنهم متأكدون من ردّة فعلكم لأنكم ولأنكنّ لبنانيات ولبنانيّون. وتنعكس هذه العنصرية على نبذ التجمّعات والمخيّمات الفلسطينية وانسلاخها

زينكو هاوس

كرّهتونا أيلول!

إيمان بشير

«أيلول الأسود» و«استحقاق أيلول». عبارتان «صرعتنا» بها ألسن اصحاب الشأن منذ أشهر، مترددة على كل الشفاه، خارجة من كل الشاشات، هذا دون حساب المجموعات الأُخرى التي لم تملّ من تفعيل مواقع استطلاع الرأي بشأن إعلان الدولة الفلسطينية عضوا في الامم المتحدة (وليس اعلان الدولة الذي سبق ان تمّ في العام 1988 في الجزائر) وغيرها مِمّن دعا إلى الاعتصام إلكترونياً فقط. أما على الأرض، وتحديداً أمام سفارة دولة فلسطين في بيروت، فلا اعتصامات ولا من يحزنون، والسبب كما يقول البعض أنهم لا يريدون أن يظن بهم أنهم يقلدون

احدى قبتي «المعشوق» (الأخبار)

القسري عن محيطها الاجتماعي والسياسي والمديني.

لكن، ما الفرق بين وضع الفلسطينيّ والفلسطينيّة داخل المخيّم وخارجه من ناحية الانتماء والهوية؟ فما تخلقه «وصمة» العيش في مخيّم فلسطيني والوجود الكثيف للفصائل الفلسطينية على الأرض، وانطباع هذا كلّه على الشكل المديني، من صور وأعلام ورسوم ومبانٍ تابعة للمنظّمات، هل يزول هذا كلّه في محيط «عفوي» لا يملك شرعية هوية فلسطينية، وليس فيه المنظّمات الفلسطينية بقوة؟

درت في المعشوق أصوّر الحيطان. فوجدت رسوماً لأبو عمّار، بوسترات للشهيدة دلال المغربي، كتابات عن العودة، رسوماً عن فلسطين، جمل «ضد الخونة» و«فتح أمّ الكل»... بدت الأمور أقلّ تشنّجاً من المخيّم المتاخم مثلاً، وكأن ما اكتساه التجمّع من رسائل سياسية كانت بهدف التعبير أكثر منها إثبات وجود وتحدّ للآخر اللوبي الصهيوني (لاسمح الله) في بعض دول الخارج، لجهة إقامته اعتصامات دورية ضد عضوية الدولة الفلسطينية في الامم المتحدة، وذلك أمام السفارة الإسرائيلية أو سفارة دولة فلسطين إن وُجدت . هكذا، «طوشونا» بشهر أيلول. ما دفع مجموعة من الشباب الفلسطيني الغاضب والناشط إلكترونياً إلى إطلاق حملة تحت عنوان «كرّهتونا بشهر أيلول» على موقع التواصل الاجتماعي فايسبوك. «يا ريت أمريكا تستعمل الفيتو على قرار إعلان دولة فلسطين عضو بالامم المتحدة، ساعتها رح تكون المرة الأولى إللي بوافق فيها على موقف أمريكي»، تقول صديقتي التي لا أعرف صراحة إن كنتُ أوافقها الرأي. ولكن المنطق يقول إن الدولة التي يتحدث عنها الرئيس الفلسطيني محمود عبّاس بالكاد تشكل خُمس فلسطين التي نعرفها والتي نريد استعادتها بكاملها. وهذا الخُمس هو بالمنطق أيضاً مشطورٌ إلى نصفين: بين قطاع غزة والضفة الغربية. وأكثر من ثلثي الشعب الفلسطيني هو لاجئ ومحروم من حقوقه السياسية التي تمنحها الحكومة الفلسطينية لشعبها كالتصويت في انتخاب مجلس وطني أو غيره من الاستحقاقات الوطنية! يبقى الاستنتاج المنطقي، على الأقل بالنسبة إلي، أن الاعتراف «بشبه الدولة هذه» يعني «عدم الاعتراف بباقي الدولة»، أي بكامل التراب الوطني الفلسطيني، ما يعني تلقائياً الاعتراف «بدولة إسرائيل» القائمة على أراضي العام 1948 وقريباً ببعض أراضي العام 1967 التي تشهد نشاطاً غير مسبوق لبناء مستوطنات فيها، ما يعني أيضاً عدم الاعتراف «بحق العودة للاجئين الفلسطينيين في الشتات»، ما يعني أخيراً الإسهام في مشروع توطين هؤلاء في البلدان التي لجاوا اليها او غيرها من تلك التي تعرب عن ترحيبها بتوطينهم لا بل دفع إغراءات لجعلهم يتخلون عن حق العودة. وبالتالي إلغاء الهوية الفلسطينية وتوقيف عمل الأونروا، وإيقاف تدفّق المساعدات إلى مخيمات الشتات... إلخ. باختصار، لا يعود استحقاق أيلول بفائدة على أحد، بالأخص على اللاجئين الفلسطينيين في العالم، وبالأخص على اللاجئين الفلسطينيين في مخيمات لبنان؛ لأنهم بالأساس عُقدة سياسية لبنانية لا يمكن حلّها ولو لآخر يوم في عُمر هذا البلد!

يا سلام على دولة يرفض رئيسها الاعتراف بحق شعبها في وطنهم، ويرفض الاعتراف بالمجازر التي حصلت بحقه من خلال الاعتذار من بعض الميليشيات اللبنانية المتطرفة، ويرفض ـ ولو بالحد الأدنى ـ الإسراع في معاملات تحسين أوضاع اللاجئين في المخيمات. ويا سلام عليكِ يا سفارة دولتنا في بيروت، فعلاً يا محمود عبّاس كرهّتنا شهر أيلول!

وفسّر لي كم كان الجمع كبيراً لأن «أهل المعشوق كان محروق قلبهم على غزّة ومقهورين إنو مش قادرين يعبّروا». فعدم انتمائهم إلى مخيّم يمنع عنهم الصفة الشرعية، فيزول بذلك وجودهم السياسي.

ويظهر الانتماء إلى فلسطين أيضاً، كما في باقي التجمّعات، عبر التاريخ المحكي. أبو خالد من قرية الغارسية قضاء عكّا، يحدّثني عنها وكأنه يعرفها، عاش فيها، زارها. «تبعد 800 متر عن عكّا وتعلو 600 متر عن سطح البحر» يقول، «كانت تحوي حوالى 600 ألف نسمة عندما هُجّرنا منها. كلّ قرية قاومت أُبيدت، وهذا كان مصير الغارسيّة». أبتسم عندما يحدّثني عنها، ينتمي إليها من دون أن يعرفها. هذه حال معظم الفلسطينيّات والفلسطينيّين الذي ألتقيهم في منطقة صور. يحكون عن المنطقة التي جئن وجاؤوا منها من فلسطين بالتفاصيل، يروون عنها حكايات وأراهم والعيون تلمع لتخبّئ ولو قليلاً مرارة الغربة والمخيّم، أراهنّ وأراهم يصفون أرضهم، يرسمونها ربّما بغير ما هي في الحقيقة، ولكن بما سمعوه مراراً من جدّاتهم وأجدادهم وبريق التي والذي يعرف أنه عائد. أذكر مرّة في الأردن، وأنا جالسة في الدار مع عائلة من الخليل، الأب خمسينيّ لم ير الخليل يوماً، والأولاد يجلسون على الحصير، تسأله الفتاة بأعوامها الخمسة عشر، وكأنّها تكمل حديثاً بدأ منذ زمن: بابا مش الخليل فيها جبال ما هيك؟ فيجيبها الأب بثقة: «بابا، الخليل بنصّها في تلّة إسمها تلّ الرّميدة. وهي بتطلّ على كلّ البلد القديمة. والتلّة متلانة زيتون وهو من أطيب الزيتون بالعالم!»... وهي مصغية بإمعان وأنا أنظر إليهما غير مصدّقة. هو لم يكن هناك يوماً، وإذا ما نظرنا إلى الأمور اعتماداً على الوضع الحالي للأمور، فمن المؤكّد أن ابنته لن تستطيع رؤيتها أيضاً. ولكن ها هما، يتحدّثان ببساطة العالم بخفايا الأمور عن أرض ينتميان إليها. فالانتماء شعور لا ينقضي بالتقادم ولا بالبعد الجغرافي. وهو أمر لطالما حاربه المنظّرون والمنظّرات العنصريون الذين واللواتي يرون في وجود الفلسطينيات والفلسطينيّين على الأراضي اللبنانية (المقدّسة) حسداً وطمعاً ونسياناً للقضية والأصل.

الانتماء إلى المعشوق والانتظار

ينفصل تجمّع المعشوق عن محيطه اللبناني. ينزوي وينفتح من داخله بعضه على بعض. فالبيوت المتلاصقة والبساتين الصغيرة والأزقّة الملتوية تجعل من الاحتكاك بالجيران ضرورة. والآخر جزء من قصّة الانتماء والذاكرة. يقول الفيلسوف الفرنسي إيمانويل لوفيناس إن فكرة الحصول على «مسكن متساوية مع الكينونة. هي أساس الوجود العقلي والجسدي. ويتم إنتاج كل اعتبار للأشياء وللمباني من المسكن. فالمسكن لا يقع في العالم الموضوعي، لكن العالم الموضوعي يتجسد عبر علاقتي الخاصة بالمسكن». وسكّان المعشوق الفلسطينيّون، يخلقون بصنعهم لمأواهم هذا في فضاء محدود، مساحة الانتظار. ويظهر هنا وجه علاقة خاصة بين الساكن والمأوى. فالمعشوق هو كينونة الفلسطينيّين وأهل القرى السبع، ينطبع بطباعهم ويرتدي الشكل الذي يحتاجون إليه في مكان السكن والعمل والراحة. لكنّه أيضاً، وببساطة أساليب التعبير، يحمل همومهم وآمالهم وحرقة قلبهم. وإذ تبدو الأمور من الخارج بسيطة سهلة واضحة، بوضوح الفرق بين اللبناني والفلسطيني أو الشرعي وغير الشرعي أو المخيّم والتجمّع... إلّا أن الأشياء ليست بهذه البساطة. فكون العلاقة بالمسكن على هذا القدر من الأهمية وكون الاتصال بفلسطين كفكرة وكمكان الانتماء المسكن الأساسي في المخيّمات الفلسطينية، ألا يخلق هذان الانتماءان وهمَ التعلّق والانسلاخ، في الوقت نفسه؟ ألا يكون المعشوق مسكناً ويحمل في جوهره كتجمّع لاجئين، أساس الغربة والانتماء، المدّ والجزر، الجذب والرفض؟ بين هاتين القوتين المتضاربتين، تنشأ هوية وينمو مكان هو في الوقت نفسه أقرب ما يكون إلى المسكن وأبعد ما يكون عنه.

كما في المخيّم. ويضحك محدّثي عندما أساله عن الهويّة في المعشوق ويقول: «الحسّ الوطني في التجمّع نقي، هو بعيد عن بوارید السياسة وحبوب الهلوسة. الانتماء أوضح لفلسطين. وهو ما رأيناه في يوم العودة على الحدود. أتذكرين من كان على الحدود؟ أوّل من نزل إلى الحدود كانوا من برج الشمالي، وهم الأكثر حرماناً في المنطقة... ولحقهم أهل شبريحا وجل البحر والمعشوق (تجمّعات فلسطينية غير شرعية في منطقة صور)... وهذا يثبت فكرة أن الثورة يقودها الفقراء ويكونون فيها في الطليعة». وسكت محدّثي برهة، ثمّ راح يروي لي كيف خرج أهل المعشوق عام 2009 للتظاهر دعماً لغزّة. قال إنهم اتفقوا على التحرّك من الجامع بعد صلاة الجمعة. وعندما تجمّعوا وسدّوا الطريق، جاءت الاتصالات من الاستخبارات تستفسر عن المنظّمين، فقالوا إن الأهالي تجمّعوا من دون تنظيم.

رسائل صبابة وحنظلة

إيه في أمل

جرّبت اتذكّر وينتا آخر مرة كُنت بغزّة، بصراحة مش متذكرة كان من زمان كثير، قبل الانتفاضة !
بس بذكر إني حبيتها، رحت مع امي لهناك، طلعنا من أم الفحم ع غزة، مرقنا عن حاجز كانت هاي أول مرة بشوف هيك إشي، سألت: يمّا شو هاد؟ قالتلي: هاد حاجز لازم نمرقه عشان نوصل غزة!
مفهمتش ليش، بس سكتت!
كنت صغيرة يومها وشفت غزة كأنها بلد تاني: شوارع غير، الناس بيشبهونا، حكيهم بختلف بس بشبهونا. وصلنا على الشط في غزة، وقعدنا هناك. وبوقتها، سرقت عن شط غزة صَدَفة لساتها عندي ع رف مكتبتي لليوم!
هاي ذاكرتي الأولى من غزة
■■■
ريهام لازم إحكيلك شوي إيش يعني إنك تكوني فلسطينية ساكنة داخل ما يُسمّى «إسرائيل». هاد إشي كثير غريب وصعب. أنا تربّيت وكبرت وبعرف إنو أنا فلسطينية من «هوشة» قضاء حيفا، وحالياً ساكنة أنا وعيلتي بأم الفحم لحين التحرير إن شاء الكريم. بس بالمقابل انجبرت إتعلم عبري، وعلى مدرستي كان معلّق علم «إسرائيل». لما بدي إركب الباص بحكي عبري. لما قررت إتعلم أدب عربي وحضارة إسلامية بالجامعة، اكتشفت إنو بتعلمها كمان بالعبري. اللافتات ببلدي بالعبري. وكثير مرات الإشي بخليكي تحسّي بغربة، كأنو حيفا البلد اللي اتعلمت فيها 6 سنين من حياتك وقضيت وقتك ع شواطئها وزقاقاتها هي بلد مش إلك، بلد نسي إنو بحكي عربي .. بتضل بقايا للبيوت القديمة والكنايس والمساجد هي الإشي الوحيد اللي بذكرك إنو هاي بلدك ... هيك أجواء بتشعرك إنك ضعيفة، كأنك الفلسطيني الوحيد على وجه الكرة الأرضية! ومنشان هيك بتكبري وجوّاتك وجع فلسطيني مخيف، بتصير التفاصيل عن كل بلد تهجّر بتهمّك: الإحصائيات وأسامي الشهداء. بتصير تواريخ نكباتنا ونكساتنا أهم من تاريخ ميلادك أو ميلاد المسيح حتى أو هجرة النبي محمد!
وكبرت واتعلمت بالجامعة في تل أبيب ـ وكر الإرهاب الصهيوني ـ زي ما كنت أحب أسمّيها دايماً .. كل إشي مختلف، عادات مختلفة، تصرفات، طريقة اللبس، اللغة.. كل إشي كان جديد عليّ !!
ومع هيك كنت إتذكر دايماً جملة ستّي: ارفعي راسنا يا حبيبتي بالشهادة. اليهود ما خلولناش لا أرض ولا أملاك ولا إشي. إنتو اللي ظلّيتوا ... ديري بالك ع حالك وارفعي راسنا.
قررت إتعلم علوم سياسية، وطبعاً كان قراري خاطئ .. وبنفس السنة اللي بلّشت فيها إتعلم علوم سياسية، بلّشت الحرب على غزّة. قاطعت التعليم أسبوعين لأنو مكنتش إقدر أشوف ولا إشي أو حدا بيحكي عبري. مش قادرة إتحكّم بردود فعلي .. بالآخر قررت إنو أنا أقوى من هيك، وحضرت محاضرة، وللصدفة السعيدة المحاضر كان يشرح عن المنظمات الإرهابية اللي شمل فيها (حماس، حزب الله، القاعدة ...) وأنا ما قدرت إسكت وقررت أحكيله ـ «والجيش الإسرائيلي كمان». فقالي «لا، هاد جيش منظّم تابع لدولة إلها سيادة ..». حاولت إشرحلو عن المقاومة ومعناها عنّا كفلسطينيين .. فعرفت إنو مش رح يفهمني. ومع اختلافي مع حماس وحزب الله وغيرو وغيراتو، إلا إني بآمن إنو المقاومة حق وواجب!
وبهيك، وبطريقة جداً مش سلمية، أنهيت دراستي بالعلوم السياسية، وقررت إتعلم أدب عربي وحضارة إسلامية!
وبعد هاي الحادثة، اهتمّيت أكثر بموضوع غزة ... البلد اللي زرتها زمان وإسا مش قادرة أشوفها ولو من بعيد!
ريهام، صديقتي اللي بعرفش ملامحها غير عن طريق صور فيسبوكية، عرفتها بصدفة افتراضية، وحكينا. اتشاركنا أغاني وطنية ملتزمة، صورها الإبداعية من شوارع غزة، قصصي إلّي بنشرها بمدونتي، والقصص اللي بخليها بس لإلك!
بعرفش ليه هيك هي الأمور بعلاقتي معك!
مش عم بحكي عن الحواجز، الاجتياحات، الجدار، الوطن المسلوب، الاحتلال اللي مش شكله رح ينتهي!
بحكي عن الأمل اللي ضاع منا، عن الغربة اللي سكنت بقلوبنا كلنا، عن الشعور إنك بتدوّر دايماً ع الغد الأفضل، الغد اللي ضايع بزوايا المخيمات بالضفة، ع أمواج بحر غزة.. أو بقلوب الناس بأراضي 48!
بس بعرفش ليه بكون دايماً ع يقين إنو رح أشوفك ع شط غزة أو حيفا أو حتى برام الله!
رح نغنّي سوا للوطن للحب للحرية، ورح نتصوّر صورة سوا ... ونعلق نسخة ببيتي والتانية ببيتك!!
مفكرش هاد حلم كبير! بس هاد حلم واحدة فلسطينية ... يمكن يكون مستحيل ... بس .. إيه في أمل.

روزالين حصري ـ أم الفحم

سينما

صاحب «بلديون» «خارج» على المكارثية الفرنسية؟

بعد الحملة الشرسة التي تعرّض لها فيلمه «خارجون على القانون» (2010) الذي تناول جرائم فرنسا الاستعمارية في الجزائر، علّق السينمائي الجزائري ثلاثيته، وهجر بلد الأخوين لوميير لينكبّ على مشروع أميركي يتناول العلاقة بين الغرب والعرب!

رشيد بوشارب جزائري في هوليوود

باريس ــ عثمان تزغارت

طوال عقود، مثّلت فرنسا ملاذاً لصنّاع السينما الأميركية الفارين من الحملة المكارثية. لكن رياح الساركوزية التي هبت على موطن الأخوين لوميير عكست الآية. ها هو أشهر السينمائيين العرب الفرنسيين يتخذ من «المنفى الأميركي» ملاذاً من المكارثية الجديدة في فرنسا.

لقد أحدث رشيد بوشارب المخرج الجزائري المقيم في فرنسا، مفاجأة لم يتوقعها أحد في الأوساط السينمائية. صاحب «بلديون»، ابن الجيل الثاني من المهاجرين العرب في فرنسا، كشف أخيراً على موقعه rachidbouchareb.com أنه شرع في تصوير ثلاثية أميركية سيتفرغ لها لغاية صيف 2013. جاء ذلك في الوقت الذي كان فيه الجمهور ينتظر الجزء الأخير من ثلاثية أخرى بدأها مع «بلديون» (2006) عن العلاقات الإشكالية بين فرنسا ومستعمراتها المغاربية السابقة.

ورغم الحفاوة التي حظي بها «بلديون»، لم يتردد بوشارب في التجذيف عكس التيار في الجزء الثاني من تلك الثلاثية: «خارجون على القانون» (2010). في هذا الفيلم تعرّض لتابو الجرائم الاستعمارية الفرنسية، ما جعل فيلمه عرضةً لحملة مكارثية غير مسبوقة وصلت إلى حد تنظيم تظاهرات أمام قصر المهرجانات في «كان» للمطالبة بسحب الفيلم من البرمجة الرسمية للمهرجان (راجع الكادر أدناه).

تلك التجربة المريرة غذّت تهكنات متضاربة بشأن المسلك الذي سيختاره بوشارب في الجزء الأخير من ثلاثيته: هل ينحني للعاصفة، ويهادن الإستابلشمنت الفرنسي؟ أم يجازف بفيلم إشكالي آخر بعد الفشل التجاري الذي تكبّده «خارجون على القانون» بسبب الحملات المسيّسة التي تعرّض لها في فرنسا؟ وإذا بصاحب «غبار الحياة» (1994) يفاجئ الجميع بصفق الباب، مفضلاً المغادرة إلى «المنفى الأميركي»، وإرجاء استكمال ثلاثيته الفرنسية إلى ما بعد 2013، عسى أن تضع انتخابات الرئاسة الفرنسية المقبلة (نيسان/ أبريل 2012) حداً للمكارثية السياسية والإعلامية التي ألقت بظلالها على بلد فولتير منذ وصول ساركوزي إلى الحكم.

انتقال بوشارب إلى أميركا لم تحرّكه إغراءات «الحلم الهوليوودي» رغم انهمار العروض الأميركية عليه منذ النجاح الذي حقّقه «غبار الحياة» الذي رُشّح لأوسكار أفضل فيلم أجنبي عام 1996. وكان أول عمل سينمائي عربي (وفرنسي) يقتحم دور العرض الأميركية. ولم يكن ذلك النجاح نابعاً من القيمة الفنية العالية للشريط فحسب، بل لموضوعه الذي كسر أحد التابوات الأميركية الموروثة عن حرب فيتنام. لقد كان «غبار الحياة» المصطلح الذي استُعمل أميركياً للتخلّي عن 20 ألف طفل وُلدوا خلال حرب فيتنام من زيجات أميركية ـ فتنامية. وبعد انسحاب الجيوش الأميركية، تُرك هؤلاء الأطفال لمصير قاس في معسكرات إعادة التأهيل الفيتنامية، بوصفهم ثمرة غير شرعية لزيجات تمثّل «عاراً» على الضمير الوطني.

رغم نجاح «غبار الحياة»، قاوم بوشارب الإغراء الهوليوودي عقداً كاملاً، مفضّلاً حميمية سينما المؤلف على سطحية السينما التجارية الأميركية. وكان لافتاً أنّه رفض العروض الهوليوودية، رغم أن الحلم الأميركي مثّل هاجس جيله من أبناء المهاجرين العرب في فرنسا الثمانينيات، وتيمة باكورته «العصا الحمراء» (1985).

إثر تفجيرات لندن في صيف 2005، فكّر بوشارب في فيلم يعكس النظرة الإشكالية إلى العرب في الغرب، منذ هجمات 11 أيلول (سبتمبر). وكانت ثمرة ذلك سيناريو London River (2009) الذي روى قصة أب وأم يتعارفان بالمصادفة خلال بحثهما عن ولديهما المفقودين بعد تفجيرات لندن. وقد اختار بوشارب أن يكون الأول زنجياً مسلماً من أصل أفريقي، والثانية مسيحية بيضاء من وسط أوروبي ميسور. لكن في خضم معاناتهما الإنسانية المشتركة، يكتشفان أن نقاط التقارب بينهما بوصفهما كائنين مفجوعين، أقوى من عوامل التنافر الناجمة عن سوء الفهم والأفكار المسبقة المتراكمة في مخيلة كل واحد منهما عن الآخر.

كان طبيعياً أن يكون الفيلم ناطقاً بالإنكليزية. فقد صُوِّر في لندن، وكان من إنتاج فرنسي ـ بريطاني ـ جزائري مشترك (موّله الرئيسي تلفزيون Arte). وإذا بعامل اللغة يسهّل وصوله إلى الصالات الأميركية، حيث تلقّفه الموزع المستقلّ Cinema Libre Studio. بذلك اكتشف بوشارب الشبكات الموازية الخاصة بالسينما المستقلة الأميركية. وقد بدأت هذه الأخيرة تحقّق نجاحات

فيلمه الجديد Just Like a Woman صور هذا الصيف بميزانية متواضعة لم تتعد 3,5 ملايين دولار

من «تحريف التاريخ»... إلى الثلاثية الأميركية

تناول العمل جرائم الحرب الفرنسية في المستعمرات السابقة

في «خارجون على القانون»، وضع رشيد بوشارب اليد على جرح غائر في الذاكرة الجمعية الفرنسية، يتعلق بالمسكوت عنه من جرائم الحرب الفرنسية في المستعمرات السابقة. بدأ الجدل حول الفيلم بتسريب تقرير سرّي لـ«لجنة التأريخ» في وزارة الدفاع الفرنسية، يحذّر من أن الشريط يتضمن «تزويراً للتاريخ»! هكذا، تلقّف اليمين المتطرف الفرنسي القضية، وصعّد الحملة على بوشارب. وإذا بالنائب ليونيل لوكا المنتمي إلى الأغلبية الساركوزية يرفع عريضة مستعجلة إلى البرلمان الفرنسي تطالب بمنع عرض الفيلم في «مهرجان كان»! بعدها، طلب الرئيس نيكولا ساركوزي من منتج الفيلم تنظيم عرض في قصر الرئاسة قبل إجازة عرضه على الكروازيت! لكن منتج «خارجون على القانون» جان بريا رفض الطلب الرئاسي: «من أراد مشاهدة الفيلم، فعليه أن يأتي إلى «كان»!».

وغداة عرض الفيلم على الكروازيت، احتشدت أمام قصر المهرجانات تظاهرة لقدامى المحاربين الفرنسيين، لمحاولة منعه («الأخبار» 24 أيار/ مايو 2010). لكن الانتقادات تراجعت عندما اكتشف من شاهدوه أن قصته ليست «بروباغندا تحريفية تحاول تزوير التاريخ»، بل قصة إنسانية عن 3 أشقاء جزائريين تمزقهم الحرب: أحدهم ينخرط في «جبهة التحرير»، والثاني يقرّر اعتزال السلاح بعد تسريحه من الجيش الفرنسي، فيما يدير الثالث ملهى ليلياً.

وكان لافتاً أن الروح النقدية التي حملها الفيلم، لم تكن موجّهة ضد فرنسا باستثناء 4 دقائق في بداية الفيلم تصوّر «مجازر سطيف» الشهيرة التي أودت بـ45 ألفاً من المدنيين الجزائريين في أيار (مايو) 1945. في المقابل، اتسم الفيلم بنظرة نقدية تجاه منهج «جبهة التحرير» الجزائرية المتشدد ضد المدنيين الجزائريين أثناء حرب التحرير، والتصفيات الدموية التي نفذها «قادة الثورة» ضد بقية فصائل الحركة الوطنية الجزائرية. مع ذلك، لم يفوّت اليمين الفرنسي الفرصة لإعادة إشعال فتيل «الفتنة» مع بدء العروض التجارية للفيلم في تشرين الأول (أكتوبر) 2010. عادت الحملة ووصلت إلى حد تعطيل عروض الفيلم من

جمال دبوز في «خارجون على القانون»

التنظيمات اليمينية المتطرفة في مرسيليا. وكان لافتاً أن المقالات التي تناولت الفيلم، حتى في أعرق وسائل الإعلام الفرنسية، لم تهتم بقيمته الفنية، بل تناولته بوصفه عملاً يسعى إلى «تحريف التاريخ» و«معاداة فرنسا»، ما أدى إلى فشله تجارياً.

وقد تركت تلك الحملة آثارها لدى صاحب «شرف عائلتي»، وأسهمت في قراره العزوف عن استكمال هذه الثلاثية، واختيار «المنفى الأميركي». لكنه ينفي أن يكون قد اتخذ قراراً نهائياً بعدم استكمال الثلاثية الفرنسية، ولا يستبعد «العودة إليها لاحقاً» بعد ثلاثيته الأميركية...

عثمان...

لقطة مقربة

دراما وكوميديا ومغامرات بوليسية عن العلاقات الشائكة بين الغرب والعرب

مشهد من فيلم «نهر لندن»

الثلاثية الأميركية التي انتهى رشيد بوشارب من تصوير حلقتها الأولى، لا تبتعد عن مشاغله المعروفة، هو الواقف عند حافة الجرح الذي يفصل بين طرفي المعادلة الاستعماريّة

اختار رشيد بوشارب ألا يكشف عن ثلاثيته الأميركية إلا بعد الانتهاء من تصوير الجزء الأول منها، واستكمال كتابة سيناريوات الفيلمين الآخرين وتوقيع عقودهما الإنتاجية. تعِد هذه الثلاثية بالكثير من التنوع، بين الدراما الاجتماعية والكوميديا الساخرة والمغامرات البوليسية. لكن بوشارب يقول إنّ تيمة مشتركة تجمع بينهما، وتتعلق بالإشكالات التي تعكر العلاقات بين العرب والغرب.

ويضيف: «أنا قادم من شمال أفريقيا، وأعيش في باريس. كنتُ في السابق أنجز أفلاماً جزائرية وفرنسية، وأستعد الآن لتقديم أفلام أميركية. لكن مضامين أفلامي لن تتغير. ستظل محمّلة دوماً بالهم الإنساني ذاته المتعلق بالصلات الإشكالية بين الشرق والغرب. وفي هذه الثلاثية الأميركية، يشغلني هاجس دائم يتعلق بحضورنا ومكانتنا نحن الجاليات العربية في الغرب. وأطرح الأسئلة ذاتها التي أثرتُها في أفلامي السابقة: من نحن؟ من أين جئنا؟ وبأي اتجاه نسير؟ وإلى أي مدى يمكن أن نتفاءل بمستقبل علاقاتنا بالغرب؟».

يحمل الفيلم الأول من هذه الثلاثية الأميركية عنوان Just Like a Woman (تنويعاً على أغنية بوب ديلان الستينية الشهيرة). ويروي قصة امرأتين تتعارفان خلال رحلة من شيكاغو إلى لاس فيغاس. وسرعان ما تنشأ بينهما صداقة قوية، لأن كلتيهما هاربتان من التسلط، وتسعيان إلى التحرر وتحقيق الذات. لكن الأولى مهاجرة مغاربية (تؤدي دورها النجمة الإيرانية غولشيفته فرحاني)، والثانية مواطنة أميركية (النجمة سيينا ميللر). ويتبين تدريجاً أن الحرية

«رجلان في المدينة» مستوحى من كلاسيكيات الأفلام البوليسية الأوروبية

المنشودة يختلف مفهومها عند كل واحدة منهما. الأولى تسعى إلى التحرّر من العنصرية التي تطاردها التي تدفع الشرطة إلى الاشتباه بأنها إرهابية بسبب تديّنها وأصولها الجزائرية. أما الثانية فتريد أن تتحرّر من القيود العائلية لتحقيق حلمها بأن تحترف الرقص الشرقي في لاس فيغاس!

هذا الفيلم الذي انتهى تصويره أخيراً في شيكاغو سيجد طريقه إلى صالات العرض في شباط (فبراير) المقبل. في انتظار ذلك، سيشرع رشيد بوشارب هذا الخريف في تصوير فيلمه الأميركي الثاني «شرطي بيل فيل»، وهو كوميديا ساخرة تشارك في كتابة قصتها مع السيناريست الأميركي لاري غروس الذي اشتهر في الثمانينيات بسيناريوات سلسلة أفلام المغامرات «48 ساعة» قبل أن يتحول نحو تأليف سيناريوات أكثر عمقاً وتميزاً، من أشهرها «جيرونيمو: أسطورة أميركية» (إخراج والتر هيل ـ 1993).

يروي «شرطي بيل فيل» مغامرات محقق شرطة فرنسي من أصل عربي (النجم الكوميدي جمال دبوز)، يُنتدَب في مهمة خاصة إلى لوس أنجليس، حيث يُطلب منه التعاون مع محققة زنجية أميركية (نجمة الراب كوين لطيفة). ويعد بوشارب بأنّ هذا الثنائي الناري سيتألق في إبراز المفارقات الفاقعة بين العقليات الأوروبية والأميركية، فضلاً عن السخرية من التهم العنصرية المتبادلة بين العرب والسود التي لا تخفّف منها العنصرية البيضاء المسلّطة على كليهما!

أما الفيلم الذي ستُختتم به هذه الثلاثية، فسيحمل عنوان «رجلان في المدينة». وهو عبارة عن نسخة عصرية من فيلم يحمل العنوان ذاته ويعد من كلاسيكيات الأفلام البوليسية الأوروبية (إخراج خوسيه جيوفاني، بطولة آلان ديلون ــ 1973). لكن بوشارب سينقل أحداث قصة الفيلم من باريس الستينيات إلى أميركا ما بعد هجمات 11 سبتمبر، ليصوّر معاناة سجين زنجي مسلم (سيؤدي دوره النجم فورست وايتكر) يُطلق سراحه بعد سنوات من السجن بسبب تهم ظالمة. ثم يستقر في بلدة صغيرة في أريزونا، غير بعيد عن الحدود المكسيكية. لكن التهم العنصرية تظل تطارده من البوليس المحلي، ثم من بعض سكان المنطقة المنضوين في «لجان المواطنة»، التي برزت في عهد بوش وتضم متطوعين يمينيين متطرفين مهمتهم مطاردة المهاجرين المتسللين من المكسيك...

ع. ت

تشارك النجمة سيينا ميللر في بطولة Just Like a Woman

في الصالات
جنون الفاشية

يزن الأشقر

لم تحظ شخصية الديكتاتور بينيتو موسوليني بالتمثيل السينمائي المناسب، مقارنة بغيره من الطغاة. بعد محاولات عدة من بينها أفلام تلفزيونية وتسجيلية تتناول سيرة الفاشي الإيطالي، يأتي المخرج الإيطالي المخضرم ماركو بيلوكيو ليقدم دراما قوية عن الرجل الذي حكم إيطاليا لعقدين. في Vincere، لا يعتمد بيلوكيو على تقديم خط درامي ثابت يؤرخ لسيرة موسوليني، بل يقدم فيلماً عن القوة والجنون وعبادة الشخصية من خلال اعتماده قصة إيدا دالسر، عشيقة الدوتشي وزوجته الأولى التي كانت نهايتها المصح النفسي.

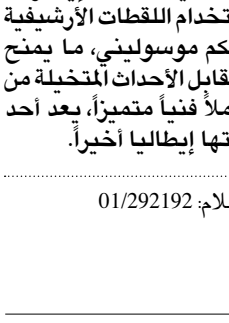

في الشريط الذي تنافس على سعفة «كان» عام 2009، يؤدي فيليبو تيمي ببراعة دور الديكتاتور الإيطالي في بداية قوية للفيلم: موسوليني الناشط الاشتراكي يزرع الفوضى في أحد الاجتماعات، بعدما تحدّى الموجودين بعدم وجود الخالق. في الاجتماع أيضاً، تلمحه إيدا (جيوفانا ميزوجيورنو). تتطوّر العلاقة بينهما في موازاة صعود موسوليني إلى الحكم وهيمنته على المجتمع الإيطالي. الهيمنة هي أحد الجوانب المهمة التي يضيء عليها الفيلم؛ إذ نشاهد تعلّق إيدا ببينيتو وقد باعت كل ما تملك لتمول صحيفته الجديدة، رغم تغيير موسوليني لأفكاره السياسية. وهو ما يحرص بيلوكيو على إبرازه من نظرات بينيتو السارحة أثناء ممارسته الجنس مع إيدا، في إشارة إلى فوقيته الجنونية... وأيضاً في بيئته السياسية من خلال إصراره على خوض الحرب وتخليه عن خلفيته صحافياً وناشطاً اشتراكياً وتبنيه الفاشية اليمينية.

لا يؤرخ ماركو بيلوكيو لسيرة الزعيم الفاشي موسوليني، بل يقدم فيلماً عن القوة وعبادة الشخصية

الجنون إذاً ثيمة رئيسية في الفيلم. بين جنون السلطة عند موسوليني وجنون عبادة الشخصية لإيدا وابنها. يمكن القول إنّ بيلوكيو قسم الفيلم إلى جزءين: في الجزء الأول يركز على شخصية موسوليني، بينما في القسم الثاني يتراجع تمثيل الشخصية إلى الخلفية لمصلحة إيدا ومن حوله. هنا يزيد بيلوكيو من استخدام اللقطات الأرشيفية المتوافرة التي توثق لمرحلة حكم موسوليني، ما يمنح الفيلم توازناً جمالياً وتوثيقياً مقابل الأحداث المتخيلة من حياة إيدا. بيلوكيو يقدم هنا عملاً فنياً متميزاً، بعد أحد أهم الأفلام السياسية التي أنتجتها إيطاليا أخيراً.

Vincere: صالات «بلانيت» ـ للاستعلام: 01/292192

متزايدة منذ التسعينيات، بعيداً عن هيمنة الاستوديوات الهوليوودية التي خرج من معطفها سينمائيون كبار من سبايك لي إلى الأخوين كوين...

خلال حملات الترويج لـ«نهر لندن» في أميركا، توطّدت الصلات بين رشيد بوشارب وCMG، أحد أبرز الاستوديوات المستقلة، فأقنعه بأنه يمكن تحقيق «الحلم الأميركي» من دون بيع روحه للشيطان الهوليوودي. وجاءت الحملة المكارثية التي أجهضت عروض «خارجون على القانون» في فرنسا، لتشجّع بوشارب على خوض التجربة الأميركية.

اللافت أن الاعتبارات المالية لم تؤدّ دوراً في اختياره «المنفى الأميركي». الجزء الأولى من ثلاثيته الأميركية سيكون فيلماً بعنوان Just Like a Woman (راجع الصفحة المقابلة) الذي صُوِّر هذا الصيف بميزانية متواضعة لم تتعد 3،5 ملايين دولار، أي أقل من نصف ميزانية «بلديون» التي بلغت 5 ملايين يورو!

شباك التذاكر

الراقصة والطبال... ولغز اسمه «شارع الهرم»

القاهرة ــ محمد خير

وراء نجاح الشريط جمهور لا يعرفه الإسلاميون ولا الليبراليون...

منذ الاستفتاء على تعديل الدستور قبل أشهر، تلوّن كل شيء في المشهد المصري وفقاً للاستقطاب الإسلامي/ الليبرالي، كل شيء عدا... السينما. في موسم عيد الفطر الذي كان أول موسم حقيقي منذ «ثورة 25 يناير»، كانت السيادة للكوميديا. لكن الفيلم الذي اكتسح شباك التذاكر قد يخجل مؤرخو الفن السابع في مصر من مجرد ذكره: إنّه «شارع الهرم» الذي خرجت دعاوى لمقاطعته قبل بدء عرضه؛ لأنه من بطولة الثنائي سعد الصغير والراقصة دينا اللذين لم يقدما خيراً لفنّ السينما.

ظن كثيرون أنّ الشريط سيلحق بالمصير البائس الذي لقيه فيلم «الفيل في المنديل» لطلعت زكريا الذي كان أكثر الفنانين تعرّضاً للهجوم بسبب تصريحاته ضد ثوّار الميدان. أما «شارع الهرم»، فلا علاقة لأبطاله بأي موقف من الثوار. الهجوم عليه بدأ منذ تسربت إعلاناته التي بشّرت بالكوميديا المبتذلة ذاتها التي اعتدناها في أعمال سعد الصغير ودينا.

على أي حال، كُتب لمخرج «شارع الهرم» محمد الشوري أن يتخطّى ما حقّقه أكبر نجوم السينما المصرية عبر تاريخها الطويل من إسماعيل ياسين إلى عادل إمام. لقد سجّل في ثاني أيام العيد إيراداً بلغ مليونين وربع مليون جنيه، وهو الرقم الأعلى في يوم واحد خلال قرن من السينما المصرية، ثم حقّق 7 ملايين جنيه في الأيام الخمسة التي تمثل إجازة العيد.

لكن ما علاقة ذلك بحديث الاستقطاب في الشارع المصري؟ وسط صعود القوى الإسلامية بعد ثورة النيل، راقب بعضهم بتخوف ما قد تمثله قصة الفيلم (كتبها سيد السبكي) من استفزاز لتلك القوى أو جمهورها. الفيلم قائم على انتقال الراقصة عزيزة (دينا طبعاً) من فرقة للرقص الشعبي إلى الرقص في كباريه في شارع الهرم، بينما يحوم حولها ثلاثة رجال أحدهم طبال (سعد الصغير).

مع ذلك، لم تنطلق دعاوى المقاطعة بدايةً من تلك القوى، ربما لأنها لا تتابع السينما. بل تبنت الحملة قوى شبابية شاركت في الثورة، وتبحث عن سينما «هادفة» تعبّر عن التغيير في مصر. كان موقفاً من الابتذال لا موقفاً أخلاقياً بالمطلق. لكن الجمهور الذي لا يعرفه الإسلاميون ولا الليبراليون، حقّق للفيلم نجاحه الهائل بمعايير الشباك.

وفي ظل احتدام الحدث المصري، لم يجد أحد الوقت الكافي لتأمل تلك النتيجة التي لا يبررها تماماً غياب النجوم الأبرز مثل أحمد حلمي ومحمد هنيدي وعادل إمام.

لقد وجد بعضهم في إيرادات «شارع الهرم» نتيجة تتنافى وادعاءات التيارات السلفية بأنها تمتلك الشارع برمته. ووجد آخرون في الإيرادات نفسها، دليلاً على أنّ الذوق العام يحتاج إلى الكثير من الجهد الفني كي «يتحسن». بين هذا وذاك، استقرّ رأي لا علاقة له بالنقد ولا بالسياسة مفاده أنّ موسم الفطر قابل جمهوراً اشتاق إلى السينما، وكان ذلك من حظّ «شارع الهرم».

مقابلة

سلاف فواخرجي... على «هوى» النظام

ربيع فران

في لبنان، تصوّر سلاف فواخرجي حالياً بعض مشاهدها في فيلم «هوى» الذي يُفترض أن يشارك في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) ضمن فعاليات «مهرجان دمشق السينمائي». الشريط مقتبس عن رواية بالعنوان نفسه للكاتبة السورية هيفاء بيطار، وهو من إخراج واحة الراهب، وسيناريو رياض نعسان آغا (وزير الثقافة السابق)، وإنتاج «المؤسسة العامة للسينما».

في حديثها مع «الأخبار»، تتحدّث النجمة السورية عن دورها في العمل، فتقول إنها تؤدي شخصية «امرأة مطلقة تعيش مع ابنها حالات وانكسارات بين العاصمة السورية وبيروت، وتقودها الظروف إلى عوالم الفساد، والهروب من مكان إلى آخر، فتتنقّل بين اللاذقية وبيروت ودمشق...».

لكن قبل الغوص في تفاصيل العمل الجديد، تبدأ سلاف حديثها بمسلسلها «الولادة من الخاصرة» الذي عرض في رمضان الماضي، وتحديداً من الشخصية التي أدّتها في العمل، وهي شخصية سماهر. تقول: «نقاط كثيرة أغرتني في دور سماهر. عندما التقيت بكاتب العمل سامر رضوان للمرة الأولى، أقنعَني بالشخصية، وأعجبت بالنص». وتضيف: «وافقت على الدور بسرعة، ورغم أنني شخصية محورية داخل العمل، إلا أنّ مساحة الدور كانت صغيرة مقارنة بالأدوار الأخرى التي أديتُها... لكن ذلك لم يكن مشكلة بالنسبة إليّ». وماذا عن ظهورها مشوّهة الوجه؟ تقول ببساطة: «لم أهتم بالشكل الخارجي، بل ركّزت على ضرورة الوصول إلى المشاهدين». إذاً، تبدو صاحبة «أسمهان» راضية جداً عن تجاوب الجمهور مع «الولادة من الخاصرة» الذي سيعرض أيضاً في رمضان المقبل في جزءٍ جديد.

وبالعودة إلى فيلم «هوى»، تقول النجمة السورية إنها متفائلة «بانطلاق عصر صناعة السينما في سوريا، تماماً كما هي الحال في قطاع الدراما». وتؤكّد أن الواقع الذي تصوّره الدراما أو حتى السينما السورية «ينبض بالحرية وحالات إنسانية». وترفض فواخرجي الحديث عن «سقف منخفض للحرية في الفن السوري»، قائلةً: «من شاهد «بقعة ضوء» لمس حتماً هامشاً من الحرية الواضحة. وها هو «الولادة من الخاصرة» ينقل قصصاً عن الفساد داخل السلطة». وتسأل منفعلةً: «ماذا تعني كلمة نظام؟ أعرف أن نقيضها هو كلمة فوضى... هل يعلم أحد بذلك؟ لو كنت مكان الرقيب، لما وافقت على خروج «الولادة من الخاصرة» إلى الشاشة». وتعيد هنا إخبارنا بقصة مسلسلها الرمضاني الذي «يصوّر حياة ضابط فاسد في الاستخبارات السورية، يعذّب الناس وزوجته سماهر، فتتعرّض هذه الأخيرة لأبشع أساليب التعذيب، وتفقد والدها...». وتسأل: «هل يمكن من شاهد هذا العمل أن يتساءل عن مساحة الحرية في سوريا؟». ثمّ تعبّر عن ثقتها بأن «كل العسكريين في الاستخبارات السورية يخضعون للمحاسبة، تماماً كما حوسب رؤوف في «الولادة من الخاصرة»».

ومن الكلام السياسي غير المباشر إلى الحديث المباشر والواضح: «نحن نحبّ الرئيس بشار الأسد، نعم نحبّه جداً. هناك فساد في المديريات العامة، وهناك رشى، ويلزمنا وقت لإجراء كل الإصلاحات اللازمة». وتستدرك بسرعة: «لكن ذلك لا يجعلنا نقلل من قيمة الرئيس ولا أن نقول إن هناك ثورة». هنا تنتقل من الحديث بصيغة الجمع إلى صيغة المفرد: «أنا لا أعترف بما يسمّى ثورة أصلاً». وتردف مؤكدة مرة أخرى أنها «مع النظام ضد الفوضى». لكن ألا تخشى سلاف فواخرجي حكم الجمهور عليها، وخسارتها قاعدة واسعة من محبّيها في سوريا والعالم العربي؟ تجيب بانفعال واضح: «أنا مواطنة، وعلى باقي السوريين تفهّم رأيي وتقبّله، مهما كان قاسياً. عندما أقول رأيي، فإن هذا لا يعني أنني أصادر رأي الآخرين».

> لو كنت مكان الرقيب لما وافقت على خروج «الولادة من الخاصرة» إلى الشاشة

وتفادياً لاتهامها بتخوين المتظاهرين السوريين، تقول إنها اعترفت منذ اللحظة الأولى لاندلاع الاحتجاجات الشعبية بأن مطالب المواطنين مشروعة «لكن البعض استغل التظاهرات للقول بأن عدوى الثورات وصلت إلى سوريا. أنا لا أرضى بالفساد، لكن لا أعترف بثورة. وإن كان هناك مليون معارض في سوريا، فهناك 20 مليون مؤيّد».

وماذا عن الثورة المصرية، هل تعترف بها؟ تقول إن الوضع في مصر مختلف «ولا أريد الحديث عما جرى هناك، ولا أن أتدخّل في الشؤون المصرية الداخلية». لكنها تضيف: «أنا مع شباب الثورة المصرية، رغم بعض الاختلاف في وجهات النظر. لكنني سعيدة لأنهم تجمّعوا أخيراً أمام السفارة الإسرائيلية في القاهرة وأسقطوا العلم الإسرائيلي».

وتختم حديثها بهجوم على الولايات المتحدة الأميركية، رافضةً أن يعلّم الأميركيون السوريين الديموقراطية، وقائلة: «لماذا لا يلتفت أحد إلى الفساد الموجود في الولايات المتحدة، وإلى القتل والجريمة والنهب والسرقات... هل هذه هي الديموقراطية التي يريدون تطبيقها هنا؟».

سلاف فواخرجي خلال مشاركتها في هيئة الحوار في شهر تموز (يوليو) الماضي

فلسطين أولا

تربط سلاف فواخرجي بين «الأزمة في سوريا» والقضية الفلسطينية. وتقول إنّ هذه القضية تهمّ السوريين كثيراً، «نحن تربينا على ما يُسمّى عروبة وقومية... العرب يدخلون إلى سوريا من دون تأشيرة دخول، وهذه الخطوة لم تأتِ من فراغ»، في إشارة إلى أن النظام السوري يولي موضوع العلاقة الجيدة مع العرب أهمية خاصة. من جهة أخرى تطلب فواخرجي من الجمهور «عدم احترامي إن سمعوني أغيّر رأيي السياسي». وهو موقف كرره أكثر من نجم سوري، غامزين من قناة الفنانين المصريين الذين التحقوا بالثورة بعد تنحي حسني مبارك مثل تامر حسني (الصورة) وغيره.

ريموت كونترول

تمّام سلام يحلّل...
«أخبار المستقبل» ■ 21:00

هل زادت الانتفاضة السورية من حدة الانقسامات اللبنانية؟ وماذا عن الأزمة اللبنانية؟ ولماذا لم يعد هناك وجود لأصوات «وسطية»؟ ثمّ كيف يبدو أداء حكومة نجيب ميقاتي حتى اللحظة؟ أسئلة عدة تطرحها بولا يعقوبيان في حلقة الليلة من «إنتر فيوز» على النائب تمّام سلام (الصورة).

... وزياد أسود يدافع
otv ■ 21:30

الليلة، يطلّ النائب في تكتّل «التغيير والإصلاح» زياد أسود (الصورة) مع شيرلي المر في حلقة جديدة من برنامج «فكّر مرتين». وتتطرّق الحلقة إلى حملة المعارضة على البطريرك بشارة الراعي، بسبب مواقفه من الاحتجاجات الشعبية في السورية، إلى جانب آخر الملفات المحلية.

الرئيس والمشير «في الميدان»
«التحرير» ■ 22:00

الليلة يفتح عمرو الليثي ملف «الرئيس والمشير» ضمن برنامج «في الميدان». ويتناول الملف العلاقة بين رؤساء مصر منذ اندلاع «ثورة يوليو» (1952) وحتى اليوم. وتتناول الحلقة الأولى علاقة الرئيس جمال عبد الناصر والمشير عبد الحكيم عامر، والمشاكل التي واجهتها.

أسرار أم كلثوم عند زافين
«المستقبل» ■ 21:30

يناقش زافين في «سيرة وانفتحت» أدب السيرة الذاتية عند العرب، ودور التلفزيون في إعادة الاعتبار إلى القصة الحقيقية لكبار النجوم العرب. ويضيء على مسلسلَي «الشحرورة» (الصورة) و«في حضرة الغياب» اللذين عرضا في الموسم الأخير. ويكشف صوراً ورسائل غير منشورة لأمّ كلثوم.

صبا تعود إلى الجذور
mbc1 ■ 22:30

تبدأ mbc1 بعرض برنامج «هذا أنا» مع رانيا برغوث. وفي كل حلقة، نتعرّف إلى نجم عربي جديد، فتسافر إلى مسقط رأس ضيفها لنكتشف أسراره وعاداته وتقاليده، وطريقة عيشه. وضيفة الحلقة الأولى هي النجمة صبا مبارك (الصورة) التي ستتحدّث عن ظهورها الرمضاني في مسلسل «الزعيم».

هل يقع نبيل في حب أنجو؟
lbc ■ 20:30

في الحلقة الرابعة من مسلسل «ذكرى»، نتعرّف عن قرب إلى القصة الحقيقية لنبيل (بيتر سمعان) الذي يستمرّ اكتئابه بعد وفاة زوجته. إلا أن حياته تتطور حين يتعرّف إلى أنجو (ريتا برصونا)، فهل يقع في حبّها؟ نعرف الجواب في الحلقة من هذا العمل الذي كتبته برصونا، ويخرجه إيلي حبيب.

رادار

«المستقبل»: «لا يُملّ» على كف عفريت

لم تدفع الشاشة الزرقاء المستحقات المالية لأكثر برامجها شهرة منذ آذار (مارس) الماضي، فيما تشهد البرامج الانتقادية الساخرة تغييرات واضحة على الشاشات الأخرى

باسم الحكيم

مع انتهاء رمضان وانطلاق شبكات برامج الخريف على الشاشات اللبنانية، تشهد البرامج الانتقادية الساخرة تغييرات واضحة. برنامج «لا يملّ» يواجه مشكلة تهدد بعدم عودته إلى شاشة «المستقبل» مجدداً، وخصوصاً بعد تأجيل تنفيذ البرنامج الجديد مع عادل كرم وعباس شاهين الذي أعلنته المحطة، ثم سحبته من البرمجة قبل أيّام من موعد عرضه. كذلك يحاول برنامج «إربت تنحل» على قناة «الجديد» تخطي مشكلة أخرى، إثر انسحاب ركنين أساسيين منه واستقلالهما ببرنامجهما الخاص على شاشة «المؤسسة اللبنانيّة للإرسال». والسؤال: هل يعود برنامج «لا يملّ»؟ وما حقيقة الشروط التي وضعها المخرج ناصر فقيه على إدارة «المستقبل» وتقضي بتحسين الشروط قبل انطلاق الموسم الجديد؟ وما هي أسباب انسحاب شربل إسكندر وميلاد رزق من برنامج «إربت تنحل» للمخرج إيلي فغالي؟ وهل سيؤدي هذا الانسحاب إلى تراجع شعبيّة البرنامج الانتقادي الأنجح على «الجديد» والمستمر منذ سنوات؟

عادل كرم في شخصية أبو رياض

ينتظر فريق برنامج «لا يمل» والمخرج ناصر فقيه رداً رسميّاً في شأن البرنامج في غضون الأسبوع الجاري، وخصوصاً أن المحطة الزرقاء لم تدفع المستحقّات المالية المستحقة لفريق البرنامج الناجح جماهيرياً، منذ آذار (مارس) الماضي. وفي انتظار حسم الاتفاق الجديد، تعرض المحطة هذا المساء مختارات من حلقات سابقة من البرنامج الذي يجمع عادل كرم وعباس شاهين وورولا شامية ونعيم حلاوي وأنجو ريحان. ولأن «لا يملّ» يُعد البرنامج الأكثر شعبيّة على «المستقبل»، فإن تعاطي الإدارة معه سيكون مختلفاً عن تعاطيها مع برامج أخرى أوقفتها على الهواء من دون إنذار مسبق، منذ أن بدأ الكلام على دمج شاشتي «المستقبل» و«أخبار المستقبل»، وأبرزها برنامج «نبض» مع ماتيلدا فرج الله، وقبله برنامج «خبرة عمر» مع بسّام برّاك وبرنامج «بالمستقبل القريب» مع نضال أيّوب.

وبعد وضع النقاط على الحروف، سيقرّر المخرج ناصر فقيه وشركته Rooftop Production، مصير برنامج «كرم وشاهين» أيضاً الذي أعلنته المحطة سابقاً، بديلاً لبرنامج «لا شغلة ولا عملة» مع عادل وعباس، ثم سحبته من برمجتها قبل أيّام من موعد الحلقة الأولى. وعلمت «الأخبار» بأنّ ناصر فقيه وفريقه قد ينتقلان إلى محطة أخرى، إذا لم تسوَّ الأوضاع المالية. أما بالنسبة إلى برنامج «إربت تنحل»، فإن الموضوع مختلف. فقد حافظ فريق البرنامج على الروح العائليّة التي جمعته رغم تنوّع انتماءاته الحزبيّة. لكن يبدو أن الأيّام الماضية حملت مفاجآت فرضت تغييراً جذرياً في أسماء الفريق، وانسحب هذا التغيير على أبطال مسرحيّة be cafe. فقد انسحب الممثلان شربل اسكندر وميلاد رزق من البرنامج، وانتقلا إلى lbc ومعهما مدير إنتاج «إربت تنحل» جيلبير ضو. وبدأ الممثلان الكوميديان أخيراً تقديم البرنامج الانتقادي الجديد «محلّو» الذي يخرجه موريس رزق (السبت 21:30) ويشارك فيه ممثلون يخوضون تجربتهم الأولى في هذا النوع من البرامج وهم: فرح الشاعر، جيهان خمّاس، جورج عيد، وقزحيا بيروتي. فيما انضم إلى برنامج «إربت تنحل» إلى جانب باتريسيا داغر ورودريغ غصن قبل أسابيع قليلة الممثل الكوميدي طارق تميم، وتبعه بعد رمضان المقلد جورج خوري.

> هناك توجه لانتقال الفريق إلى محطة أخرى

◄ تعرضت 16 قناة إخبارية (بينها «**الجزيرة مباشر**») أمس لحملات تفتيش مفاجئة من قبل جهاز الرقابة على المصنّفات الفنية للتأكد من حصول هذه المحطات على التراخيص القانونية للعمل في مصر. وقد اعتبر البعض هذه الحملة محاولة جديدة من الجهات المختصة لتقييد عمل الإعلام، خصوصاً القنوات الإخبارية. ويرى هؤلاء أن السلطات المصرية الحالية تسعى للحد من متابعة القنوات الإخبارية للأحداث الساخنة التي شهدتها مصر في الأيام القليلة الماضية. وكانت «الجزيرة مباشر» قد إضطرت لقطع البث من القاهرة بعد القبض على مهندس الإتصالات العامل في مكتبها. وقال مدير القناة أحمد زين إن «القوات التي اقتحمت مكاتبنا قدمت مبررات عدة أوّلها عدم حصولنا على ترخيص من «إتحاد الإذاعة والتلفزيون» والثاني أن أحد سكان المبنى الذي نشغله منزعج من وجودنا». أما المبرر الثالث فهو أن «أحد المحامين رفع دعوى ضدنا بتهمة إثارة الفتنة والبلبلة والدعوة للتظاهر». كذلك تعرّضت منى سلمان ـ أبرز الإعلاميات المصريات في القناة ـ مساء الخميس الماضي إلى هجوم من «بلطجية» سرقوا سيارتها من أمام «مدينة الإنتاج الإعلامي».

◄ يقام اليوم في مسجد الشرطة في القاهرة عزاء للأديب الراحل **خيري شلبي** الذي توفي صباح الجمعة الماضي عن عمر ناهز 73 عاماً، وسط توقعات بحضور عدد كبير من محبّي الكاتب الراحل من الأوساط الثقافية والفنية.

◄ جاء في موقع «**النشرة**» أن فريق عمل مسلسل «كيد النسا» رشّح النجمة المصرية عبلة كامل للمشاركة في الجزء الثاني من العمل، إلى جانب سميّة الخشاب وفيفي عبده.

«جلسات نسائية»... المعادلة السحرية

دمشق ـ **وسام كنعان**

في رمضان الأخير، اجتمعت الكاتبة السورية أمل حنا والمخرج المثنى صبح للمرة الثانية، بعد نجاح تعاونهما الأول عام 2007 في مسلسل «على حافة الهاوية». هذا العام، أعاد الثنائي التجربة في «جلسات نسائية» الذي حصد نجاحاً جماهيرياً لافتاً.

اختارت حنا في عملها الأخير الابتعاد عن الموضة الرائجة في الدراما السورية، أي العشوائيات والجريمة، فأدخلتنا إلى حياة أربع نساء، يجتمعن دائماً للحديث عن حيواتهنّ: البطلة الأولى هي عايدة (يارا صبري) المتزوجة برجل مطلّق لديه أولاد. وبعد فشل محاولاتها للإنجاب، تقرّر تبنّي طفل، يوتّر العلاقة بينها وبين زوجها. أما الشخصية الثانية فهي هالة (نسرين طافش). وتجسد شخصية امرأة مطلّقة تعيش مع ابنتها الوحيدة منى التي ترفض أن ترتبط أمها بشخص تحبه. بينما تمثل سلمى (ناظلي الرواس) الحالة الثالثة. وهي نموذج عن المرأة التي لم تتزوّج، وتبحث عن فرصة للارتباط. وتبقى الشخصية الرابعة وهي رويدة (أمل بوشوشة) صديقة الأخوات الثلاث التي تطلّق زوجها بسبب خيانته المتكرّرة.

هكذا، يسير النص من دون إثارة متعمدة أو تشويق، وبعيداً عن التصعيد الدرامي الذي يبلغ الذروة مع اقتراب نهاية المسلسل. نتابع في «جلسات نسائية» حالات إنسانية واقعية، وشخصيات نصادفها في حياتنا اليومية، فتسير الأحداث ببطء الحياة الطبيعية، من دون الالتفات إلى المتعة التي يجب أن يخلقها الحدث. كذلك اختارت كاتبة العمل نهاية سعيدة لشخصيات مسلسلها بدت كالنهايات الهندية، وهو ما لا يتفق مع الأسلوب الواقعي الذي ينتمي إليه العمل.

ولا شكّ في أن ما زاد من نجاح العمل كان لمسة المخرج المثنى صبح الذي حقق في هذا العام نقلة نوعية من خلال صناعته صورة مبهرة وجديدة كلياً على الدراما العربية. واستعاض عن غياب الحدث المشوّق، بلغة تصويرية أكثر جاذبية وتشويقاً من حوارات أمل حنا، فينتقل من مشهد إلى آخر بتراتبية وانسيابية تريح عين المشاهد. والأهم كانت الخيارات الموفّقة لبعض ممثلي العمل، مثل يارا صبري. بينما يُعَدّ خيار اللبناني رفيق علي أحمد والجزائرية أمل بوشوشة بمثابة مغامرة من المخرج الذي كسب الرهان عندما أتقن الممثلان غير السوريين اللهجة الشامية. وهنا لا بدّ من الإشارة إلى أن بعض النجوم المعروفين، أطلوا بصورة مختلفة وإيجابية في هذا العمل مثل ميلاد يوسف الذي تجاوز في أدائه هذا كل أدواره السابقة. كذلك ظهر سامر المصري بنفس جديد مختلف عن شخصية «أبو شهاب» التي أداها في باب «الحارة». من جهة أخرى، برع صبح في تصوير ما يشبه الكليبات ضمن المسلسل، ما مثّل عامل جذب جديداً للمشاهد. باختصار، يمكن القول إن «جلسات نسائية» حقق نجاحاً إخراجياً واضحاً تجاوز كل فجوات النص.

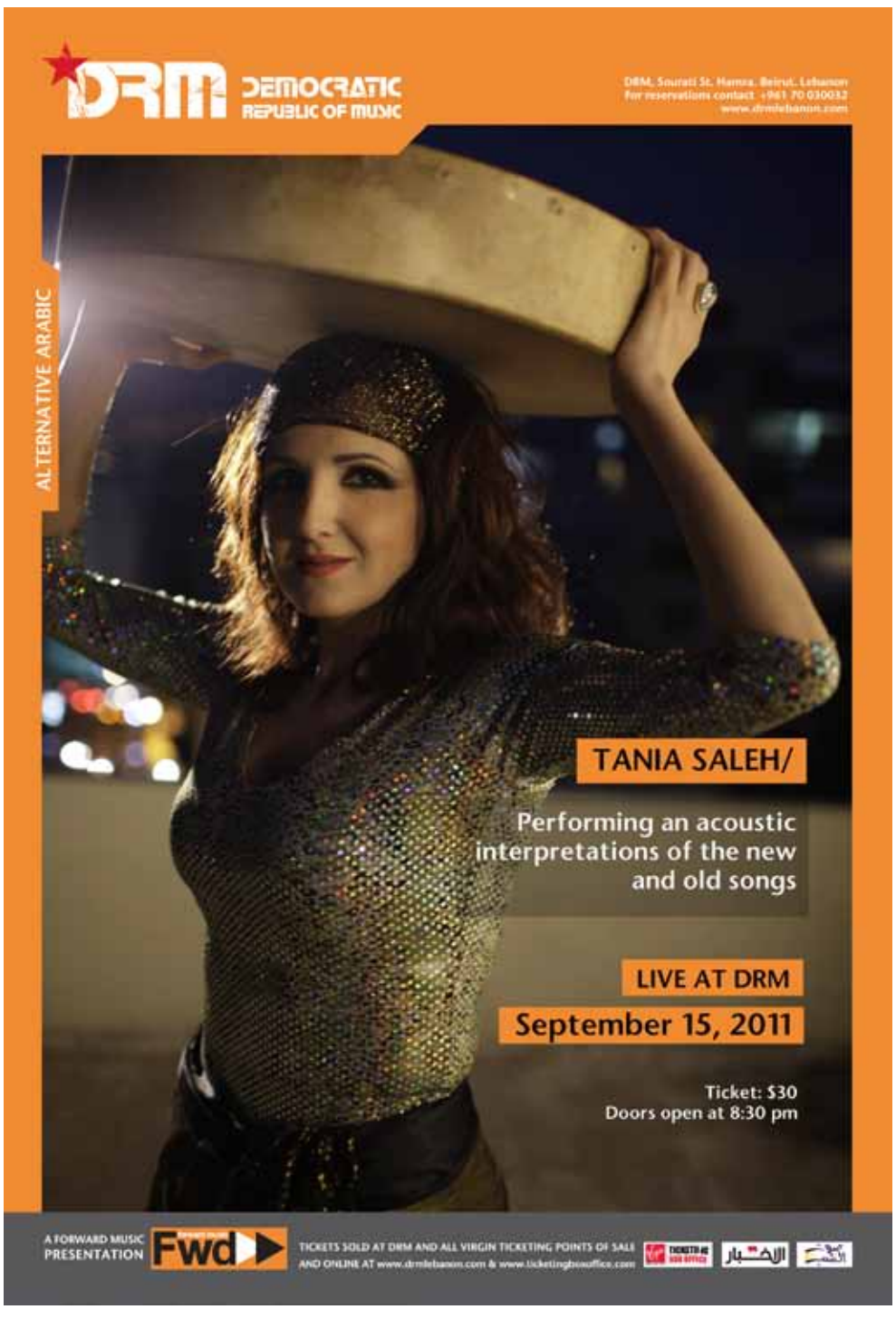

العنف الأسري بين القانون والدين

يوسف علي سبيتي*

يدور سجال منذ فترة، حول قانون مقترح للحد من العنف الممارس بحق المرأة، وخاصة الزوجة؛ فرجال الدين ومرجعياتهم، يقفون الموقف المعارض بشدّة للقانون، وتراوح أسباب الرفض بين القول إنّه مخالف للشريعة الإسلامية، أو إنّه يسلب الرجل ولايته وقيمومته المعطاة له من الله، أو كما تطرف البعض بالقول بأنّه يؤدي ـ أي هذا القانون ـ إلى إشاعة الزنى والفحشاء! فيما رأى البعض أنّ القانون «يجرّم الضرب غير المبرّح ...»، يقصد هذا القائل بأنّ القرآن قد أباح للزوج ضرب زوجته الناشز ضرباً غير مبرح، أي ضرباً لا يجرح ولا يكسر، بعد أن يكون قد وعظها أو هجرها في الفراش، ولم ترتدع عن نشوزها، وقد تطرف البعض أيضاً من خلال القول إنّ القانون المقترح حرب جديدة على الإسلام!

في المقابل، كانت للمؤيدين للقانون مواقف رداً على رجال الدين، راوحت بين التطرف من خلال القول إنّ رجال الدين مع العنف ضد المرأة، أو القول إنّ لبنان المتحضر يرفض قانون العنف ضد المرأة، أو بأنّ قانون العقوبات اللبناني الحالي، المعمول به الآن، لا يكفي لحماية المرأة، لأن أكثر المدعى عليهم قد أُخلي سبيلهم بسند كفالة واكتُفي بتسجيل هوية الشخص المدعى عليه وإقفال المحضر، أو لأنّ المرأة تسقط دعواها تحت ضغوط اجتماعية حفاظاً على الأسرة. ويتذرع المؤيدون للقانون ذلك بأنّهم يريدون المحافظة على كرامة المرأة وإنسانيتها، أو أنّهم يريدون تطبيق القانون الإسلامي ضد الزوج المعنِّف.

مهما يكن، فإنّ الهدف من هذه المقالة هو قراءة بعض مواد القانون المقترح، التي ادعي مخالفتها للشريعة الإسلامية، وهل هي فعلاً كذلك أم لا. وبما أنّ المجال لا يسع لقراءة جميع مواد القانون، لذا فإنّ الاهتمام سينصب على مبدأ القوامة والولاية للزوج على زوجته التي ادعى الرافضون للقانون أنّه يهدمهما. وقبل الدخول في تفاصيل الأمر، لا بد من الإشارة إلى أنّ الشريعة الإسلامية تحرم تحريماً

> معارضو القانون يتوهمون أن كل الأزواج يطبقون الأحكام الشرعية لحالات النشوز

قاطعاً كل أشكال العنف ضد المرأة، حتى لو كان الهدف ممارسة حق الزوج الشرعي، وهو الجنس. فذلك الحق لا يبرر الإكراه والعنف، حتى لو امتنعت الزوجة بلا سبب موجب، فهذا له آلياته وحلوله. كذلك أوجبت الشريعة الإسلامية على الزوج، إن أدى عنفه مع زوجته إلى الجرح أو الكسر أو الخلع أو القتل، الدية أو القصاص أو إقامة الحد، بحسب مراتب ما سببه العنف. وذلك الأمر معروف من خلال مراجعة المصادر الفقهية في باب الحدود والديات.

رأى المعارضون لقانون العنف الأسري أنّه يهدم القوامة والولاية المعطاة للرجل في الأسرة، وذلك من خلال تعريف القانون للعنف الذي يمارسه الزوج ضد زوجته حتى لو كانت ناشزاً، فالقانون عرَّف العنف بأنّه «أي فعل عنف ممارس ضد المرأة في الأسرة، يُرتكب من أحد أفراد الأسرة، وقد يترتب عليه أذى أو معاناة للأنثى من الناحية الجسدية أو النفسية أو الجنسية أو الاقتصادية، بما في ذلك التهديد بأفعال من هذا القبيل أو الحرمان من الحرية سواء حدث ذلك داخل مسكن الأسرة أو خارجه». ورأى المعارضون أيضاً أنّ ذلك الأمر يمثّل إسقاطاً لمعنى القوامة ومحتواها، وبالتالي يمنع على الزوج القيام بما سمح به الشرع من الوعظ والإرشاد والهجران أو التأديب، ضمن الضوابط الشرعية، وتحوّل ذلك إلى جريمة يعاقب عليها القانون. بل صرح بعض المعارضين بالقول إنّ القانون المقترح يجرم الضرب غير المبرح، ويناقض مبدأ قوامة الرجل على المرأة.

إذاً، لا بد من بيان معنى القوامة، «قوامة الرجل على المرأة»، ثم الحديث عن نشوز المرأة، وما وضعه الإسلام من حلول لذلك الأمر. ولا بد أيضاً من بيان معنى النشوز، ثم الحديث عما يقترحه القانون من تعريف للعنف الممارس ضد المرأة، وهل يخالف مبدأ القوامة، وبالتالي يخالف الشرع الحنيف.

في مبدأ القوامة، قال تعالى في محكم كتابه الكريم في معرض التأسيس لدور الرجل في الأسرة: «الرجال قوامون على النساء بما فضّل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا

خلال تظاهرة دعم للقانون (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

....». والآية الكريمة أرجعت السبب في جعل القوامة للرجل إلى أمرين: الأول: بما فضل الله به الرجال على النساء، والمراد بالتفضيل هنا الناحية التكوينية، من الخشونة والقدرة على تحمل المشاق والمشاكل التي تعترضه في سبيل تحصيل لقمة العيش. فلا يخفى على عاقل أو منصف، أنّه حتى في هذا الزمن، وهو زمن المساواة بين الرجل والمرأة، وزمن تخوض فيه المرأة مجالات عديدة من العمل، نجد أنّ عمل المرأة يقتصر على الوظائف التي لا تحتاج إلى مشقة جسدية كبيرة، بل تقتصر في عملها على الأمور الإدارية والتعليم أو الاستشفاء، وتبتعد عن الأعمال التي تحتاج إلى بذل جهد جسدي لا تقوى على احتماله. ذلك أمر طبيعي، ينسجم ويتناسب مع أنوثتها ونعومتها، ولا يقلل من شأنها ومن دورها في المجتمع والأسرة، فإنّ لها الدور الرئيسي والواضح، ولا يظنن أحد أنّ التفضيل هنا من حيث العقل، بمعنى أن عقل الرجل أكمل وأفضل من عقل المرأة، أو من حيث الرتبة، بمعنى أنّ المرأة تأتي في المرتبة الثانية بعد الرجل.

الأمر الثاني هو الإنفاق، إذ اعتبر الله تعالى أنّ نفقة الأسرة في أمورها الضرورية والكمالية، وفي كلّ احتياجاتها، إنما تقع على عاتق الرجل، فهو الواجب عليه أن يعمل لتأمين تلك النفقات، ولا يجب على المرأة تأمينها حتى لو كانت عاملة. بمعنى أنّ الرجل، إذا لم ينفق على أسرته، فإنّ الزوجة تملك الحق في رفع الأمر إلى السلطات المختصة لإجباره على الإنفاق، وإن كان فقيراً لا يملك شيئاً أو لا يملك عملاً، فإنّه لا يسقط عنه هذا الواجب، بل يترتب عليه تأمين النفقة ولو بالدين، إلا إذا كان عاجزاً جسدياً. وفي المقابل، لا يحق للزوج إجبار زوجته على أن تنفق على الأسرة، ولا يملك ذلك الحق أبداً، بل إذا أراد منها أن تنفق أو طلب منها ذلك، فإنّه يجب عليه أن يعدّ المال المنفق في تلك الحالة ديناً في ذمته، إلا إذا لم ترد الزوجة اعتباره ذلك. كان لا بد من تلك التوضيحات للحديث عن معنى القوامة، فهي ليست تسلطاً أو تملكاً، بمعنى أن يعدّ الزوج نفسه مالكاً لزوجته، يفعل بها ما يشاء. القوامة إدارة، بمعنى أنّ الأسرة مع أفرادها مؤسسة تربوية ـ اجتماعية تحتاج إلى الرأس المدبر والمدير. ويمكن القول إنّ الأسرة أهم مؤسسة اجتماعية تربوية، إذ إنّ أية مؤسسة تحتاج إلى مدبر واحد، ولا يمكنها العمل بنحو سليم مع وجود رأسين مدبرين، لأنّ ذلك يعني الفشل الذريع.

نعود إلى التعريف الذي ذكره القانون المقترح، فهو يفترض أنّ العنف يشمل العنف الجسدي والنفسي والجنسي والاقتصادي، ويفترض أيضاً صدور ذلك العنف من أحد أفراد الأسرة، بما يشمل الأخ أيضاً. وهنا لا بد من الإشارة إلى أنّ واضعي القانون حسناً فعلوا عندما أضافوا عبارة «من أحد أفراد الأسرة»، فهي إضافة ذكية، وفيها التفات إلى بعض التجاوزات التي تحصل داخل الكثير من الأسر، وخصوصاً من طرف الأخ. هذا الأخير يتربى بطريقة يرى فيها أنّ له الحق بممارسة سلطة معينة، حتى لو كان أصغر سناً من أخته، وذلك أمر لا توافق عليه الشريعة، فإنّ الأخ لا يملك أية سلطة أو ولاية على أخواته الإناث، سواء كنّ أصغر منه سناً، أو أكبر، سواء مع وجود الأب أو مع فقده بوفاة أو طلاق. قد تتطرف بعض الأسر، بجعل نوع من السلطة من طرف الابن الذكر على والدته، وخاصة مع وفاة الزوج/ الأب، وذلك أمر خطير يتناقض مع ما يطلق عليه في الشريعة الإسلامية بر الوالدين. إذاً، ما يحصل في الكثير من الأسر هو أمور عرفية ـ اجتماعية، لا علاقة للشريعة الإسلامية به، فالعنف الذي قد

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ رئيس التحرير إبراهيم الأمين ■ مديرا التحرير إيلي شلهوب، بيار أبي صعب
■ سكرتير التحرير وفيق قانصوه ■ العالم بشير البكر ■ اقتصاد محمد زبيب
■ وحدة الأبحاث عمر نشابة
■ المدير الفني إميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

يمارس من طرف الأخ في بعض الحالات داخل الأسر لا مبرر له، ويحتاج إلى قانون يمنع من استمراره. إذن العنف الجسدي الذي يبدأ من احمرار الجلد ويمر بالكسر أو الجرح، وينتهي بإزهاق الروح، محرم شرعاً، والقوامة أو الولاية لا تبرره، مهما كانت الأسباب والمبررات؛ إذ لا يجوز للزوج ضرب زوجته بما يؤدي إلى احمرار الجلد أو كسر العظم أو الجرح، بل إنّ الشريعة الإسلامية وضعت دية محددة إذا أدى العنف إلى واحدة من تلك الأمور. إذاً القانون المقترح في تلك الحالة لا غبار عليه، ولا يخالف الشرع الحنيف.

أما في ما يتعلق بنشوز المرأة، فقد ذكر القرآن الكريم حلاً له في قوله تعالى:«واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن...». إذاً، الحل الذي اقترحته الآية هو الموعظة، ثم الهجران في المضاجع إن لم ينفع الوعظ، ثم الضرب التأديبي، الذي كما يقول الفقهاء يجب ألا يؤدي إلى احمرار الجلد أو كسر أو جرح. والنشوز هو بحسب تفسير الفقهاء أن تمتنع الزوجة من تمكين زوجها من الاستمتاع بها، وهو ما يعبَّر عنه بالجماع. والهجران في المضاجع كأحد الحلول الذي اقترحه الشرع الحنيف، لا يعني أن ينام في غرفة مستقلة، بل يكفي أن يدير ظهره في الفراش الواحد، ولا يقابلها بوجهه، فإن لم ينفع الوعظ ولا الهجران، ننتقل إلى المرحلة الثالثة، وهي الضرب غير المبرح أي الذي لا يؤدي إلى احمرار أو إدماء.

لست في معرض الحديث عن تلك الأمور الثلاثة من الناحية النظرية، بل سأتناول الناحية التطبيقية، وخصوصاً أنّ هناك من قال إنّ القانون المقترح يحمي الزوجة الناشزة، عندما افترض القانون في أحد بنوده السماح للزوجة برفع أمرها إلى المحاكم المختصة في حال إجبارها على العلاقة الجنسية. يفترض ذلك مسبقاً أنّها امتنعت عن زوجها، فهي ناشز؛ إذ إنّ الزوج، مع إجبارها على العلاقة الجنسية، يكون قد خالف الشريعة التي بيّنت له الحل للناشز، ولست أعلم أين يهدم ذلك مبدأ القوامة. فهل تعني القوامة إجبار الزوجة على الجماع، وما علاقة القوامة بذلك؟ قد يقال إنّ ذلك حق الزوج الشرعي، والزوجة بامتناعها بلا سبب عاصية، ولكن، قد يؤدي إجباره لها على الجماع بذريعة الحق الشرعي إلى كسر أو جرح، فما هو الحل في تلك الحالة؟

معارضو القانون في تلك الحالة ينظرون إلى الأمور بطوباوية زائدة، فهم يظنون أو يتوهمون أو يفترضون أنّ كل الأزواج يطبقون الأحكام الشرعية التي وضعتها الشريعة لحالات النشوز، وبالتالي يتدرج الزوج في الحل مع زوجته الناشز من الوعظ إلى الهجران إلى الضرب غير المبرح. لكن ماذا نفعل بالزوج الذي يختصر الحلول، ويبدأ بالضرب المبرح مباشرة، ويجبر زوجته الممتنعة عن الجماع باستعمال العنف الذي قد يؤدي إلى الإدماء أو الكسر. من دون أن ننسى أنّ الزوجة قد تكون ممتنعة لأسباب مرضية أو نفسية.

الموضوع معقد، ولا يقارب بتلك البساطة، ويحتاج إلى مزيد من النقاش الهادئ والموضوعي، فإذا كنا لا نريد أن يتدخل أحد في النزاعات الزوجية، فهل يكفي الوعظ والإرشاد للزوج في امتناعه عن استعمال العنف مع زوجته؟ وكيف نحمي الزوجة من الزوج العنيف الذي يستعمل العنف بأقسامه لأتفه الأسباب، ليس مع زوجته فقط، بل مع أولاده أيضاً؟

تبقى مسألة أخرى أدرجها القانون، وهي تمثّل جزءاً من قضية القوامة، هي قضية الخروج من المنزل للعمل؛ إذ قد يمنع الزوج زوجته من الخروج من المنزل، ما عدّه القانون ليس من صلاحيات الزوج، وأعطى للزوجة الحق في رفع الأمر إلى المحاكم المختصة، وجعله في دائرة العنف المستعمل ضد المرأة. الخروج من المنزل، من الناحية الشرعية قد لا يكون تحت عنوان القوامة بالمطلق، بمعنى أنّ الزوج لا يستطيع أن يتذرع بالقوامة أو الولاية لمنع زوجته من الخروج من المنزل لمجرد المنع، كما يحلو لبعض الأزواج أن يتصرفوا. إذا كان الزوج يعمل خارج المنزل لساعات طويلة في النهار أو الليل، فمن غير المنطقي أن يمنع زوجته من الخروج من المنزل بحجة القوامة، وخاصة إذا كان خروجها لا يتعارض مع حقه الشرعي وهو الاستمتاع؛ فالقضية من حيث المبدأ محصورة بهذا الحق فقط؛ إذ إنّ البيت ليس سجناً، بل هو مكان للدفء المعنوي والاطمئنان النفسي والسكون. هو مكان للراحة، وليس من حق الزوج أن يحوّله إلى سجن لعائلته، يحصي عليهم أنفاسهم، ويحسب خطواتهم، يؤدي فيه دور السجان، فيجبرهم على ألا يتصرفوا أو يخرجوا إلا بإذن. في المقابل، ما دام الأب هو رب الأسرة وله القوامة والولاية ضمن الحدود المعقولة، من حقه أن يعلم أين يخرج أفراد عائلته، ومن حقه أن يمنعهم من الخروج إذا وجد المصلحة في ذلك، طبعاً مع عدم استعمال العنف؛ لأنّ ذلك ليس من حقه.

وإذا كانت الزوجة عاملة، وكانت قد بدأت بعملها قبل الزواج، يقول الفقهاء إنّه ليس من حقه أن يمنعها من العمل، إلا إذا كان يتعارض مع وظيفتها في المنزل من جهة تربية الأطفال، وكان الزوج لا يحتاج إلى مساعدتها في مصروف البيت والأسرة،

الموضوع يحتاج إلى توازن بين الأطراف جميعها، فهناك حقوق للزوج، وحقوق للزوجة، وحقوق للأب، وحقوق للأولاد. أفراد أسرة يتشاركون الحياة، تجمعهم المودة والرحمة، ويعيشون حياة إنسانية بكل معنى الكلمة، أو هكذا يفترض أن يكون الأمر. هم ليسوا مجرد نزلاء في فندق يتشاركون السكن، ولا علاقة تجمعهم أو رابطة تربط بينهم. وإذا كان القانون المقترح يريد حماية البيت من الزوج العنيف أو الأب العنيف، فليس على حساب الأسرة، فللأب الحق أن يمارس سلطة بالحدود التي تسمح بها الشريعة والقانون، وإذا حصل أي أمر تعسفي، فمن حق القانون أن يتدخل، ومجرد منع الزوجة أو الابنة الخروج من المنزل يجب ألا يكون سبباً للشكوى والدعوى، وتدخل المحاكم المختصة. كان يجب على واضعي القانون أن يكونوا أكثر تحديداً في قضية الخروج من المنزل، أي أن لا يكون المنع تعسفياً، أو أن لا يكون هناك استعمال للعنف، ولا يُعَدّ مجرد المنع عنفاً.

* أستاذ في الحوزة العلمية

إعلان أيلول: الهوة بين السياسة والواقع

مجد كيال*

في شوارع فلسطين (المعنوية وليس الجغرافية بالضرورة) لا يتعامل الناس بجديّة مع «إعلان أيلول»، كارثةً كان هذا الإعلان أو نصراً مبيناً. الأسباب كثيرة، أوّلها أنّ الفلسطيني لا يعرف ما الذي يدور حوله: نحن لا نعرف ما المصير الذي قررته لنا لجان الخبراء الدولية التي تعتمد عليها السلطة الفلسطينية في «انتفاضتها الدبلوماسيّة». لا نعرف عمّا يدور الحديث، أولاً، لأنّ أحداً لم يخرج ليشرح معنى «إعلان أيلول». ثانياً، لأنّ السلطة ذاتها لا تعرف ما الذي تريده بالضبط حتى الآن! لكننا في فلسطين نعرف أمراً واحداً، أنّ شيئاً لن يتغيّر علينا في صباح اليوم التالي. نعرف أنّ حالنا لن تتحسن عبر أيّ «هزلية مسرحية على تياترو السلام» يقدمها فريق أوسلو، ونعرف في الوقت ذاته أنّ شيئاً لا يمكن أن يؤول إلى الأسوأ، ببساطة، ليس هنالك ما هو أسوأ.

نحن لا نتعامل بجديّة مع الإعلان لأنّنا نعرف أنّ شيئاً لن يتغيّر على أرض الواقع، فالسياسة في فلسطين انفصلت عن الواقع منذ زمن طويل. لا علاقة لما يُقال في المؤتمرات الصحافيّة بما يحدث على الأرض، لا علاقة لتجميد الاستيطان، مثلاً، بحقيقة أنّ المستوطنات صارت واقعاً لا يختلف عن طبيعة الاستعمار في كل فلسطين التاريخية. تلك الفجوة بين الواقع والسياسة

> إحدى مشكلاتنا في فلسطين هي أن فريق أوسلو أوسع بكثير مما كنا نظنه

أنجبت فلسطينياً لا يكترث بما يُقوله ويفعله السياسيون.

تلك الفجوة، بين السياسة والواقع، وما تنتجه من لامبالاة الفلسطيني، هي انعكاس لتطوّر الانسجام بين «منظمة تحرير» تحتكر شرعية تمثيل النضال الفلسطيني من طرف، و«سلطة فلسطينية» بدأت بتحطيم مقوّمات النضال من طرف آخر. جوهر الفجوة بين السياسة والواقع هو ذاك التناقض: الممثل السياسي الشرعي والوحيد، المؤتمن على حقوق شعبنا وتوحيد نضاله يعمل على أرض الواقع لبناء سلطة تخنق النضال والعمل السياسي عبر احتكاره بحجة توحيده؛ ويحصره بحقيقة سياسية مشتقة من «العملية السياسية» وليس من الحق التاريخي. ثم يتولى مسؤوليات الاحتلال الإدارية من دون التحرر من سيادته، ويحوّل البنية الاجتماعية والاقتصادية للارتباط الكامل برحمة «سلطته»، ويصل في النهاية إلى مأسسة العمالة عبر تولّيه لجزء من مسؤوليات الاحتلال الأمنية بالتنسيق معه.

لكن، علينا أن نتحلى بالجرأة لنقول إنّ فريق أوسلو ليس المجرم الوحيد في تهميشنا من العمل السياسي وفي خلق اللامبالاة الفلسطينية واليأس الفلسطيني من السياسة: كلّ الفصائل الفلسطينية (فتح، حماس والفصائل اليسارية) شريكة في ذاك النهج، والمواقف من «إعلان أيلول» هي خير دليل على ذلك. لدينا فصائل تتلعثم بين المعارضة والتحفّظ على الإعلان، من دون الجرأة على إبداء أي موقف واضح يترتب عليه فعل سياسي على مستوى العلاقات بين الفصائل أو على المستوى الجماهيري. كلّها فصائل تعلّمت من درس أوسلو أن تصمت عند المنحدرات الكارثية لتحفظ مكاسبها السلطوية والمادية في المرحلة المقبلة. فصائل لا تخجل من نفسها حين يذهب فريق أوسلو إلى المتاجرة بحق تقرير المصير من دون أن يُلتفت إليهم ولو بسؤال. لا يمكن تحليل التصرّف السياسي ذاك على أنّه انتهازية عاديّة؛ نحن أمام قيادات تستغل التراث النضالي للفصيل للحفاظ على تنظيمات ميّتة لم يعد لها أي قاعدة شعبية تلتف حول برنامجها السياسي، بل بقيت إما مع فئات ضيقة ورثت (بتقليدية قاتلة) الانتماء لهذه الفصائل، أو فئات مرتشية بوظائف ومناصب وتفرّغات. لكن تلك الفصائل في الحقيقة صارت أُطراً تشغل حيّزاً من دون القدرة على ملئه بأي مضمون سياسي. ارتبطت الفصائل بالسلطة ولم تعد قادرة على فك الارتباط بها، لأنّها لا تملك ملجأً جماهيرياً بعدما تنازلت عن آمال الناس وحقوقهم باسم البراغماتية السياسية.

إحدى مشكلاتنا في فلسطين، هي أن فريق أوسلو أوسع بكثير مما كنّا نظنه.

يصبح، للأسف، المثقف العربي جزءاً من تلك الفجوة، حين ينفصل النقاش السياسي المعارض لـ«إعلان أيلول» أيضاً عن الواقع. إخوة كثيرون يعبّرون عن مواقفهم الوطنية والصادقة، لكنّهم يقعون في فخّ الحديث السياسي غير المرتبط بالواقع. فيطرحون «إعلان أيلول» للنقاش ويطلقون أحكامهم عليه كمعطى فلسطيني: يشير ذلك إلى أنّ الإعلان يُعدّ تنازلاً عن حق العودة، وآخر يقول إنّ القضية ستتحوّل إلى صراع حدود، وذاك يتحدّث عن إضعاف منظمة التحرير، كأنّنا من دون «إعلان الدولة» الجديد، لم نتنازل عن حق العودة، وكأنّ الصراع غير مطروح سياسياً كصراع حدود، وكأنّ منظمة التحرير بألف خير وحقوق فلسطينيي اللجوء وفلسطينيي الداخل والمقدسيين في قلب المطالب السياسية للنضال الفلسطيني. يدلّ ذلك كلّه على أنّنا لم ندرك على أرض الواقع أن فريق أوسلو ليس متواطئاً مع إسرائيل، بل هو ذراع لإسرائيل، وبالتالي لا يمكن مطالبته بعدم التنازل، ولا يمكن مطالبته بعدم التفريط، فهؤلاء الذين يخوضون «انتفاضة دبلوماسية» أمام العالم، هم أنفسهم الذين ينسقون أمنياً لقمع النضال الشعبي في حالة انفجاره صدفةً!

علينا أن ننظر إلى تشخيص الحالة على الأرض، والبحث هناك عن ثقل سياسي مناف لنهج أوسلو. وسنجد أنفسنا بالضرورة نميل إلى صياغة حملة جديّة لإسقاط الشرعية عن السلطة الوطنية الفلسطينية، بوزاراتها وشركاتها وفصائل الظل المستفيدة منها، بمعنى الدفع نحو قطع أي صلة للنشاط السياسي والثقافي والجماهيري بتلك السلطة، وذلك بموازاة الدفع نحو الصدام الشعبي مع الاحتلال. وهذا الأخير هو المفتاح لتثبيت المقولة بأنّ الاحتلال والسلطة الفلسطينية وحدة واحدة؛ تلك النقطة بالذات، نقطة النضال الشعبي الفلسطيني على نمط الانتفاضة الأولى هي النقطة المشتركة التي يخشاها الإسرائيليون والأوسلويّون معاً بكل وضوح. هي النقطة التي توحّد خطابهم السياسي بضرورة منع وصول التظاهرات إلى نقاط الصدام، وتوحّد ممارساتهم على الأرض حين سيواجه «رجل الأمن» الفلسطيني أبناء شعبه ليحمي الحاجز الإسرائيلي. هكذا يسدّ الاحتجاج الشعبي الفجوة، بل الهوة، بين السياسة والواقع. «إعلان الدولة» في أيلول يكرّس اللامبالاة الفلسطينية، فهو يعزز مكانة السلطة بما تحمل من نفي لمقومات النضال الفلسطيني. يثبت الإعلان نهج أوسلو عبر تحويله من سلطة حكم ذاتي لنظام دولة، وكلما تصاعد تثبيت ذاك النهج، تهافت انخراط فئات الشعب في النضال والعمل السياسي. بالتالي، فإنّ محاربة إعلان الدولة في أيلول يأتي عبر صياغة مبادرات سياسية مناهضة لوجود السلطة الفلسطينية أساساً ولنزع شرعيتها أمام العالم، بالتزامن مع تصعيد نضال شعبي يصطدم مع كل جسم يقف أمامه.

* كاتب فلسطيني

احتجاج خارج مستوطنة في الضفة الغربية (أ ف ب)

على الغلاف

ثوار مصر ينتصـ

«ثورة السفارة» تعيد القبضة الأمنيّة

ما قبل اقتحام المصريّين السفارة الإسرائيلية في القاهرة سيكون مختلفاً عما بعده. رسالة المتظاهرين كانت واضحة: إسرائيل غير مرحَّب بها في بلادنا. أما رسالة حكام القاهرة، بعسكرييها وساستها، فكانت أوضح: مستعدون لقتلكم من أجل عيون دولة الاحتلال

خلال هدم جدار السفارة في القاهرة ليل الجمعة ـ السبت (عمرو نبيل ـ أ ب)

لم تنتهِ تداعيات الهبّة الشعبية الكبيرة للشعب المصري ضدّ إسرائيل، ممثلةً بسفارتها في القاهرة، عند ساعات الفجر من يوم السبت، ولن تنتهي على الأرجح قريباً، إذ إن ما حصل في مصر ليل الجمعة ـ السبت مؤشّر نوعي لأمرين: قفز «ثورة 25 يناير» خطوة كبيرة إلى الأمام، مع إدخال بند رفض استمرار العلاقة مع دولة الاحتلال في أجندتها من جهة، وجنوح السلطة الحاكمة في القاهرة نحو إعادة القبضة الأمنية بحجة أحداث السفارة، وهي القبضة التي قامت «ثورة النيل» ضدّها أساساً في كانون الثاني وشباط الماضيين. صحيح أن حصيلة ضحايا المتظاهرين المصريين الذي تمكنوا من اقتحام السفارة الإسرائيلية ليل الجمعة ـ السبت كانت كبيرة، مع مقتل 4 مواطنين وجرح 1049، إلا أنّ التداعيات السياسية الداخلية وفي ما يتعلق بالعلاقة مع تل أبيب كانت وستكون أكبر. بجميع الأحوال، ستظهر الساعات والأيام القليلة المقبلة ما إذا كانت «ثورة السفارة» سيستخدمها عسكر مصر لإرجاع عقارب الساعة إلى ما قبل «ثورة يناير»، مع إعادة العمل بجزء كبير من قانون الطوارئ، أم أن المصريين سيتمكنون من ممارسة المزيد من الضغط على حكومتهم وجيشهم لإعادة النظر بعلاقة القاهرة بتل أبيب.

وكان كل شيء قد بدأ مساء الجمعة، حين حاول نحو 4 آلاف متظاهر مصري هدم الجدار الجديد الذي بني على طول نحو 100 متر وبارتفاع ثلاثة أمتار فوق كوبري الجامعة المجاور للسفارة الإسرائيلية، في مسيرة أطلقوا عليها «مسيرة الشواكيش» (المطارق). وقد تمكن المتظاهرون بالفعل من هدم الجدار الخرساني الذي سبق للسلطات المصرية أن شيّدته لحماية السفارة من أي انتقام محتمل لاستشهاد الجنود المصريين الستة الذين قتلتهم غارة إسرائيلية على الحدود خلال شهر آب الماضي. وأمام الغضب الشعبي الكبير والاستنفار الأمني، اشتدت المواجهات العنيفة طوال الليل بعدما تمكن بعض المتظاهرين من اقتحام مقر السفارة التي تشغل مكاتبها الأدوار الثلاثة الأخيرة من المبنى المؤلف من 20 طبقة، حيث شُوهدت الوثائق «السرية» التي عُثر عليها داخل مكاتب غرفة مخصصة للأرشيف الدبلوماسي تتطاير في الهواء، وهو ما أعقبته هجمة شنتها الشرطة العسكرية على منازل عدد من النشطاء، حيث ألقي القبض على ما يقرب من 92 شخصاً، قالت الأجهزة الأمنية إنهم شاركوا في أحداث «الشغب» التي شهدتها السفارة الإسرائيلية ومديرية أمن الجيزة، وأحيل عدد منهم إلى النيابة العسكرية التي بدأت التحقيق معهم فوراً، على وقع تعرّض عدد من سيارات الشرطة للحرق. وكانت ردة فعل السلطات المصرية سريعة، إذ قرّرت «تطبيق كل بنود قانون الطوارئ» الساري منذ أكثر من ثلاثين عاماً «للحفاظ على الأمن ولمواجهة أي خروج عن القانون»، وفق بيان صدر في ختام اجتماع مشترك للمجلس الأعلى للقوات المسلحة الحاكم و«مجموعة الأزمات في الحكومة». كما جزم وزير الإعلام المصري أسامة حسن هيكل بأن حكومته «ستحاكم أولئك الذين حرّضوا أو شاركوا في أعمال العنف التي استهدفت السفارة أمام محكمة أمن الدولة». وقال هيكل، بعد الاجتماع، «شهدت مصر أمس يوماً عصيباً أصاب جموع المصريين بالألم والقلق وبات واضحاً أن تصرفات البعض أصبحت تهدد الثورة المصرية وأدت إلى المساس بهيبة الدولة في الداخل والخارج»، محذراً من أنه «ينبغي التصرف مع الظرف الاستثنائي بإجراءات قانونية حاسمة». وأشار المشاركون في الاجتماع المذكور إلى أن «ما حدث خروج واضح على القانون ولا يمكن بأي حال من الأحوال وصف من قاموا به بأنهم شرفاء، وما حدث أثّر على صورة مصر بالمجتمع الدولي». كما نص البيان على «قيام أجهزة الأمن من الآن فصاعداً باتخاذ ما يلزم للحفاظ على الأمن، بما في ذلك حقها الشرعي في الدفاع عن النفس حفاظاً على أمن الوطن».

4 قتلى و1049 جريحاً على أيدي أجهزة الأمن وإسكات «الجزيرة مباشر» وتفعيل قانون الطوارئ

وكانت وزارة الداخلية المصرية قد أعلنت حالة الاستنفار بين قواتها وقررت إلغاء جميع عطلات أفراد الشرطة للسيطرة على الأمن. وعلى ضوء الأنباء عن تقديم رئيس الحكومة عصام شرف استقالته على خلفية التظاهرات، رفض المجلس الأعلى للقوات المسلحة الاستقالة، وفق التلفزيون المصري الحكومي. في غضون ذلك، كان وزير العدل محمد عبد العزيز الجندي مشغولاً باتهام «أنظمة محيطة بمصر» بالتخطيط والتنفيذ لمخطط ترجم بأحداث ليل الجمعة ـ السبت. وأضاف الجندي إن «هناك أنظمة في دول محيطة بمصر تخشى أن يتكرر ما حدث في مصر لها». كلام مشابه صدر عن سلفيي مصر، ممثلين بأكبر تنظيم لهم، «الدعوة السلفية»، التي انتقدت اقتحام السفارة الإسرائيلية، واصفةً ذلك بأنه «تصرفات غير مدروسة».

أما الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية عمرو رشدي، فقد نفى صحة ما تردَّد عن تقديم عدد من السفارات الأجنبية في القاهرة طلبات للوزارة لاستقدام حراسات خاصة بها من بلادها، وهي السفارات التي باتت تحميها وحدات من القوات الخاصة المعنية بمكافحة الإرهاب والشَّغَب، وفق اعتراف مصدر رفيع المستوى في وزارة الداخلية المصرية. وكاد مقر السفارة الأميركية في القاهرة يشهد سيناريو مشابهاً لما حصل مع السفارة الإسرائيلية، أول من أمس أيضاً، عندما احتشد أمامه المئات من المصريين، مطالبين بطرد السفيرة الأميركية وقطع العلاقات مع الولايات

«أسرار» السفارة تتطاير فوق المتظاهرين

المفاجأة الكبرى التي لم يُحسب لها حساب، كانت اقتحام أرشيف السفارة الإسرائيلية، ونثر وثائق دبلوماسية في الأجواء كشفت وجه «أصدقاء إسرائيل»، لكنها لم تفضح حتى اللحظة «أسرار الجواسيس»

القاهرة ـ **الأخبار**

طارت الوثائق في الهواء، وبدت بالنسبة إلى متظاهرة في العشرين من عمرها مثل «نجوم تسقط من السماء»، تراقبها تسقط أرضاً، ورقة تلو أخرى، كأنها لا تصدق ما ترى بأم عينيها. سقطت النجوم بينما كانت الدهشة أكبر من الذين اقتحموا مخزن أوراق السفارة، والأمن لم يفهم حتى الآن كيف حدث ذلك؟ ونتيجة هذا الارتباك جاءت بعد ذلك بساعات، حين دهست مدرعات الشرطة متظاهرين، وطاردت قوات الأمن المتظاهرين في الشوارع المحيطة.

«النجوم المتساقطة من السماء»

وثائق السفارة في يد متظاهر (أ ب)

كشفت ما هو معروف عن «أصدقاء اسرائيل». مجموعة من المراسلات والخطابات بين سفارة اسرائيل وعدد من الدبلوماسيين المصريين والمعارضين. وأكثر هذه الوثائق مفاجأة كانت موقعة باسم «صديقكم المخلص» والاسم بجوارها يخص أحد المعارضين لنظام حسني مبارك، وهو طلعت السادات، ابن شقيق الرئيس الراحل أنور السادات، النائب السابق في مجلس الشعب، وآخر رئيس للحزب الوطني بعد سقوط مبارك. الورقة المتطايرة هي عبارة عن دعوة وجهها السادات إلى «جدعون بن عامي، السفير الإسرائيلي السابق لدى مصر والسيدة زوجته لحضور حفل عشاء أقامه السادات على شرف السفير الإسرائيلي في منزله»، وذلك لمناسبة انتهاء فترة عمل السفير الإسرائيلي في القاهرة. وتذكر الدعوة أن هذه الحفلة ستكون بحضور عدد من «أصدقاء السادات المحبين للسلام»، وتؤكد «احترام السادات للسفير، متمنياً لأصدقائه الإسرائيليين أطيب أمنياته، داعياً الله أن يحفظ السلام في المنطقة».

وينقل الخطاب تمنيات السادات على السفير الإسرائيلي قبول دعوته، واعداً بأنه إذا أعاقت الظروف قبول هذه الدعوة، فإن «السادات سيعيد ترتيب هذه الحفلة مجدداً، مع خالص الاحترام والتقدير لشخص السفير وزوجته».

ملف طلعت السادات لم يكن وحده، هناك أسماء مثل عبد اللطيف المناوي، رئيس قطاع الأخبار في التلفزيون المصري خلال الأيام الأخيرة للرئيس المخلوع حسني مبارك، إضافة الى مراسلات دائمة ودعوات دورية بين السفير الإسرائيلي في القاهرة ووزير الخارجية الأسبق، عمرو موسى، تتعلق بالتنسيق بين البلدين في ما يخص ملف الصراع العربي الإسرائيلي.

الوثائق الأخرى إدارية وتضم مثلاً، طلب تراخيص لحمل سلاح لدبلوماسيي السفارة الإسرائيلية. وهناك وثيقة دبلوماسية بهذا الشأن باسم «جورن إيريز»، وتطلب ترخيصاً بحمل مسدس ماركة «جلوك» عيار 9 ميلمترات رقم 606 «سي في في»، طبقاً للمادة الخامسة من القانون الرقم 394 لعام 1954. ووثيقة أخرى للدبلوماسي «بن جيرشون شاؤول شومر»، برقم ترخيص 1709. وطلب شهادة ترخيص سلاح برقم 1537 باسم الملحق الدبلوماسي «إلياهو عميدي» لحمل مسدس من طراز «بريتا» عيار 22 ميلمتر رقم 47879.

إضافةً الى طلبات ترخيص السلاح، وُجدت بين الأوراق خطابات رسمية من السفارة إلى وزارات خدمية، أحدها إلى وزارة الكهرباء، يطلب فيه السفير تأمين مولد كهربائي ذي قدرة عالية، لاحتفالات السفارة بذكرى النكبة الفلسطينية، التي تطلق عليها إسرائيل احتفال «الاستقلال»! وأوراق تتعلق بطلبات لمنح إسرائيليين إقامة مجانية في مصر لمدة 6 أشهر، وطلبات أخرى تتعلق ببعض التخليصات الجمركية. وعُثر على بطاقات شخصية مصرية، إحداها لشخص يدعى «علي محمد عبد اللطيف عبد الله» يسكن في 28 شارع حسن الأنور منطقة مصر القديمة، مكتوب أمامها «أوكي». وهناك شيك موقع من قبل السفارة الإسرائيلية من حسابها في «سيتي بنك» بمبلغ 30262 جنيهاً مصرياً، لكن لم يكن اسم الشخص المستحق له مذكوراً على الشيك.

...رون لفلسطين

المتحدة، قبل أن ترغمهم حشود أمنية على الابتعاد عن المكان.
وكان الإعلام أحد ضحايا سلوك الأمن المصري، وخصوصاً فضائية «الجزيرة مباشر» التي تعرّض مكتبها لاقتحام رجال أمن مدنيين قطعوا بثها وألقوا القبض على مهندس الصوت فيها وصادروا «آلة البث» بحجة «عدم نيل القناة تراخيص قانونية». بالإضافة إلى ذلك، أُرغمت صحافية تعمل في قسم الفيديو في مكتب وكالة «فرانس برس» في القاهرة السبت على تسليم شريط فيديو يتضمن تصريحات جمعتها من متظاهرين أمام سفارة إسرائيل عقب الهجوم عليها.
(الأخبار، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

حرب استعادة الهيبة

وائل عبد الفتاح

العودة إلى زمن مبارك، هذا ما يمكن أن يراه أيّ متفرج من بعيد، لكن الشوارع في القاهرة تغيرت، ولم تعد تحت الحصار القديم، رغم أن العقل القديم استعاد نشاطه ويخطط لحصار أمني وإعلامي. لماذا الحصار؟ مبارك كان يسعى الى الخلود؟ لماذا يسعى مجلس الجنرالات الى الحصار ويتصرف كما لو كان دائماً، رغم أنه عابر في لحظة عابرة؟
الى أين؟ السؤال ينطبق على العسكر وعلى الثورة، لم تعد المواجهة بين الثورة والعسكر في الشوارع، بل انتقلت الى كل مكان، في البيوت، حيث عاد الإعلام الى التضليل والتحريض على الثورة، وعاد استخدام سلاح البيروقراطية للضرب تحت الحزام لإغلاق الفضائيات، وترويع الإعلام ليدخل في الحظيرة.
إدارة المرحلة الانتقالية في مصر مرتبكة. لا تعرف ماذا تريد. قوات الجيش تركت الشباب يهدمون سور السفارة. الارتباك تحول في المساء الى معركة، الجنود أنفسهم تقريباً أعلنوا الحرب على ثوار الشوارع، وطاردوهم بكل الوسائل، التي أعادت الى الذاكرة ليلة 28 كانون الثاني.
الدولة الأمنية نفسها، بعقلها التسلطي، لم تتغير. «الشعب» هو الذي تغير، انفلت، ذاق طعم كسر الخوف، ولم يعد يهمه شيء، بل ويتحدى: «خافي مننا يا حكومة». «شعب» يريد صنع سياسة خارجية، يفرضها على إدارة راكدة للمرحلة الانتقالية، ركود أعاد «العجلة» الى دورانها القديم، قهر في الداخل، وضعف في الخارج،

> عندما بنى محافظ الجيزة سوراً لحماية السفارة لم يكن ذلك غير إشارة إلى عودة مبارك

وبينهما خطابات سلطوية مستوحاة من مخازن الدكتاتور.
هل يريدون إعادة إنتاج الدكتاتور الذي يرقد على سريره ببيجامته الزرقاء في القفص؟ الإجابة بالنفي، كما أن الإجابات الأخرى تنفي نفسها، هم لا يريدون جمهورية ديموقراطية بدون تحكم عن بعد. كل الإجابات بالنفي، حتى في ما يتعلق بإسرائيل، هل يريدون إعادة إنتاج العلاقة مع إسرائيل بنفس الطريقة؟
إسرائيل جرح في النرجسية المصرية، الهجوم المتكرر على السفارة رمزي لردم هوة الكرامة المهدورة، ليس إعلاناً للحرب ضد إسرائيل، لكنه إعلان باستمرار الثورة لبناء مصر جديدة.
مصر لا تقوى فيها الدولة على شعبها وتضعف أمام المعتدين على حدودها. الشباب أمام السفارة لا يطالبون بالحرب، لكن بالقوة. مبارك لم يكن حكيماً، لكنه موظف صغير لديه مصالح أصغر، تصور أن الضعف حكمة والعجز سياسة لا يفهمها الشعب. عندما بنى محافظ الجيزة سوراً لحماية السفارة، لم يكن ذلك غير إشارة الى عودة «مبارك» الى الظهور في المسافة بين القاهرة وتل أبيب.
لماذا لم تتخذ إدارة المرحلة الانتقالية قراراً يعبر عن القوة في مواجهة قتل الجنود على الحدود؟ سؤال لم يكن له إجابة، بينما روح الثورة يقظة، تحاول أن تبني كرامة جديدة للفرد العادي. تبني كرامة لدولة حرة، لا دولة تعيش بجلد التمساح ونفسية الفئران.
وهذا هو الوجه العفوي الذي خرج عن مسار جمعة «تصحيح المسار»، التي استعادت فيها الثورة الميدان، وعبّرت عن رفضها كل إشارات العودة الى مبارك. العفوية خرجت عن العقل، لكنها شحنت العقل أيضاً، وعليهما الآن الالتقاء في منعطف جديد، بعدما تخلصت الثورة من شحومها، وعلى جسمها الفاتن الدخول في مرحلة «الجهاد الأكبر».

مصر... الملعب الأكبر للاستخبارات الإسرائيلية

ما قل ودل

اعتذر رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة، المشير محمد حسين طنطاوي (الصورة)، ورئيس أركان الجيش المصري الفريق سامي عنان، عن عدم الحضور للإدلاء بشهادتيهما في محاكمة حسني مبارك. وقال

مصدر قضائي إن محكمة جنايات القاهرة حدّدت بناءً على الاعتذار موعدين جديدين لشهادة الاثنين، هما 24 أيلول الجاري للمشير طنطاوي، واليوم التالي للفريق عنان. وكانت المحكمة قد حدّدت يوم الأحد للاستماع الى طنطاوي، والاثنين إلى عنان، والثلاثاء إلى رئيس الاستخبارات العامة السابق عمر سليمان، والأربعاء إلى وزير الداخلية السابق محمود وجدي. وأكد المصدر أن المحاكمة ستُستأنف يوم غد للاستماع إلى شهادة سليمان.
(أ ف ب)

حكاية التجسس الإسرائيلي في بلاد النيل تعود الى نشوء الدولة العبرية، إذ كانت بولاند هارس، المتهمة باغتيال ضابط إنكليزي في مصر، أول جاسوسة يُكشف عنها. اعتقلتها القوات الأمنية المصرية وأطلقت سراحها في أيار 1948. وكان تجنيد العملاء وزرع الجواسيس يجري على قدم وساق مع التحضيرات لعملية السلام، وبعد التوقيع على كامب دايفيد. وفي 1982 جند «الموساد» عامر سلمان، وهو بدوي من سيناء عمل لصالح الاستخبارات الإسرائيلية لأكثر من 10 سنوات قبل فضح أمره.
وفي بداية التسعينيات اعتقلت الاستخبارات المصرية، فائقة المصراتي، بتهمة ممارسة الدعارة ووالدها للتستر عليها. كانا يعيشان في القاهرة ويترددان على أحد أندية الطبقة الراقية في حي مصر الجديدة، ونجحا في نصب شبكة علاقات واسعة مع شخصيات مهمة، وكانت الدعارة مجرد وسيلة للحصول على معلومات عن الأوضاع في مصر لصالح «الموساد».
ويرى مراقبون أنّ مرحلة التجسس الاسرائيلي بلغت ذروتها في التسعينيات مع تخفيف قيود السفر الى الأراضي المحتلة، إذ استغل «الموساد» سفر المصريين الى اسرائيل لتجنيدهم. وفي هذه الفترة برزت قضية الجاسوس عبد المنعم عبد الملك، الذي حُكم عليه بالسجن المؤبد في 1996. وعمل عبد الملك رقيباً متطوعاً في البحرية المصرية، وأُحيل على التقاعد في 1978، وسافر الى الأراضي المحتلة في 1994، وهناك جنّده «الموساد» وكلّفه مهمة جمع معلومات عسكرية. وكشف الأمن المصري سمير عثمان، وهو مصري ذهب أيضاً للعمل في اسرائيل، حيث جُنّد للعمل جاسوساً. وقال عثمان في اعترافاته إنه كان يجمع المعلومات عبر السباحة لمسافة 500 متر أسفل مياه خليج السويس بين طابا المصرية وإسرائيل.
إضافة الى قضية الجاسوس عماد عبد الحميد إسماعيل، الذي سافر للعمل في اسرائيل، وتحول الى زير نساء مجنّد للجاسوسية من جانب ضابط «الموساد» عزام عزام. هذه الحالات وغيرها سلطت الضوء على خطورة سفر المصريين الى الأراضي المحتلة، فعمدت السلطات المصرية الى وضع قيود على السفر.
أما حكاية عزام عزام، فهي نموذج لاستغلال الكيان الصهيوني اتفاقية السلام والعمل الاقتصادي في مصر من أجل زرع جواسيسه في الداخل. وعزام هو عربي من قرية المغار في الجليل، ينتمي إلى طائفة الدروز، عمل متخفياً كمدير مصنع إسرائيلي مصري مشترك في القاهرة. وعمل من خلال عمله على تجنيد مصريين للتجسس. أصدرت المحكمة المصرية حكماً بسجنه 15 عاماً. وطرحت قضية عزام شكوكاً كبيرة في شأن عمل الاستثمارات الإسرائيلية في مصر، واعتبارها مراكز للتجسس، ودفعت النواب المصريين الى العمل على قوانين تقيد دخول الاستثمارات الإسرائيلية إلى مصر، وتمنع الإسرائيليين من إقامة مشروعات استثمارية مشتركة مع مصريين.
الجهود المصرية لمحاصرة التجسس لم تُثن الإسرائيليين عن إرسال وتجنيد المزيد من الجواسيس. وفي أواخر 2000 انفضح أمر الجاسوس المصري المهندس شريف فوزي محمد الفيلالي، الذي عمل في إسبانيا. وتخابر مع دولة الاحتلال من 1996 حتى 2000، وسلمها معلومات وتقارير عن الأوضاع السياسية والاقتصادية والسياحية.
وبعد ثورة «25 يناير»، كشفت الاستخبارات المصرية أمر ضابط «الموساد»، إيلان تشايم غرابيل، الذي دخل الى مصر بعد اندلاع الثورة بغرض التجسس على الثوار. وعمل غرابيل ضابطاً في جيش الدفاع الإسرائيلي، وشارك في الحرب على لبنان عام 2006 وأُصيب خلال الحرب، ودخل مصر بجواز سفر أوروبي، وتخفّى كصحافي. وجالس الثوار في المقاهي وصادقهم، وشارك في فعاليات الثورة ورفع اللافتات.
وقبل الثورة كانت الأضواء مسلّطة على قضية الجاسوس طارق عبد الرازق. وهو عميل من الطراز الرفيع، التقى ضباط «الموساد» في 8 دول، ولم تقتصر مهمّاته على الداخل المصري فقط، بل امتدت أيضاً الى الخارج. أُوكلت اليه مهمّات استخبارية داخل الأراضي السورية، حيث أدى دور الوسيط بين عميل للموساد في سوريا، والقيادة في تل أبيب. أسّس شركتين للاستيراد والتصدير، وموقعين على شبكة الإنترنت للإعلان عن وظائف شاغرة، وهو ما أتاح له الحصول على بيانات لشباب عربي أمدّ بها الاستخبارات الإسرائيلية.
لمعرفة حجم التجسس الإسرائيلي في مصر لا بد من تسجيل شهادة الرئيس السابق للاستخبارات الحربية الإسرائيلية «أمان»، اللواء عاموس يادلين، بقوله إن «مصر هي الملعب الأكبر لنشاطات جهاز الاستخبارات الحربية الإسرائيلية، وإن العمل في مصر تطور حسب الخطط المرسومة منذ عام 1979».
(الأخبار)

من التظاهرات أمام السفارة ليل الجمعة ـ السبت (أ ب)

على الغلاف

ثوار مصر ينتص

سيمرّ بعض الوقت قبل أن تستقر قراءة تل أبيب على تقديرات واضحة بشأن حدث اقتحام سفارتها في القاهرة وحجم الأضرار السياسية التي سيُخلفها على العلاقات بين البلدين

إسرائيل والربيع العربي
السلام يُصنع مع... المستبدين

محمد بدير

في تحليل وقع اقتحام السفارة الإسرائيلية في القاهرة على تل أبيب، لا بد من التوقف أمام تصريحات وزير الخارجية الإسرائيلي، أفيغدور ليبرمان، تعليقاً على ما حصل. الرجل الذي قاد سياسة «القامة المنتصبة» منذ تسلمه رئاسة الدبلوماسية الإسرائيلية وسبّب، على خلفية ذلك، أزمات مستعصية مع أبرز حلفاء إسرائيل كالولايات المتحدة وتركيا، ودعا إلى قصف سد أسوان في مصر، حرص، غداة اقتحام السفارة، على التخفيف من وقع الحدث وتداعياته السياسية. وقال للقناة الإسرائيلية العاشرة: «لا أعتقد أن الأحداث في سفارة إسرائيل بمصر ستؤثر على العلاقات مع القاهرة. نحن مهتمون بالحفاظ على السلام مع مصر وتعزيزه».

كان يمكن من اعتاد المواقف النارية لرئيس حزب «إسرائيل بيتنا» الطامح إلى منافسة بنيامين نتنياهو على رئاسة معسكر اليمين الإسرائيلي، وتالياً على رئاسة الحكومة، أن يتوقع دخولاً حاداً له على خط الأزمة الناشئة، وربما استخدامه لعباراتٍ لا تخلو من تحدٍّ في التعليق على الحدث. حمائمية ليبرمان الطارئة لا تعود على الأرجح إلى تغيّر في رؤيته السياسية لحل الصراع العربي الإسرائيلي. الواضح أنه أدرك، خلافاً للعادة، حدود الغطرسة الإسرائيلية ومدى الضرر الذي يمكن أن يلحقه تجاوز هذه الحدود في لحظة الحقيقة. وينطوي في لحظة الحقيقة هذه وجود اتفاقية كامب دافيد على كفة الميزان؛ الاتفاقية التي يتنافس الإسرائيليون في إيجاد التعبير المناسب لتوصيف عظيم شأنها. فهي «العمود الفقري للأمن القومي الإسرائيلي على مدى العقود الثلاثة الماضية»، وهي «حجر الزاوية في استقرار الشرق الأوسط بأسره»، وهي «الحدث الأهم في تاريخ إسرائيل منذ تأسيسها»، كما أنها «الذخر الاستراتيجي الأهم لإسرائيل».

شاهدت إسرائيل بالبثّ المباشر أولى نذر التهديد الذي يحيق بهذا الذخر، تهديد مصدره: الشعب المصري. ولإسرائيل مع الشعب المصري (والعربي عموماً) حكاية تختصرها مقولة يروّج لها وزير الدفاع الإسرائيلي السابق، موشيه آرنز، هي أن «السلام يُصنع مع... المستبدين». حقائق التاريخ السياسي الإقليمي لإسرائيل بأجمعها تدل على صحة هذه المقولة التي لا تعني شيئاً آخر غير أن هناك تحالفاً موضوعياً بين إسرائيل والأنظمة الديكتاتورية الإقليمية في مواجهة شعوب المنطقة ومصالحها، لحساب استقرار الأنظمة وأمن إسرائيل. ويمكن هذا التحالف أن يكون معلناً ورسمياً (تركيا أيام حكم العسكر، وإيران أيام حكم الشاه، مصر والأردن بعد توقيع «كامب ديفيد» و«وادي عربة») أو خفياً وضمنياً (المغرب وتونس ودول خليجية).

من هنا يمكن المرء أن يفهم الرعدة التي انتابت فرائص إسرائيل مع بدايات الثورة المصرية والاضطراب الذي أصاب رؤيتها السياسية في حينه. فتل أبيب تعلم أن الشعب المصري الذي كان السبب الرئيس، وربما الأوحد، وراء بقاء السلام مع القاهرة بارداً طوال واحدٍ وثلاثين عاماً، عندما يحضر في الساحة، سيكون ذلك على حساب مصالحها التي سهر النظام على حراستها دون كلل طوال الأعوام نفسها. لذلك تحالف ساسة إسرائيل مع الصمت في الأيام الأولى للانتفاضة الشعبية في مصر، وعملوا في الخفاء مع الإدارة الأميركية على إجهاضها أو احتوائها. وقد أشارت تقارير صحافية إسرائيلية في حينه إلى نشوب خلاف بين تل أبيب وواشنطن على مقاربة الحدث المصري. فعلى مدى أسابيع حاولت إسرائيل إقناع الأميركيين بأولوية الاستقرار في مصر والحفاظ على اتفاق السلام، وبعد ذلك تأتي الإصلاحات والديموقراطية. لكن بعد وقوع الواقعة وسقوط الرئيس الذي «تألمت إسرائيل لمطالبة الشعب له بالرحيل» (على حدّ تعبير بنيامين بن إليعازر) انتقلت ماكينة الاستدراك الإسرائيلية للعمل على محورين:

الأول، إطلاق خطاب سياسي يرحّب بالتحول «الديموقراطي» في المنطقة، لكن بوصفه يسهم في: «السلام والازدهار والأمن»، وفقاً لبيان صدر عن مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، في 23 شباط. ولم يفت هذا الخطاب الإكثار من التحذير من أن تنحو الثورة المصرية منحى النموذج الإيراني «الظلامي والإرهابي».

والثاني، العمل على تثبيت حكم العسكر في مصر انطلاقاً من رؤية سعت إسرائيل إلى تنسيقها مع الولايات المتحدة، وتقوم على دفع التحولات في مصر باتجاهٍ تؤول معه الأمور إلى نموذج حكم شبيه بما كان قائماً في تركيا، قبل صعود حزب العدالة والتنمية، أي خلال الحقبة التي كان الجيش فيها وصيّاً على الحياة

«لا للسلام بعد الآن.. لا لسيناء بعد الآن» شعار رفعه إسرائيليون أمام السفارة المصرية في تل أبيب (ديفيد بويموفيتش ـ أ ف ب)

«دراما السفارة»: قلق إسرائيلي من التحول الاستراتيجي

استحوذ الحدث المصري مجدداً على اهتمام الصحف العبرية، التي أفردت صفحاتها الرئيسية لتغطية وقائع وتداعيات اقتحام السفارة الإسرائيلية في القاهرة من قبل جموع المصريين الغاضبين

مهدي السيد

رأى كثير من المحللين والمراقبين الإسرائيليين في اقتحام متظاهرين مصريين السفارة الإسرائيلية في القاهرة، مصدر قلق شديد، ودليلاً ساطعاً على عمق التحول الاستراتيجي الذي يشهده الشرق الأوسط، ومؤشراً بيّناً على قوة التسونامي السياسي والأمني الذي يتهدد الدولة العبرية، وجرس أنذار مدوياً إزاء إمكان تحول الوضع في مصر من خطر عال إلى تهديد حقيقي يتربص بإسرائيل.

«الصفعة المدوية»، التي تلقتها إسرائيل، بحسب صحيفة «إسرائيل اليوم»، تصدرت إذاً عناوين الصحف العبرية، التي أسهبت في الحديث عن «الدراما في السفارة» وعن «سقوط السفارة الإسرائيلية» وعن «حصار السفارة»، كما جاء في عناوين صحيفة «يديعوت أحرونوت»، وهو ما تكرر في «معاريف»، التي عنونت صفحتها الأولى «السلام تحت الهجوم» و«الرعب في السفارة»، فيما اختارت صحيفة «هآرتس» عنواناً رئيسياً لها «دراما ليلية، ضرر استراتيجي».

وفي سياق تناولها للحدث المصري، اختارت «يديعوت» أن تُفرد افتتاحيتها للحديث عن فقدان السلطة في مصر، ومخاطر ذلك على الأمن الإسرائيلي، فكتب معلق الشؤون العسكرية في الصحيفة، أليكس فيشمان، أنه إذا كان ثمة من لا يزال يبحث عن «علامات لتحول استراتيجي في الشرق الأوسط، فإنه لم يتلق في نهاية الأسبوع علامة، بل إشارة ضوئية حمراء ضخمة أمامه». وإذ لفت فيشمان إلى أن العلاقات الدبلوماسية بين إسرائيل ومصر باتت تجري برعاية الإدارة الأميركية، أشار إلى أنه بالنسبة إلى المؤسسة الأمنية الإسرائيلية، فإن مصر «التي عُرفت طوال السنين بأنها دولة صديقة ذات احتمال خطر منخفض ومع إنذار طويل جداً قبل حصول تحول استراتيجي، أصبحت دولة ذات احتمال خطر عال ومجال إنذار أخذ يقصر». وأضاف أنه إذا «فقد الجيش المصري قوته للتيارات المتطرفة للإخوان المسلمين والحركات السلفية، فستتحول مصر بالنسبة إلى إسرائيل من خطر عال إلى تهديد حقيقي».

ويوضح فيشمان أن «الخطر المنخفض يعني استعداداً منخفضاً، يكاد يكون مُلغىً على الحدود المصرية. وخطر أعلى يقتضي تقدير وضع من جديد وبناء قدرات تختلف عما يوجد لنا اليوم على الحدود، فإذا استمر التدهور وأصبحت مصر تهديداً، يجب أن تُبنى على الحدود قوة عسكرية بقدر يمثّل رداً على القدرة العسكرية المصرية».

وقارن فيشمان، حاله حال آخرين من زملائه، بين صور اقتحام السفارة الإسرائيلية في القاهرة، وصور انتصار الثورة الإسلامية في إيران وسقوط الشاه سنة 1979، لجهة كيفية مغادرة الدبلوماسيين الإسرائيليين للسفارة الإسرائيلية في طهران، واقتحام السفارة الأميركية، مع فارق واحد، بحسب فيشمان، «هو أن المشاغبين هناك أيدتهم إدارة الخميني، أما هنا فتحاول القيادة المصرية الحفاظ على العلاقات مع إسرائيل».

وأجمل فيشمان تصوره لصورة الوضع في مصر بالتحذير من أن «أكبر تهديد هو انزلاق مصر إلى الخط الإسلامي المتطرف. والسلطة هناك تقرأ الصورة لكنها مشلولة ضعيفة»، وختم بوصفه «مصر اليوم مثل ديناصور جريح يغرق في مستنقع ببطء ولا يملك القوة للنضال من أجل الخلاص منه».

وتحت عنوان «روح التحرير»، تطرق معلق الشؤون العربية في القناة الأولى الإسرائيلية، عوديد غرانوت، الذي كانت تجمعه صداقة حميمة بالرئيس المصري المخلوع حسني مبارك، إلى الدوافع الحقيقية التي دفعت الجمهور المصري إلى اقتحام السفارة. فرأى، في مقال نشرته صحيفة «معاريف»، أنّ «من الصعب جداً الاستخفاف بخطورة اقتحام مبنى السفارة الإسرائيلية في القاهرة، ومن السهل جداً الوقوع في لجة التفكير الأسود حول مستقبل العلاقات الإسرائيلية ـ المصرية، ومستقبل السلام بين الدولتين، ولكن من المهم جداً أيضاً أن نفهم أن ما حصل كان فقط جزءاً صغيراً من الانفجار المتجدد للبركان في ميدان التحرير في المواضيع الداخلية، التي ليس بينها وبين العلاقات الإسرائيلية ـ المصرية شيء».

ولفت غرانوت إلى أنّ من المناسب الإشارة إلى أن مطلب طرد السفير الإسرائيلي من القاهرة، الذي سبق الهجوم على السفارة، كان فقط واحداً من قائمة طويلة من المطالب. وأضاف أن ما حصل في القاهرة في نهاية الأسبوع كان جزءاً من الغضب الذي انفجر من جديد في ميدان التحرير، على ما عُدّ في نظر المتظاهرين أنه «سرقة الجيش للثورة».

وفي ضوء تقدير غرانوت وإدراكه أن الأمر يتعلق بـ«صراع أوسع»، فهذا يستدعي أن تستخدم إسرائيل «الكثير من الحكمة، وبرود الأعصاب وضبط

...رون لفلسطين

السياسية في البلاد وموجّهاً لبوصلتها العامة.
بل إن الصحافة الإسرائيلية كشفت في حينه (يديعوت أحرونوت، 13 شباط) عن جهد بذله وزير الدفاع الإسرائيلي، إيهود باراك، لإقناع الإدارة الأميركية بعقد رهاناتها السياسية المستقبلية في مصر على الجيش الذي «جرى تدريب الآلاف من ضباطه في الولايات المتحدة». وكتبت «يديعوت» آنذاك أن الحكومة الإسرائيلية أصبحت «تنظر إلى الجيش المصري بوصفه ضمانة للاستقرار والسلام»، وأنها «تنظر إلى الجنرال طنطاوي، وزير الدفاع المصري، على أنه (حسني) مبارك الجديد»، في ظل غياب «شريك آخر» على الساحة المصرية.
والحقيقة أن الحراك السياسي الإسرائيلي حيال الساحة المصرية منذ اليوم التالي لسقوط مبارك يتركّز في معظمه على مدّ جسور العلاقات مع المجلس العسكري الحاكم وتوطيد العلاقات معه، انطلاقاً من الرهان على حلوله مكان الحليف المخلوع. وهذا الهدف بالتحديد هو الدافع الرئيس وراء الجولات المكوكية التي يجريها رئيس الدائرة السياسية الأمنية في وزارة الدفاع الإسرائيلية، عاموس جلعاد، إلى مصر خلال الشهور الأخيرة وبعناوين مختلفة. كذلك فإنه يقف في صلب دبلوماسية الهاتف، التي يدأب عليها كل من باراك ونتنياهو، في إطار العمل على بناء علاقة عمل متينة مع المشير طنطاوي.
أول من أمس، أثبتت هذه السياسة جدواها، من خلال المواقف والإجراءات التي اتخذها المجلس العسكري على خلفية حدث اقتحام السفارة. فالسلام، على أيّ حال، يُصنع مع المستبدين..ولا فرق في نوع البدلة التي يرتدونها.

النفس في سلوكها تجاه الحكم الحالي، على أمل ألا ينتهي هذا الصراع بانتصار المحافل الإسلامية المتطرفة».
بدوره، قال رئيس التحرير في صحيفة «هآرتس»، ألوف بن، أن «التسونامي السياسي» الذي سبق أن حذّر كثيرون في إسرائيل من حدوثه، «بات هنا»، لافتاً إلى أنه في نهاية الأسبوع تحققت المخاوف التي أثارها «الربيع العربي» في إسرائيل. ووجد في الاتصالات التي أجراها رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، بالرئيس الأميركي، باراك أوباما، طالباً مساعدته وتدخله لإنقاذ فريق الحماية في السفارة، دليلاً إضافياً على تعلق إسرائيل بالإدارة الأميركية واعتمادها على مساعدتها. وقال إنه «في لحظة الامتحان التي حاصر فيها المتظاهرون الدبلوماسيين المتحصنين في السفارة في القاهرة، تبين أنه ليس لإسرائيل أي أداة تأثير مباشر في مصر. واضطر نتنياهو إلى أن يطلب مساعدة خصمه الأكبر أوباما في تخليص طاقم السفارة. وتبين مرة أخرى أن إسرائيل لا تستطيع تصريف أمورها من دون مساعدة أميركا».
ووجه بن انتقادات شديدة إلى نتنياهو على خلفية الأزمات المتتالية التي تضرب إسرائيل، فقال إن إسرائيل بقيادته «لم تستطع منع صعود أردوغان وسقوط مبارك، ولا تنجح كذلك في وقف البرنامج الذري الإيراني. وفي امتحان النتيجة، أصبح وضع إسرائيل السياسي والاستراتيجي أسوأ كثيراً».
من جهته، تحدث مسؤول الشؤون العربية في صحيفة «إسرائيل اليوم»، بوعز بسموت، عن «النبوءة التي حققت نفسها»، مشيراً إلى أن «السلام تلقى ضربة شديدة مثل إسرائيل بالضبط».

اسرائيل تنحني أمام «التسونامي السياسي»

أعادت أحداث السفارة الإسرائيلية في القاهرة العلاقات المصرية الإسرائيلية إلى الواجهة، ما دفع تل ابيب، بقوة الحذر، إلى التشديد على ضرورة استمرار العلاقات بين البلدين

فراس خطيب

حادثة اقتحام السفارة الإسرائيلية في مصر أعادت، مرة أخرى، اتفاقية السلام الموقعة منذ عقود بين البلدين إلى الواجهة، وسط حرص قادة الدولة العبرية، على استخدام لغة هادئة في معالجة الأزمة، وتأكيدهم «أهمية السلام مع القاهرة».
فالعلاقات الدبلوماسية بين تل أبيب والقاهرة، «خيار» استراتيجي للدولة العبرية. هكذا كان التعامل معها دائماً منذ توقيعها عام 1979. وعلى الرغم من أنّ الرئيس المصري المخلوع حسني مبارك نفسه لم يزر إسرائيل إلّا مرة واحدة (لحضور جنازة إسحاق رابين)، كان حريصاً على هذه الاتفاقية.
أما مع سقوطه، فقد وضعت هذه الاتفاقية قيد العاصفة، وبدأ «الحرص» عليها يتبدد، ما أدى إلى تسرب القلق إلى نفوس الساسة الإسرائيليين، إلى أن تحققت «نبوءة» سوداء نهاية الأسبوع. مشهد اقتحام السفارة، ذكّر الإسرائيليين تاريخياً باقتحام السفارة الأميركية بعد الثورة الإيرانية عام 1979، وجعلهم يخشون من تكرار المشهد، وخصوصاً أنّ الإيرانيين في حينه احتجزوا رهائن أميركيين لمدة تزيد على عام، وهو ما لم يحصل في القاهرة، التي يحكمها الجيش، الذي سهّل إخلاء الإسرائيليين.
والطائرة التابعة لسلاح الجو الإسرائيلي، التي نقلت عشرات الدبلوماسيين من القاهرة إلى تل أبيب، تحمل بين طيّاتها قصة عن العلاقات المصرية الإسرائيلية. هذه الطائرة، كانت تابعة ذات يوم لسلاح الجو المصري، ومن على متنها وصل السادات إلى زيارته للقدس المحتلة عام 1977. ونفس الطائرة أيضاً نقلت مبارك إلى الدولة العبرية عام 1995. أما عام 2005، فباع المصريون الطائرة لشركة أميركية، ومن هناك وصلت إسرائيل.
رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، فهم أنّ التعاطي مع الأزمة المستجدة، في ظل «التسونامي السياسي» عليه، يجب أن يكون حذراً. بعد تخليص الإسرائيليين الستة الذين علقوا في قلب السفارة بعد الاقتحام، ألقى كلمة، شكر خلالها الرئيس الأميركي باراك أوباما وقوات الكومندوس المصرية، قبل أن يؤكد أنّ إسرائيل «ستواصل تمسكها بمعاهدة السلام»، وأنّ الإسرائيليين «يعملون مع الحكومة المصرية من أجل إعادة، وبسرعة، سفيرنا إلى القاهرة».

ليبرمان يثني على إدارة نتنياهو... وباراك يدعو إلى بحث «تدهور مكانة إسرائيل السياسية»

كذلك شدد على أهمية تغيير الترتيبات الأمنية للسفارة، في وقت لا ينفي فيه مقربون من نتنياهو إمكان نقل السفارة إلى مكان آخر أكثر أمناً، لكنّهم يدركون أنّ مساراً كهذا من شأنه أن يستغرق شهوراً. وأكدّت مصادر إسرائيلية أنّ وفداً إسرائيلياً يضم خبراء أمن سيسافر إلى القاهرة قريباً من أجل الاطلاع عن كثب على هذه الأمور، فيما ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أنّ السفير الإسرائيلي لدى القاهرة يتسحاق ليفانون، طلب البقاء في القاهرة، إلا أنّ القرار صدر بإعادته. ووفقاً للصحيفة أجرى نتنياهو اتصالاً مع ليفانون قال له خلاله «ستعود إلى القاهرة في أقرب وقت ممكن، شريطة اتخاذ الترتيبات الأمنية» اللازمة.
من جهته، دعا وزير الدفاع الإسرائيلي ايهود باراك، في أعقاب الحادثة الى اجتماع المجلس الوزاري المصغر لبحث ما سمّاه «تدهور مكانة إسرائيل السياسية». وقال باراك «نتجت من حولنا صورة واسعة، تتضمن ما حدث لنا مع تركيا وما يحدث مع مصر، وما يحدث أيضاً مع الفلسطينيين. يجري الحديث عن أحداث ليست تحت سيطرتنا، لكننا بالطبع نستطيع أن نؤثر على صورتنا قبالتها». وأضاف إن «الحميمية مع الولايات المتحدة تتهالك. ويجب بحث وضعنا قبالة الرباعية الدولية، ومقابل أوروبا، قبيل قرار الأمم المتحدة».
التعامل الحذر مع قضية اقتحام السفارة المصرية بدا واضحاً أيضاً على وزير الخارجية الإسرائيلي افيغدور ليبرمان، الذي أثنى على دور رئيس حكومته والرئيس الأميركي باراك أوباما حيال الأزمة. وعبر في حديث مع القناة الإسرائيلية الثانية عن اعتقاده بعدم وجود «خطر على اتفاقية السلام مع مصر».
وكانت «دراما» السفارة في مصر قد أقلقت الأجهزة الأمنية الإسرائيلية، خوفاً من إلحاق الضرر بالعلاقات الأمنية بين تل أبيب والجيش المصري. إلا أنّ مسؤولاً أمنياً قال أمس لموقع «والا» الإسرائيلي إن العلاقات «لا تزال كما هي». وعمّا وصفه الإعلام العبري بـ «تهرب» رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة محمد حسين طنطاوي من نتنياهو، قال المسؤول الأمني إن هذا «لم يلحق الضرر بالعلاقات بين المستويات الميدانية للجيشين الإسرائيلي والمصري».

واشنطن قلقة... وموسكو ترى بصمة لـ«القاعدة»

استحوذ اقتحام السفارة الإسرائيلية في القاهرة على الاهتمام الدولي خلال اليومين الماضيين، ولا سيما من الولايات المتحدة وروسيا، التي رأت بصمات لـ«القاعدة» في الحدث.
قال رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ الروسي، ميخائيل مارغيلوف أمس، إن بصمات تنظيم «القاعدة» موجودة في اقتحام السفارة الإسرائيلية. ورأى أن «الحشد الذي هاجم السفارة الإسرائيلية ليس سوى مجموعة من المجنّدين لتنفيذ هجمات إرهابية مستقبلاً. يجب أن يتذكر المجتمع الدولي أن بن لادن مات، ولكن قضيته لا تزال حية». وحذر من أنه «إذا نجحت القوى التي أيقظتها الثورة في مصر بتمزيق المعاهدة بين مصر وإسرائيل، فإن التداعيات ستكون كارثية لإسرائيل ومصر على حد سواء».
من جهتها، أعربت الولايات المتحدة عن «القلق الشديد» من الهجوم على السفارة الإسرائيلية. وقالت المتحدثة باسم الخارجية الأميركية، فيكتوريا نولاند، في بيان: «نشعر بقلق بالغ إزاء أعمال العنف (التي وقعت) ضد سفارة إسرائيل». وأضافت: «نشعر بالارتياح لعدم إصابة أحد من العاملين في السفارة» خلال الهجوم عليها واقتحامها.
وفي كندا، أعلن رئيس الوزراء الكندي ستيفن هاربر إدانة بلاده «بشدة» للهجوم، وهو ما قامت به برلين، التي طلب وزير خارجيتها، غيدو فسترفيلي، بضرورة تفادي أي تصعيد جديد للعنف، داعياً السلطات المصرية إلى تنفيذ التزاماتها الدولية في مجال حماية السفارات.
(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

الأردن: دعوة إلى مسيرة مليونية لإغلاق السفارة الإسرائيليّة

دعا ناشطون أردنيون أمس الى تنظيم مسيرة مليونية يوم الخميس المقبل لإغلاق السفارة الإسرائيلية في عمان. وقال الناشطون على صفحة خاصة أطلقوها على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» إن «التجمع سيكون في منطقة

الرابية بجانب مسجد الكالوتي القريب من السفارة، بحيث يجري حشد مليون شخص للمطالبة بإغلاق السفارة الإسرائيلية».
(يو بي آي)

إسرائيل ترفع مستوى حراسة سفارة مصر

رفعت الشرطة الإسرائيلية أمس مستوى الحراسة حول السفارة المصرية في تل أبيب، تحسباً من رد فعل انتقامي على مهاجمة متظاهرين مصريين للسفارة الإسرائيلية في القاهرة الجمعة الماضي. وكثفت الشرطة من وجود أفراد حرس الحدود وعناصر التحري في محيط السفارة، لكنها أوضحت أنه ليس بحوزة الشرطة أية إنذارات بشأن اعتداء محتمل على السفارة المصرية. وذكرت وسائل إعلام إسرائيلية أن أفراد الشرطة طولبوا بإعطاء تقارير عن أية تحركات غير عادية أو مشبوهة في محيط السفارة المصرية.
(يو بي آي)

وفاة شرطي مصري متأثراً بجراحه

توفي أول من أمس شرطي مصري متأثراً بجراح أصيب بها الشهر الماضي في إطلاق نيران إسرائيلية على الحدود، ليرتفع عدد ضحايا هذا الحادث الى ستة قتلى. وقال رئيس الاتحاد المصري لحقوق الإنسان (منظمة غير حكومية) نديب جبرائيل إنه تلقى من «المستشفى العسكري بكوبري القبة (في القاهرة) نبأ وفاة المجند عماد عبد الملاك، الذي كان ضمن الجنود والضباط الذين استشهدوا على الحدود المصرية ـ الإسرائيلية» الشهر الماضي.
(أ ف ب)

المقابلة

الأمين العام لمنظمة بدر هو اللقب الأحبّ إلى قلبه. كلمة معالي ينبذها، رغم أنه يشغل منصب وزير النقل في الحكومة العراقية. الكلام على هادي العامري الذي كان موقفه الشعرة التي أمالت الدفة لمصلحة التجديد لنوري المالكي في رئاسة الحكومة. التقته «الأخبار»، وفي الآتي أبرز مواقفه من القضايا الراهنة:

هادي العامري

● لن يبقى آلاف الأميركيين
● لو اخترت المقاومة المسلحة لما أخفيت ذلك
● مشكلة النفط مجرد زوبعة

■ بداية لا بد من سؤالكم عن علاقتكم بالمجلس الأعلى، في أعقاب الخلافات التي ظهرت إلى العلن خلال فترة التفاوض على تأليف الحكومة. هل انفصلتم كلياً عنه وبات لكم كيانكم المستقل عنه؟

- بدر والمجلس لم يكونا يوماً كياناً واحداً، ولا صُنّفت بدر يوماً جناحاً عسكرياً للمجلس ولا ساعة ولا دقيقة. المجلس مجلس وبدر بدر. في فترة من الفترات، وفي ظروف معينة، أصبح شهيد المحراب كذلك السيد أبو عمّار (السيد عبد العزيز الحكيم) في قيادة المجلس الأعلى وفي قيادة بدر. وحتى في هذه الفترة بقي «المجلس مجلس وبدر بدر» بقيادة شخص واحد هو السيد الحكيم.

■ كيف تصف العلاقة بين المجلس وبدر؟

- المجلس الأعلى كان إطاراً يجمع كل المعارضة الإسلامية لصدام حسين، أحزاب ومنظمات وشخصيات مستقلة. لم يكن حزباً بل إطاراً تنظيمياً للمعارضة الإسلامية، وبينها بدر وأحزاب أخرى وشخصيات مستقلة. في إطار هذه الأجواء كانت بدر من ضمن المجلس الأعلى. في الأخير، تحوّل المجلس الأعلى حزباً يخصّ جماعة معينة فقط. انسحب حزب الدعوة منه، وكذلك فعلت القوى الأخرى، وبقي المجلس عنواناً.

■ قيل خلال السنوات الماضية إن منظمة بدر كانت تحوي خلايا سرّية تعمل على مقاومة الاحتلال الأميركي للعراق من دون إعلان ذلك، لعدم إحراج قيادة بدر والمجلس الأعلى. ماذا تقولون في ذلك؟

- بصراحة لا توجد خلايا كهذه، لأننا اخترنا منذ البداية سبل المقاومة السلمية والمشاركة في العملية السياسية. لم نذهب باتجاه المقاومة المسلحة. أنا لا أعرف اللف والدوران. لو كنت قررت المقاومة المسلحة لكنت أعلنت ذلك على الملأ. أصلاً قلت ذلك للأميركيين أنفسهم. أبلغتهم أنني عندما أقرر ترك العملية السلمية والاتجاه نحو المقاومة المسلحة ستكونون أول من أبلغه ذلك. أما أن أعلن أنني اخترت العمل السياسي والمقاومة السلمية وفي السر أمارس العمل المسلح، فأنا أرى أنّ هذا ليس من الأخلاق. كذلك قلت للإخوة في لبنان، إن المقاومة السلمية هذه مصلحة، وجهة نظركم غير ذلك، هذا رأيكم. لكن نحن في العراق من يقدّر المصلحة، وقد وجدنا أن الخيار الأفضل هو المقاومة السياسية. وقلت للإخوة البدريين أنا مع المقاومة السياسية، ومن يرد المقاومة المسلحة فليفعل، وليتخذ هذا الطريق الآخر، لكن لا يقول أنا بدر.

■ يبدو واضحاً أن المسألة الأهم المطروحة على بساط البحث حالياً في العراق والمنطقة، هي قضية انسحاب قوات الاحتلال الأميركية من بلاد الرافدين. أين وصلت المفاوضات؟ وهل سيغادر الجنود الأميركيون كلهم أم سيبقى البعض منهم، وتحت أي عنوان؟

- بالنسبة إلينا، أنا أؤكد لك أن الانسحاب الأميركي قطعي من العراق ولا رجعة فيه. وأكدنا مرات عديدة أن بقاء القوات الأميركية في العراق سيصدّع الوحدة الوطنية. ولا شيء أغلى من الوحدة الوطنية أو أهم منها. ولذلك أقول لك وسترى، إن الانسحاب قطعي. أما هل يبقى جنود للتدريب؟ اليوم إذا ذهبنا وأردنا شراء مجموعة من الأسلحة الأميركية، أليست بحاجة إلى مدربين وخبراء؟ انصفونا بعض الشيء. نحن نعتقد أنه بالنسبة إلى بقاء جنود أميركيين للتدريب، لا مانع من ذلك. وهذا تقرّره الأجهزة الفنية في العراق. عددهم بالتأكيد ليس خمسة آلاف ولا ألفين ولا ألفاً. أعداد لا أريد أن أستبق الأجهزة الفنية، لكنها أعداد محدودة للقيام بالمهمات الفنية والتدريبية المطلوبة في العراق.

يؤكد العامري تأييده التحرك الشعبي الموجود في كل المنطقة العربية، على ألا تلتف عليه السعودية التي لا تعرف معنى للديموقراطية، وأميركا صاحبة الموقف المنافق، وتركيا حيث حقوق الأكراد منتهكة. وإذا كانت إرادة الشعب السوري التغيير، فنحن مع إرادة هذا الشعب من دون أموال السعودية وسلاحها وضغط وتدخلات من أميركا.

■ وبالنسبة إلى قضية حماية البعثات الدبلوماسية، الأميركيون طرحوا فكرة إبقاء قوات لحماية السفارة والقنصليات في العراق؟

- هناك سفارة وقنصلية في البصرة وأخرى في أربيل. الأميركيون لا يعتمدون على الجنود في حماية بعثاتهم. يعتمدون على الشركات الأمنية. وحماية كهذه تكون وفقاً لما ينص عليه القانون العراقي. وهؤلاء ليسوا كلهم أميركيين، معظمهم من العالم الثالث، وقد يكون قادتهم أميركيين. من هنا، سيكون هناك حفظ لأمن السفارة والقنصليات من قبل شركات أمنية ومتخصصة بالأمن، وفق ما يجيزه القانون.

■ لعل الملف الثاني الأكثر سخونة يتعلق بقانون النفط الذي قدمته الحكومة إلى البرلمان ويرفضه الأكراد و«العراقية» والبعض من التيار الصدري (بهاء الأعرجي). أين أنتم من مشروع القانون هذا؟ إلى أي مدى سيسبّب تصدع المشهد السياسي العراقي؟

- لن يتصدع ولن يحصل شيء. هذا القانون عرض في مجلس الوزراء مثله مثل كل القوانين التي تخرج من رحم مجلس الوزراء ثم تُرفع إلى البرلمان، وصاحب القرار النهائي في الموافقة عليها أو لا، في تصويبها أو لا، هو مجلس النواب. إذا رأى المجلس أن هناك حاجة لإعادته إلى الحكومة، فنحن مستعدون لإعادته وأخذ ملاحظات المجلس في الاعتبار، ونعدّله ونعيده إلى مجلس النواب. يعني أن شيئاً لن يحصل. مجرد زوبعة، وقد رأينا الكثير منها، وقد مرّت مرور الكرام، ولم تؤثر على المشهد السياسي العراقي. أعتقد أن أهمية قانون النفط هو أن هذا المشروع وضع في الحكومة، حيث جرى التصويت عليه بالإجماع قبل تحويله إلى البرلمان. فإذا كان الإخوة في المجلس عندهم ملاحظات، فليعيدوا المشروع إلينا، وإن أرادوا تعديله فليفعلوا ويقرّوه.

■ مشكلة قانون النفط ليست قانونية في العراق ولا إجرائية كما بات واضحاً، بل هي مشكلة توزيع الثروة النفطية بين الحكومة المركزية والأقاليم، هذا من ناحية. وهناك مشكلة نفط كركوك والمادة 140. وهذان ملفان متفجران.

- المادة 140 موضوع مختلف لا علاقة لها بقانون النفط. أما بالنسبة إلى توزيع الثروة، فنحن نعتقد أن الثروة قضية اتحادية والمال قضية اتحادية. هناك ثلاث قضايا مركزية من اختصاص الحكومة الاتحادية، المال والخارجية والدفاع، وليس للإقليم أو المحافظات حق التدخل فيها. هذا الدستور. نحن ندّعي ضرورة أن يطبّق الدستور. من يرد أن يقفز على الدستور ويطبّق آراءه فهذا شيء آخر.

الصدر يدعو لوقف الهجمات على القوات الأميركيّة تسهيلاً لانسحابها

دعا زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، أمس، أتباعه إلى وقف الهجمات على القوات الأميركية لضمان مغادرتها العراق قبل نهاية العام. لكنه حذر في المقابل، من أن العمليات العسكرية ستستأنف إذا لم تغادر القوات في الوقت المحدد لها، أي بحلول 31 كانون الأول المقبل، مؤكداً أنها في هذه الحالة ستكون ذات «بأس شديد».

وقال الصدر، في بيان تلاه المتحدث باسمه صلاح العبيدي: «حرصاً مني على إتمام استقلال العراق وانسحاب القوات الغازية من أراضينا المقدسة، صار لزاماً علي أن أوقف العمليات العسكرية إلى حين إتمام انسحاب القوات الغازية». وأضاف: «وفي حال عدم الانسحاب، وبقي العراق غير مستقل الأراضي والقرار، سترجع العمليات العسكرية بنهج جديد وبأس شديد»، وذلك بعدما سبق أن حذر من أن المدربين العسكريين الأميركيين الذين سيبقون في البلاد بعد نهاية العام الجاري سيكونون مستهدفين. كذلك عرض الصدر «تأمين الطرق للقوات الأميركية أثناء مغادرتها العراق إذا رغبت الحكومة العراقية».

الصدر: في حال عدم الانسحاب سترجع العمليات بنهج جديد

الصدر في زيارة سابقة للنجف (أرشيف ــ رويترز)

المالكي يقبل استقالة رئيس هيئة النزاهة بطلب من حزب «الدعوة»

وفي أول رد أميركي على بيان الصدر، قال المتحدث العسكري الأميركي الكولونيل باري جونسون: «سنرى قريباً إذا كان لواء اليوم الموعود وغيره من التابعين للتيار الصدري سيواصلون شن هجمات على القوات الأميركية والحكومة العراقية، أو أنها كلمات غير مدعومة بأفعال».

من جهةٍ ثانية، دعا زعيم التيار الصدري أتباعه إلى التظاهر يوم الجمعة المقبل لحث الحكومة على الإسراع بتنفيذ شروط مطلبية محلية قال إن الحكومة أخذتها في الاعتبار، في إشارة إلى الشروط الثلاثة التي سبق أن حددها الصدر لتأجيل التظاهرات، ونصت على إعطاء حصة من النفط العراقي لكل مواطن، وتشغيل ما لا يقل عن خمسين ألف عاطل من العمل وتوزيع الوقود على مولدات الكهرباء الأهلية مجاناً، إلى أن يُحسَّن واقع الكهرباء.

في غضون ذلك، قبل رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي الاستقالة، التي قدمها إليه كتابة رئيس هيئة النزاهة في العراق، رحيم العكيلي. وفيما أشارت مصادر مقربة من العكيلي إلى أن استقالته تأتي احتجاجاً على الضغوط التي حاولت أن تمارسها عليه أحزاب سياسية اتهمها بمحاولة التستر على اختلاس أموال، قال النائب العراقي المستقل صباح الساعدي، إن استقالة رئيس هيئة النزاهة سببها طلب حزب الدعوة الإسلامي الذي يتزعمه المالكي، فتح ملفات فساد «ملفّقة» بحق بعض السياسيين العراقيين، ومنهم أحمد الجلبي وجواد البولاني.

في هذه الأثناء، أحبطت الأجهزة الامنية العراقية محاولتين لتفجير مصرف حكومي ومستشفى عسكري في محافظة صلاح الدين شمالي بغداد، بينما ارتفع عدد القتلى العراقيين خلال اليومين الماضيين إلى 11.

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

أجرى الحوار **إيلي شلهوب**

■ المادة 140 أليست تلك التي تحدّد مستقبل كركوك في استفتاء؟ وبالتالي إذا تقرّر أنها تابعة لإقليم كردستان، فإن نفط كركوك سيذهب إلى الأكراد.

- حتى لو تقرّر في الاستفتاء أن كركوك كردية، لماذا على نفطها أن يذهب إلى الأكراد؟ الآن الأكراد يعيشون من نفط البصرة. من أين يأخذون حصة الـ17 في المئة من حصة العراق. من نفط البصرة. هل نفط كركوك يساوي 17 في المئة. نحن لا مانع لدينا إن كانت الكتلة العراقية والأكراد يريدون خياراً مختلفاً. نحن أتينا من أجل المحافظة على وحدة العراق. هؤلاء الخبثاء الذين يتهمون الشيعة بأنه لا روح وطنية لديهم. الشيعة هم أصل الروح الوطنية في العراق. واليوم أقول لك بكل صراحة، نحن الشيعة لو فكرنا لوجدنا أن النفط كله في مناطقنا، كل الثروات في مناطقنا، ولكُنّا أخذنا النفط الخاص بنا وأعطينا كل من في منطقته نفط نفطه والله ومحمد وعلي معه. نحن تنازلنا عن حقنا. العراق كله يعيش اليوم من البصرة. البصرة تعيش الأمرّين، واللقمة عندما تأتي نوزّعها على كل العراق، إيماناً منّا بوحدة العراق. يجب أن يكون مال العراق موحداً. ولذلك تنازلنا عن أموال من أجل وحدة العراق. ومن يفكر في تقسيم المال يفكّر في تقسيم العراق.

> بدر والمجلس لم يكونا يوماً كياناً واحداً ولا صنفت بدر يوماً جناحاً عسكرياً للمجلس

■ يبدو أن السيد مقتدى الصدر وجد مخرجاً لإحراج كان يمكن أن يسبّب أزمة للحكومة، ألا وهو التظاهرات المليونية التي توعّد بها ثم قرر تأجيلها. إلى متى سيبقى هذا التهديد سيفاً مصلتاً على رقبة الحكومة؟ وهل يمكن أن يؤدي إلى إسقاطها؟

- وإذا سقطت حكومة المالكي، ماذا سيكسب التيار الصدري؟ عندهم خمس ست وزارات في هذه الحكومة. البلديات والتخطيط والإعمار والإسكان والشؤون الاجتماعية والموارد المائية. فإذا لم تكن هناك خدمات، ومعروف أن الوزارات مسؤولة عنها، إذاً هناك تقصير في هذه الحكومة، فهو تقصير من قبل الوزراء الصدريين. وسؤالي للإخوة الصدريين هو أنهم إذا أسقطوا حكومة المالكي، ماذا سيكون الحل؟ إدخال البلد في أزمة. نقل البلد من السيّئ إلى الأسوأ، والذهاب إلى المجهول.

■ مضى نحو 8 سنوات على قيام العراق الحر ولا يزال الشعب من دون حدّ أدنى من مقومات العيش الكريم. لا ماء ولا كهرباء ولا استشفاء. قطاع تربوي في الحضيض وفساد مستشر من رأس الهرم إلى قاعدته. حديث عن فشل الأحزاب الإسلامية الشيعية في تولّي السلطة. أين أنتم من كل ما يجري وما هي توقعاتكم للمستقبل؟

- لأن ملاعين الوالدين منعونا من أن نقوم بشيء. عمليات إرهابية إلى عمليات قتل وذبح للشعب العراقي.

■ وما علاقة ذلك بالفساد الإداري والرشى وما إلى ذلك؟

- من هم الفاسدون. الفساد الإداري والمالي موجود لدى بقايا صدام حسين. لا يزالون منتشرين في كل مؤسسات الدولة، ومجرد أن تتحرّش بواحد منهم تقوم الدنيا عليك، الله أكبر: هذا استئثار بالسلطة، ونبذ الآخرين، وقتل حق الآخرين. هذا هو الوضع. مجرمون قتلوا نحو 70 عراقياً، بينهم نساء وأطفال، في عرس الدجيل، يخرج نائب رئيس وزراء ليدافع عنهم. أتعتقد أن القرارات بيدنا، بيد الشيعة؟ الحكومة هل هي حكر على الشيعة؟ أليست العراقية مشاركة فيها ممثّلة السنّة؟ وكذلك الأكراد؟ أليست المناصب الرئيسية موزّعة على الجميع؟ قال ألقيه في اليم وأقول له إياك إياك أن تبتل. ضعوا السلطة في أيدينا ونحن مستعدون لأن نحكم ونتحمّل المسؤولية.

■ كيف تصفون علاقتكم بحزب الله؟

- هدفنا واحد.

عربيات دوليات

أردوغان لن يزور غزة!

أعلن وزير الخارجية التركي، أحمد داوود أوغلو، أمس، أن رئيس الحكومة رجب طيب أردوغان (الصورة)، لن يجتاز معبر رفح الى قطاع غزة خلال زيارته الى مصر، محذراً أن اسرائيل تواجه عزلة متنامية في المنطقة. ويزور أردوغان مصر اليوم ضمن جولة على دول «الربيع العربي»، ستشمل أيضاً تونس وليبيا، حيث سيكون أول رئيس يزورها عقب انتصار المعارضة المسلحة على قوات معمر القذافي. وفي القاهرة، يُلقي أردوغان كلمة في جامعة القاهرة، يحدد فيها رؤية تركيا للمنطقة.
(أ ب)

الكويت: دعوات إلى «جمعة الشعب»

دعت مجموعة من الناشطين الشبان في الكويت، أمس، الى تظاهرة يوم الجمعة المقبل، في إطار «جمعة الشعب» من أجل المطالبة بإصلاحات جذرية، تتضمن تحويل الدولة الغنية بالنفط الى إمارة دستورية. وطالبت المجموعة، التي نشرت بيانها الأول على الإنترنت، الى عدم اختيار رئيس الوزراء من عائلة الصباح الحاكمة، وحل البرلمان واستقالة الحكومة وتنظيم انتخابات مبكرة، منددة باستشراء الفساد على كافة المستويات في الكويت.
ورأت أن «المجلس الذي يمثل الأمة تحول مرتعاً للفساد، وتستخدمه السلطة غطاءً سياسياً تمرر من خلاله نهب أموال الشعب».
ودعت الى «تحقيق مبدأ الإمارة الدستورية، فلأسرة الصباح الإمارة وولاية العهد محفوظة بنص المادة الرابعة من الدستور بلا زيادة ولا نقصان، وللشعب حق إدارة الدولة وحكومتها محفوظة بنص المادة السادسة».
(أ ف ب)

اجتماع لوزراء مجلس التعاون الخليجي في جدّة

عقد وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي ووزيرا خارجية الأردن والمغرب اجتماعهم الأول في جدة غرب السعودية، أمس، من أجل بحث انضمام الأردن والمغرب إلى مجلس التعاون الخليجي، وفق ما أفادت وكالة الأنباء السعودية الرسمية «واس».
وكان الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي عبد اللطيف بن راشد الزياني قد أعلن أن وزراء خارجية التعاون سيبحثون أيضاً «مستجدات الأوضاع الإقليمية والعربية والدولية، وتطورات الأوضاع على الساحة اليمنية».
(أ ف ب)

رقم اليوم

77

جندياً جريحاً

**شنّ انتحاري هجوماً بشاحنة مفخخة عند مدخل قاعدة عسكرية صغيرة للحلف الأطلسي في ولاية وردك وسط أفغانستان، أول من أمس، ما أدى إلى سقوط قتيلين من المدنيين الأفغان وأكثر من مئة جريح بينهم 77 جندياً من التحالف. وأكد بيان لقوة الحلف الأطلسي «إيساف» أن «انتحارياً من «طالبان» فجّر شاحنة كبيرة مليئة بالمتفجرات عند مدخل مركز قتالي». وكان بيان للجيش الأميركي قد أعلن أن هناك 50 جندياً أميركياً بين جرحى القوات الأطلسية. وتبنّت الهجوم حركة «طالبان». وقالت إن الهجوم أدى إلى مقتل 50 جندياً أميركياً وتدمير القاعدة الأميركية بالكامل.
(أ ف ب)**

اليمن

صالح يرفض تفويض كامل صلاحياته

تتجه الأوضاع السياسية في اليمن نحو مزيد من التعقيد، بعد الكشف عن فشل زيارة وفد المؤتمر الشعبي العام إلى الرياض نتيجة تمسك الرئيس اليمني علي عبد الله صالح بعدم نقل كامل صلاحياته.
ونقلت صحيفة «البيان» الإماراتية عن مصادر قيادية في الحزب الحاكم، قولها إن «صالح رفض مقترحاً أممياً بنقل سلطاته كاملة إلى نائبه عبد ربه منصور هادي». ووفقاً للمصادر، أبلغ صالح وفداً من حزبه وصل إلى الرياض يوم الخميس الماضي، «بموافقته فقط على تفويضه إلى النائب إجراء حوار مع المعارضة بشأن آلية تنفيذ المبادرة الخليجية، على أن يحتفظ لنفسه بكل السلطات».
من جهةٍ ثانية، ذكر موقع «المصدر أونلاين» أن الوفد كانت لديه مهمة إضافية تمثلت في إطلاع صالح على رد الفعل المتوقع اتخاذه من المجتمع الدولي بإحالة ملف اليمن على مجلس الأمن، فضلاً عن نية الاتحاد الأوروبي تبني قرار بفرض عقوبات من جانب واحد ضد رموز النظام اليمني.
في هذه الأثناء، أثار نجاح الجيش اليمني في استعادة جزء واسع من مدينة زنجبار التي كان مسلحون يشتبه في انتمائهم إلى تنظيم القاعدة قد سيطروا عليها في أيار الماضي، خلافاً جديداً بين الحكومة والمعارضة نتيجة زعم الجانبين أن الفضل يعود إلى كل منهما في تحرير المدينة.
واتهم الرئيس اليمني علي عبد الله صالح، المعارضة في برقية وجهها إلى القوات المسلحة إثر تحرير المدينة، من سماهم «القوى الانقلابية» بأنهم كانوا سبباً في وقوعها بأيدي المسلحين الذين استغلوا حالة الانفلات الأمني، فيما رد اللواء علي محسن الأحمر، المنشق عن الجيش اليمني، على اتهامات صالح قائلاً: «من سلّموا أبين للقاعدة قبل أشهر، ها هم اليوم يحاولون سرقة الإنجاز الذي حققه أبطال اللوائين 25و 119 والجيش الحر المؤيد للثورة والشرفاء من أبناء أبين ولحج وعدن».
بدوره، رأى المجلس الوطني الموالي للمعارضة أن «ادعاء تحقيق القوات الحكومية نصراً على القاعدة، صار مفضوحاً ولم يعد ينطلي على أحد من أبناء الشعب اليمني أو المجتمع الدولي والإقليمي، الحريص على أمن اليمن واستقراره، والداعم لليمن في مكافحة الإرهاب». وعلق الكاتب والمحلل السياسي عبد العزيز الهياجم، على هذه المواقف المتضاربة، مؤكداً أنها تأتي في إطار السباق المحموم بين النظام اليمني ومعارضيه لكسب ود الموقف الأميركي تجاه الأزمة اليمنية، حيث يسعى كل طرف إلى تأكيد قدرته على تحقيق الشراكة الفاعلة في الحرب على الإرهاب.
إلى ذلك، رفض وزير الخارجية اليمني، أبو بكر القربي، أمس التعليق على المعلومات الواردة من باكستان التي تشير إلى احتمال وجود زعيم تنظيم القاعدة، أيمن الظواهري على الأراضي اليمنية، مؤكداً أنه «ليس لدي معلومات عنه».
(يو بي آي، أ ف ب)

دمشق تعلن اعتقال المقدم المنشق حسين هرموش

المرصد السوري»: 12 قتيلا السبت وقتيلان أمس و«حوار السلطة» ينطلق اليوم في دمشق

جاءت التصريحات التي أعقبت زيارة الأمين العام للجامعة العربية، نبيل العربي، إلى دمشق، أول من أمس، خالية من كل الشحن والتوتر اللذين سبقاها، وأدّيا إلى تأجيلها نتيجة موقف دمشق الرافض لتحميل الجامعة أمينها العام، نبيل العربي، مبادرةً لوقف الحل الأمني الذي تتّبعه السلطات السورية منذ بدء الأزمة. حمل لقاء الرئيس بشار الأسد مع العربي ملامح توافق بين الطرفين، قوامه عدم التدخل في الشؤون السورية الداخلية، في مقابل اتفاق على «عدد من الخطوات العملية لتسريع عملية الإصلاح في سوريا». في غضون ذلك، كانت حصيلة ضحايا العنف تسجل قتلى جدداً، على وقع بدء جولة دمشق من «الحوار الرسمي» الذي تنظمه السلطات السورية

هيومن رايتس ووتش»: مقتل الناشط غياث مطر تحت التعذيب وحالة نجاتي طيارة «سيئة جدا»

اقترح العربي قيام الجامعة «بدور بارز في المصالحة بين الحكومة والمعارضة» (رويترز)

الأسد والعربي: اتفاق على خطوات عمليّة لتسريع الإصلاح

نقلت وكالة الأنباء السورية الرسمية «سانا» عن الرئيس بشار الأسد، تحذيره للأمين العام للجامعة العربية، نبيل العربي، بعد لقاء جمعهما في دمشق أول من أمس، من الانسياق «وراء حملة تزوير الحقائق التي تتعرض لها سوريا وتستهدف أمنها واستقرارها». وجاء في بيان رئاسي سوري أن العربي أكد «حرص الجامعة العربية والدول العربية على أمن سوريا واستقرارها ورفض الجامعة لكل أشكال التدخل الخارجي في الشؤون الداخلية السورية ورغبتها في مساعدة سوريا لتجاوز هذه المرحلة التي تمر بها». وقال البيان إنه جرى خلال اللقاء «الاتفاق على عدد من الخطوات العملية لتسريع عملية الإصلاح في سوريا»، مشيراً إلى أن المسؤول العربي أطلع الأسد على «الجهود التي تقوم بها الجامعة العربية من أجل إعلان قيام دولة فلسطينية كاملة العضوية في الأمم المتحدة»، وهو ما نال دعم الأسد وتأييده. كما لفتت «سانا» إلى أن العربي أعرب للأسد عن رغبة الجامعة «في مساعدة سوريا لتجاوز هذه المرحلة التي تمر بها». وفور عودته من دمشق، أعلن العربي، في مؤتمر صحافي قصير عقده في مطار القاهرة أنه «جرى الاتفاق على خطوات للإصلاح» في سوريا. وقال إثر زيارة استغرقت بضع ساعات للعاصمة السورية، «طالبنا بحوار مفتوح بين كل فئات الشعب السوري، بصرف النظر عن الانتماءات لتحقيق المصالحة الوطنية، وهناك خطوات للإصلاح اتفق على عناصرها ستعرض على مجلس الجامعة العربية» الذي يعقد دورته العادية نصف السنوية غداً في القاهرة. وعن فحوى اللقاء، قال العربي «أصررتُ أمام الرئيس الأسد على ضرورة إيجاد مخرج للأزمة القائمة وضرورة اتخاذ إجراءات فورية لوقف العنف وحقن دماء الشعب السوري الشقيق وحقه بكل فئاته في الإحساس بإجراء تغييرات حقيقية على الأرض»، كاشفاً أن الرئيس السوري أطلعه على «سلسلة من الإجراءات والمراسيم والقرارات التي أصدرتها الحكومة السورية، وهذا ما سيتضمّنه تقريري إلى مجلس الجامعة». وفي السياق، اعترف العربي بأنّ الجامعة العربية اقترحت القيام «بدور بارز في محادثات للمصالحة الوطنية في سوريا بين الحكومة والمعارضة لإنهاء إراقة الدماء المستمرة هناك منذ شهور». وقال العربي «ركّزتُ على أهمية الحوار الوطني المفتوح الذي يضم كل الشخصيات على أساس المصالحة الوطنية، وأن تقوم الجامعة العربية بدور أساسي وميسّر لهذا الحوار وفق آلية يجري التوافق عليها». وهذه هي الزيارة الثانية للعربي منذ اندلاع موجة الاحتجاجات في سوريا وتسلمه مهماته في الثالث من تموز الماضي، علماً بأنّ الزيارة الأولى جاءت في شهر تموز الماضي أيضاً. ميدانياً، أعلن ناشطون حقوقيون مقتل 13 مدنياً، أول من أمس، خلال عمليات أمنية، 8 منهم في حمص وشاب في قرية خان السبل جنوب سراقب الواقعة في ريف إدلب و3 في محافظة درعا، بحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان. أما حصيلة يوم أمس، فقد وصلت مساءً إلى قتيلين في دير الزور وفي ريف دمشق، بحسب «المرصد السوري» أيضاً. وأوضح «المرصد» أن السلطات «سلمت جثماني شقيقين من قرية الرامي (شمال غرب) لذويهما، أحدهما عسكري منشق»، إضافة إلى جثة محمد هرموش الشقيق السبعيني للمقدم حسين هرموش الذي سبق أن أعلن انشقاقه عن الجيش، مؤسساً «لواء الضباط الأحرار». وكان حسين هرموش حديث الساعة، إذ أعلن مصدر عسكري سوري أمس «اعتقال المقدم المنشقّ هرموش في عملية نوعية لوحدات الجيش في منزل شبه مهجور بين قريتي ابلين وبينون في ريف محافظة إدلب». وكانت صحيفة «الوطن» السورية الخاصة قد أوضحت أن هرموش «كان يتنقل منذ فترة ما بين سوريا وتركيا، وقد ألقي القبض عليه نهاية هذا الأسبوع في قريته (إبلين)»، متهمةً إياه بتفخيخ جسر الشغور وعدة عمليات استهدفت الجيش والقوى الأمنية. وأضافت الصحيفة إن كل «المعلومات المتوافرة تؤكد وجود ارتباط قوي بين هرموش وأجهزة أمنية غربية وعربية كانت تنسق معه من أجل الحصول على معلومات عما يملكه الجيش من تقنيات وترسانة، كما كانت تعتمده وتزوده بالمعلومات والسلاح والتقنيات من أجل إلحاق أكبر ضرر بمؤسسة الجيش».

على صعيد آخر، أكدت منظمة «هيومن رايتس ووتش» مقتل الناشط السوري غياث مطر (26 عاماً) إثر تعرضه للتعذيب. وأوضحت المنظمة أن جثة مطر، «الذي أدى دوراً رئيسياً في تنظيم التظاهرات»، سلّمت لعائلته يوم السبت. كما تعرّض الناشط الستيني البارز نجاتي طيارة (66 عاماً) للضرب المبرح أثناء التحقيق معه في سجن حمص، بحسب «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، الذي حذّر من أن وضعه الصحي «سيّئ جداً». في المقابل، جزمت وكالة «سانا» بأن «مجموعة إرهابية» مسلّحة اعتدت في مدينة حمص يوم السبت على حافلة تقل عسكريين سوريين وقتلت أحدهم.

في غضون ذلك، قرّرت «اللجنة التحضيرية للحوار» في محافظة دمشق عقد جلسات الحوار اليوم في مدينة المعارض الجديدة. وأوضحت وكالة «سانا» أن اللجنة وجّهت لاجتماع اليوم دعوة لأكثر من 300 شخصية «تمثل مختلف أطياف المجتمع من فاعليات سياسية واقتصادية واجتماعية وممثلين عن المجتمع الأهلي والأحزاب والمعارضة والفاعليات الشعبية والنقابية، اضافة الى اساتذة الجامعات والطلبة والشباب». غير أنّ موقع «سيريا نيوز» أوضح أن كيفية اختيار المشاركين في جلسات الحوار هذه، وعلى أي أساس، ومن يختارهم لا تزال قضايا غامضة، علماً بأن من المقرر أن تنتهي جلسات الحوار الوطني في كل المحافظات في العشرين من الشهر الجاري كحدّ أقصى.

في هذا الوقت، أعلن في دمشق تشكيل «تيار بناء الدولة السورية» المعارض. ومن بين أعضاء التيار: لؤي حسين وسمير سعيفان ومنى غانم وإلهام عدوان وإياد شربجي وأكرم إنطاكي وريم تركماني (بريطانيا) وزهير البوش وسعد لوستان وفدوى سليمان. وفي فيينا، أنشأ نحو أربعين معارضاً سورياً حركة جديدة هي «اتحاد السوريين في الخارج»، أعربوا عن تأييدهم «عدم اللجوء الى العنف ورفض التدخل العسكري الخارجي في سوريا».

(الأخبار، سانا، أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

شعبان في روسيا «الصديقة التاريخية لسوريا»

أكدت المستشارة السياسية والإعلامية في رئاسة الجمهورية السورية، بثينة شعبان (الصورة)، أمس، من روسيا التي تزورها، أن روسيا «بلد صديق تاريخياً لسوريا»، مشيرةً إلى أن الحكومة السورية «تكنّ مشاعر المحبة والاهتمام والامتنان للمواقف الروسية المتوازنة من كل الأزمات في الشرق الأوسط وما تمرّ به سوريا اليوم». وقالت شعبان للصحافيين عند وصولها إلى موسكو، بدعوة من وزارة الخارجية والبرلمان في روسيا، إنها ستضع القيادة الروسية في حقيقة ما يجري من أحداث في سوريا «في ضوء التشويه الإعلامي المركز الذي يضخّ الأكاذيب والشائعات عمّا يجري في أرض الواقع، وستتبادل وجهات النظر مع المسؤولين الروس وتنقل إليهم الموقف السوري بكل دقة، وتطّلع على آرائهم أيضاً». وكانت شعبان قد وصلت إلى موسكو أول من أمس، ومن المتوقع أن تشارك في جلسة للجنة الشؤون الخارجية في مجلس الاتحاد الروسي، كذلك ستعقد لقاءات في مجلس الدوما (مجلس النواب) ووزارة الخارجية. وأوضح الناطق باسم وزارة الخارجية الروسية ألكسندر لوكاشيفيتش أن الزيارة تأتي في إطار «الجهود الروسية للمساعدة في تحقيق الاستقرار في سوريا»، علماً بأنه سبق لموسكو أن استقبلت وفداً يضمّ معارضين يوم الجمعة الماضي للهدف نفسه.

(سانا، الأخبار)

ليبيا

عبد الجليل في طرابلس... والساعدي القذافي في النيجر

فيما يحاول معظم زعماء دول العالم التأكيد أنهم لن يستقبلوا الزعيم الليبي المخلوع معمر القذافي، أعلن رئيس وزراء غينيا بيساو، كارلوس غوميز جونيور، أن بلاده سترحب بالقذافي إذا سعى إلى اللجوء إليها. لكن المثير للجدل ما نشرته صحيفة «صنداي تليغراف» بكشفها أن الحكومة البريطانية سعت إلى بيع بنادق قناصة لنظام القذافي قبل أسابيع من اندلاع الانتفاضة ضده.

وقال جونيور لإذاعة «بومبولوم» المستقلة أول من أمس: «مع كل الاستثمارات التي ضخها (القذافي) على غينيا بيساو، فهو يستحق الاحترام والمعاملة الجيدة من جانب سلطات غينيا بيساو وشعبها».

وفيما وصل رئيس المجلس الوطني الانتقالي الليبي مصطفى عبد الجليل إلى العاصمة الليبية طرابلس، أعلن وزير النفط والمال المؤقت، علي ترهوني، أن ليبيا قد تستأنف بعض إنتاج النفط ما بين ثلاثة وأربعة أيام، ومن المتوقع أن يصل إلى مستوياته قبل الحرب في غضون عام.

وقال الترهوني للصحافيين أثناء زيارة رسمية لمرفأ تصدير النفط في البريقة: «سنبدأ يوم الثلاثاء أو الأربعاء الإنتاج من (حقلي) السرير ومسلة. وسنبدأ أيضاً إنتاج الغاز والنفط ـ ليس بالتزامن ـ من (حقلي) الشرارة ووفا... نتطلع إلى أن يكون الفارق أياماً». لكنه أكد أن الأجانب لن يُسمح لهم بإحضار موظفيهم للأمن إلى البلاد، قائلاً: «إذا كان الأمن متوافراً بدرجة كافية لليبيين، فإنه ينبغي أن يكون كافياً للعمال الأجانب». وقال الترهوني إنه لن توقّع أي صفقات نفطية مع شركات أجنبية لحين تأليف حكومة منتخبة بعد 18 شهراً.

> مقتل 12 من الثوار في مواجهات بجبل نفوسة، وضخ النفط خلال 4 أيام

من جانب آخر، وبينما يستعد الثوار الليبيون لاقتحام معاقل مؤيدي القذافي في سرت وبني وليد وسبها، استقبل عشرات الليبيين في طرابلس رئيس المجلس الانتقالي الآتي من بنغازي. ووصف المتحدث باسم المجلس جلال الجلال، هذه العودة لوزير العدل الليبي السابق بأنها «لحظة تاريخية».

وفي طريق عودته إلى العاصمة، تحدث عبد الجليل، خلال توقفه في مصراتة، عن أوضاع معاقل القذافي قائلاً: «الوضع بات الآن في أيدي المقاتلين الثوار. لقد تحدثنا إليهم عبر قادتهم ونترك لهم خيار اتخاذ القرار (بالهجوم) حين يشاؤون»، في إشارة إلى بني وليد (جنوبي شرقي طرابلس) وسرت (شرقي طرابلس) وسبها في الوسط.

دبلوماسياً، أكد مجلس الأمن القومي الأميركي أن «المجلس الوطني الانتقالي سيجد في الولايات المتحدة حليفاً صلباً فيما يقوم بعملية انتقالية سياسية ديموقراطية تُحترم فيها حقوق الإنسان».

بدوره، اعترف صندوق النقد الدولي بالمجلس الانتقالي حكومة شرعية في ليبيا، حسبما أعلنت مديرته كريستين لاغارد في مرسيليا.

من جهة ثانية، قالت «صنداي تلغراف» إن وثائق عثرت عليها في المقر المهجور للسفارة البريطانية في طرابلس أظهرت أن السفير البريطاني لدى ليبيا، ريتشارد نورثرن، ومساعد رئيس هيئة أركان الجيش البريطاني، الجنرال جوناثن، أجريا مباحثات مع كبار المسؤولين في الجيش الليبي في كانون الأول الماضي، بخصوص زيارة بريطانيا لتفقد المعدات العسكرية، بما في ذلك البنادق والمدافع الرشاشة.

في غضون ذلك، اعترف وزير العدل النيجري والمتحدث باسم الحكومة، مارو امادو، بأن أحد أبناء العقيد الليبي، الساعدي القذافي، وصل أمس إلى النيجر.

وفي تطور خطير على الساحة الليبية، قتل 12 من الثوار الليبيين وأصيب 16 في مواجهات وقعت أول من أمس في جبل نفوسة غرب ليبيا بين مقاتلين من غريان وككلة، وثوار الأصابعة.

وقال رئيس المجلس المحلي لغريان، وحيد برشان، إن «ثوار غريان وككلة ويفرن تعرضوا لخديعة من ثوار الأصابعة أثناء طلبهم تسليم الأسلحة الثقيلة في منطقة الأصابعة» التي كانت موالية للقذافي، إلا أنهم تعرضوا لإطلاق نار عندما وصلوا لتسلم الأسلحة. وتابع: «حدثت المواجهات بسبب حساسيات قديمة نتيجة موالاة منطقة الأصابعة لنظام القذافي».

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

عربيات دوليات

هنية: لن ندير ظهرنا لسوريا

قال رئيس الحكومة الفلسطينية المقالة إسماعيل هنية (الصورة)، أمس، إن القضية الفلسطينية ستستفيد من «الربيع العربي»، لكنه أكد أن الشعب الفلسطيني لا يمكن أن يدير ظهره لسوريا التي دعمته. وقال في مقابلة مع وكالة أنباء الأناضول، «إذا سُمح للشعوب بأن تحكم، فستكون دائماً إلى جانب القضية الفلسطينية». وأضاف هنية

أن «الحكومة السورية لطالما وقفت إلى جانب الفلسطينيين، وسوريا تبذل جهوداً لرفع الحصار عن غزة، لذلك لا يمكننا أن ندير ظهورنا لأي جهة ساعدت الشعب الفلسطيني والقضية الفلسطينية». لكنه قال «بالتأكيد لدى الشعب العربي في سوريا حقوق، ولطالما دعمنا التغيير في سوريا وغيرها، ونحن نشعر بحزن بالغ على سيل الدماء في سوريا. لا يمكن أي قوة أن تقمع شعبها، ولطالما تمنينا أن تكون سوريا قوية لتواصل دعم الشعب الفلسطيني».

(يو بي آي)

... ويدعو عبد الجليل إلى زيارة فلسطين

دعا رئيس الحكومة الفلسطينية المقالة، أمس، رئيس المجلس الوطني الليبي الانتقالي مصطفى عبد الجليل، خلال اتصال هاتفي، الى زيارة فلسطين وقطاع غزة، مهنئاً إياه والشعب الليبي بـ«انتصار الثورة»، بحسب بيان صدر عن مكتب هنية. وأكد عبد الجليل التزام ليبيا «دعم القضية المركزية للأمة»، وأنه «إلى جانب الثورة والمقاومة الفلسطينية التي برهنت على قدرتها في مواجهة القوة الأعتى».

(يو بي آي)

أبو مازن يأمر بصرف رواتب شهر آب

أصدر الرئيس الفلسطيني محمود عباس تعليمات للحكومة الفلسطينية بصرف رواتب شهر آب الماضي لموظفي السلطة الفلسطينية خلال يومين، وفق بيان بثّته أمس وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية (وفا). وأكد البيان الصادر أنه «بعد الجهود التي بذلها مع المصارف الفلسطينية ومع صندوق الاستثمار الفلسطيني، جرى تأمين رواتب الموظفين لشهر كامل، وستصرف خلال 72 ساعة.. تقديراً لاستحقاقات شهر أيلول الجاري حيث الأعياد وافتتاح العام الدراسي الجديد». وتبلغ قيمة الرواتب الشهرية التي تدفعها السلطة الفلسطينية لموظفيها نحو 135 مليون دولار.

(أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 927

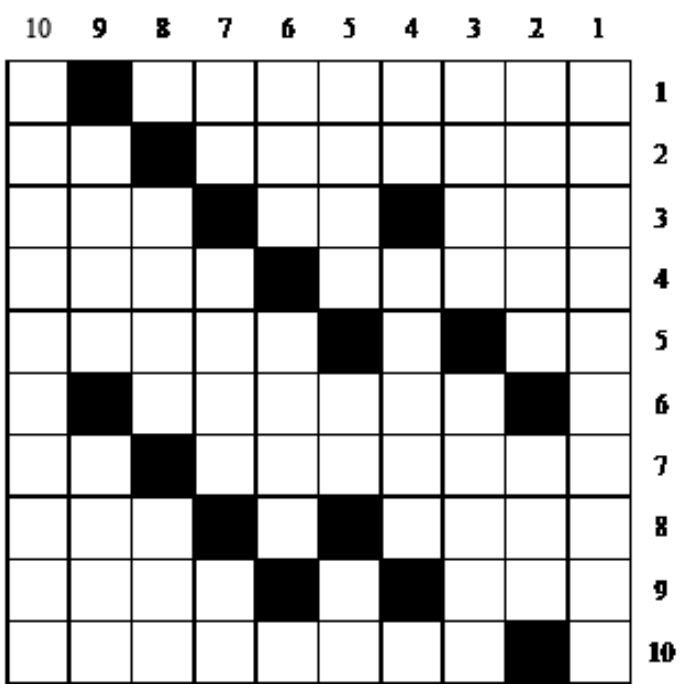

أفقيا

1- شاعر مصري راحل كان من أشدّ المعجبين بالسيدة أم كلثوم بحيث ألفّ لها أغانٍ كثيرة – 2- دولة أوروبية تُعرف أيضاً بإسم لاتفيا وعاصمتها ريغا – سارق – 3- عسل – وعاء الخمر – مدينة في اليمن والعاصمة قديماً – 4- فرصة سهلة متيسّرة – تنشقوا العطر – 5- في القميص – جمع عندليب – 6- صبغ أحمر مهر في إستعماله الفينيقيّون لا سيما سكان صور وكانوا يستخرجونه من صدفة المورکس – 7- عائلة فيلسوف ورياضي فرنسي راحل وأحد مؤلفي الأنسيكلوبيديا – سقي – 8- ماركة مولدات كهربائية – إشارة أو علامة بالأجنبية – 9- يفقد عقله – عاصمة أذربيجان وأكبر مدنها – 10- من أجمل أزهار الحدائق بألوانه وأشكاله المتعددة

عمودياً

1- مدينة مصرية – 2- ملك صور أرسل عمّالاً الى سليمان الحكيم لبناء هيكل أورشليم – علوّ – 3- قويّ وصلب – عائلة مؤسس جمعية الأخوان المسلمين في مصر – 4- نوتة موسيقية – هضبة بركانية في سورية جنوبيّ دمشق إمتازت بالتربة الخصبة واشتهرت بزراعة القمح منذ العصور القديمة – 5- مدينة إسبانية ومن حصون الأندلس الهامة قديماً – كثير من كل شيء – متشابهان – 6- ظرف مكان – عبور مبعثرة – 7- إسم موصول – عار – خشن وغلظ صوته – 8- عاصمة عربية – الآن بالأجنبية – 9- عدو وخصم شديد الخصومة – من الخضار – 10- علامة السلام أو حُسن النيّة

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- فارس الخوري – 2- و و و – رونزا – 3- رمضان – يا – 4- دا – لورين – 5- وهران – رينو – 6- فانو – سرج – 7- مسلات – سد – 8- آت – طاووس – 9- نفط – دو – ركن – 10- سليم اللوزي

عمودياً

1- فور دو فرانس – 2- اوماها – تفل – 3- روّض – رنّم – طي – 4- الأوسط – 5- ارنون – لادا – 6- لو – شاوول – 7- خنزير – تو – 8- وز – نيس – سرو – 9- راي – نرّس – كزّ – 10- الوجداني

sudoku 927

4	9		6	1	7			
5		8	3	4				2
	5			3			4	
9	1						6	3
	7			6			5	
3				7	6	9		8
			4	5	2		3	1

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 926

9	8	5	1	7	3	2	6	4
1	2	6	4	5	9	8	3	7
3	7	4	2	6	8	1	5	9
6	9	2	8	3	4	7	1	5
7	4	1	5	9	6	3	8	2
8	5	3	7	2	1	4	9	6
5	1	9	3	4	2	6	7	8
2	6	8	9	1	7	5	4	3
4	3	7	6	8	5	9	2	1

مشاهير 927

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

إمرأة ثورة روسية (1890- 1918) قامت بإطلاق النار على لينين في 30 آب 1918 وأدت الى إصابته بجروح خطيرة. أعدمت رمياً بالرصاص
2+9+8+5+3+4+7 = عاصمتها تيرانا ■ 6+1+1 = لباس الميت ■ 10+2+5 = أحرف متشابهة

حل الشبكة الماضية: **إدريس البصري**

إعداد
نعوم مسعود

«التعاون الخليجي» مع تطبيق المبادرة العربيّة حيال سوريا

كشف مسؤولون شاركوا في الاجتماع الوزاري العادي لدول مجلس التعاون الخليجي في جدة، مساء أمس، عن برنامج اقتصادي تنموي، مدته خمس سنوات، لدعم الأردن والمغرب، فيما جدد التكتل المحافظ مواقفه حيال إيران وسوريا وليبيا. وقال وزير الخارجية الأردني ناصر جودة إن «هناك برنامج تنمية اقتصادياً مدته خمس سنوات لتقديم الدعم للأردن»، مشيراً إلى عدم وجود «سقف زمني لانضمام الأردن إلى المجلس، والمحادثات مستمرة» في هذا الشأن. من جهته، قال وزير الخارجية المغربي الطيب الفاسي، الذي شارك في الاجتماع أيضاً إن بلاده «حريصة على علاقة طيبة وتعاون قوي مع دول الخليج»، في إشارة إلى ترشيح بلاده للانضمام إلى المجلس الخليجي. بدوره، تولى الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي عبد اللطيف الزياني تفصيل موقف «مجلس التعاون الخليجي» حيال أحداث اليمن وسوريا والملف الإيراني، مشيراً إلى أن المبادرة الخليجية الخاصة باليمن «لا تزال قائمة ونأمل من جميع الأطراف التوصل الى اتفاق يحفظ وحدة اليمن واستقراره وسلامته». وبالنسبة

الأمير سعود الفيصل قبيل اجتماع مجلس التعاون في جدّة أمس (رويترز)

إلى ليبيا، قال الزياني «رحبنا بالسيطرة على كل الأراضي، وندعو الى استتباب الأمن والاستقرار والتسامح وفتح صفحة جديدة. نأمل أن تأخذ ليبيا دورها الطبيعي في المنطقة». وبشأن ما يجري في سوريا، جدد الأمين العام للمجلس المواقف السابقة المعلنة في هذا الصدد. كما أكدت الدول الخليجية في بيان «حرصها على أمن سوريا واستقرارها ووحدتها، وفي الوقت ذاته، تعرب عن قلقها العميق من استمرار نزف الدم وتزايد أعمال العنف واستخدام الآلة العسكرية وتطالب بالوقف الفوري لآلة القتل». وطالبت بـ«وضع حد لإراقة الدماء واللجوء الى الحكمة والعمل على تفعيل إصلاحات جادة وفورية تلبي تطلعات الشعب والعمل على تطبيق كل بنود المبادرة العربية التي اعتمدها مجلس الجامعة العربية». أما بشأن إيران، فقد عبرت دول المجلس عن «قلقها الشديد من استمرار التصريحات الاستفزازية للمسؤولين ووسائل الإعلام الإيرانية»، داعيةً الى «وقف هذه الحملات الإعلامية التي لا تخدم تحسين العلاقات وتحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة».

(أ ف ب)

أميركا والعالم يحييان الذكرى العاشرة لـ 11 أيلول

إسلاميون يحرقون العلم الأميركي أمام السفارة في لندن

أحيا الأميركيون، أمس، الذكرى العاشرة لهجمات 11 أيلول، وسط إجراءات أمنية مشددة وإعلان حالة التأهب القصوى بين سلطات نيويورك وواشنطن لمواجهة ما وصف بتهديد «حقيقي، لكنه غير مؤكد» من تنظيم «القاعدة».

وأحيت نيويورك الاحتفال السنوي لتحية أرواح ضحايا الاعتداءات بمشاركة الرئيس باراك أوباما مع سلفه جورج بوش. وأقيم الحفل، مثل كل عام، بالقرب من منطقة «غراوند زيرو»، في حضور عائلات الضحايا.

وكما في كل ذكرى، جرى الوقوف أربع دقائق صمت في الإجمال، عند اللحظات التي ضُرب فيها برجا مركز التجارة العالمي واللحظة التي انهارا فيها، وقرئت أسماء الضحايا واحداً واحداً.

وعلى الأثر، شاركت أسر الضحايا في افتتاح نصب 11 أيلول وهي منطقة شاسعة مزروعة بأشجار السنديان، يتوسطها حوضان كبيران حفرا مكان البرجين ونقشت عليهما أسماء الضحايا بأحرف من البرونز.

وكان الرئيس أوباما قد دعا الأميركيين الى الاتحاد يوم هذه الذكرى، مقدماً التحية للضحايا. وأشاد ببلد «أقوى» مما كان عليه قبل عشر سنوات. وأشار «الى أن الوقت قد حان للبدء في طي الصفحة». وقال في خطابه الإذاعي الأسبوعي «بعد عشر سنوات صعبة، يجب علينا أن ننظر الى الأمام الى مستقبل نبنيه معاً. وفي نشاطات موازية، أحيت نيويورك ذكرى رجال الإطفاء الـ 343 الذين قتلوا في 11 أيلول في كاتدرائية سانت باتريك، وآخر في بطولة الولايات المتحدة المفتوحة للتنس، وشملت الاحتفالات جميع أرجاء الولايات المتحدة.

بدورهم، أحيا المناسبة الجنود الأميركيون المنتشرون في 11 قاعدة عسكرية في أفغانستان، وأفاق مئات الجنود في قاعدة فنتي الأمامية للعمليات في مدينة جلال آباد الشرقية عند الفجر للمشاركة في مراسم الصلاة والتذكر، فيما نكس العلم الأميركي وعلم الكتيبة. وعشية الذكرى، عثرت السلطات المحلية على شيء مريب في صندوق شحن في مطار دالاس الدولي قرب واشنطن، ما أدى الى إغلاق عدة بوابات في المطار.

ولا تزال اعتداءات 11 أيلول مسيطرة على أذهان الأميركيين. وأشار استطلاع للرأي أجري أخيراً الى أن نصف الأميركيين يرون أن تلك الاعتداءات غيّرت حياتهم. لكن بعد حربين في أفغانستان والعراق خلفتا أكثر من 6200 قتيل بين الجنود الأميركيين، أصبح الكثيرون يرغبون في طي صفحة الماضي. وأسهم القضاء على زعيم القاعدة أسامة بن لادن في الثاني من أيار في دعم هذا الشعور.

وفي قراءة اقتصادية لتداعيات 11 أيلول، قدمت صحيفة «نيويورك تايمز» السبت الحصيلة المالية للسنوات العشر الماضية، وأكدت الصحيفة أن «القاعدة أنفقت فقط 500 ألف دولار لتدمير برجي مركز التجارة العالمي ومهاجمة البنتاغون. أما الولايات المتحدة فقد تكلفت 3300 مليار دولار»، نصفها على تمويل الحروب. وأضافت في صفحة كاملة أفردتها لتفاصيل هذه النفقات إن «هذا المبلغ يمثل خمس الدين الوطني» الأميركي.

من جهتها، أكدت حركة «طالبان»، في بيان، أن الأفغان يتعرضون منذ عشر سنوات لنيران الأسلحة الأميركية، فيما لم يضطلعوا بأي دور في اعتداءات 11 أيلول التي «استخدمها الاستعمار الأميركي ذريعة لاحتلال أفغانستان».

وفي المواقف الدولية من الذكرى، أكد وزير الخارجية الفرنسي آلان جوبيه، خلال وضعه إكليلاً من الزهر عند النصب التذكاري لضحايا الحرب في كانبيرا، أن محاربة الإرهاب لم تنته وأن الخطر لا يزال قائماً، بينما أكد رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، أنه بعد مرور 10 سنوات على هجمات 11 أيلول فإن «الإسلام المتطرف يبقى خطراً عالمياً يجب أن يتحد العالم ضده».

ووصف رئيس الوزراء الإيطالي سلفيو برلوسكوني الحرب التي خيضت بعد 11 أيلول بأنها كانت «حرباً مختلفة تماماً عن الحروب التي شهدتها الإنسانية في القرون الماضية».

الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد وصف، بدوره، اعتداءات 11 أيلول باللعبة المبرمجة لشن هجوم على الدول الإسلامية، وقال، خلال افتتاح أعمال المؤتمر «الدولي الخامس للمجمع العالمي لأهل البيت»، إن «هذه الحادثة كانت لعبة معقدة ومخططة للتأثير على الأحاسيس البشرية وخلق الذريعة لشن الهجوم على الدول الإسلامية، بما فيها أفغانستان والعراق.

وفي الفاتيكان، صلى البابا بنديكت السادس عشر على أرواح ضحايا هجمات 11 أيلول، وناشد أولئك الذين لديهم مظالم مقاومة إغراء اللجوء الى الكراهية والعنف لحل مشاكلهم.

وبالمناسبة، بعث البابا برسالة الى زعماء الكنيسة الكاثوليكية في الولايات المتحدة ندد فيها بالعنف الذي يرتكبه أناس باسم الرب، داعياً دول العالم الى المزيد من العمل لرفع المظالم التي تسهم في تصاعد العنف.

وفي لندن، ذكر مصور «فرانس برس» أن خمسين شخصاً من الناشطين الإسلاميين أقدموا على حرق العلم الأميركي أمام سفارة الولايات المتحدة، فيما كانت العاصمة البريطانية تحيي الذكرى العاشرة لاعتداءات 11 أيلول.

وأطلق المتظاهرون الذين ينتمون الى حركة «مسلمون ضد الصليبيين»، وفق وكالة «برس اسوسييشن» البريطانية، هتافات معادية للولايات المتحدة مثل «الأميركيون إرهابيون». ورفعوا لافتات تحمل شعارات مناهضة لواشنطن، وقالت الوكالة إن الإسلاميين أرادوا التشويش على دقيقة الصمت.

(ا ف ب، رويترز، يو بي آي)

للمرة الأولى، أحيت الولايات المتحدة ذكرى هجمات 11 أيلول من دون أسامة بن لادن، وعلى وقع انقسامات سياسية عميقة وأزمة اقتصادية، وارتفاع مستوى البطالة في البلاد

أمام «غراوند زيرو» أمس (دون إيمرت ـ ا ف ب)

إغلاق مطار دالاس بعد العثور على «شيء مريب»

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر باسم خديجة علي عبيد، لبنانية الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/948836.

فقد جواز سفر باسم علي احمد حاوي لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/802368.

فقد جواز سفر باسم احمد عثمان ضاهر لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/141179.

فقد جواز سفر باسم سعاد محمد توبة، لبنانية الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/176421

فقد جواز سفر باسم محمد نجيب صفي الدين، لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/864354

فقد جواز سفر باسم عباس طرّاف كجك، لبناني الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على أحد الرقمين: 03/740274 ـ 70/974781.

للبيع

للبيع شقة ديلوكس . سليم سلام، داخل مجمع أبراج بيروت السكني . ط 8
$450,000 - Tel: 03/731729

مطلوب

Reputable Architectural Firm seeks architect - min. 3 years exp.
CV : joboffers2011@gmail.com

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الأخبار

هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

مبوب

إعلانات رسمية

إعلان بيع صادر
عن دائرة تنفيذ بعبدا بالمعاملة رقم 99/567
طالب التنفيذ: فرنسبنك ش.م.ل. وكيله المحامي جميل كنعان.
المنفذ عليهم: 1 ـ زياد مصطفى جابر ــ مجهول محل المقام، ابلغ بواسطة الطرق الاستثنائية
2 ـ باسم مصطفى عيد ـ مجهول محل المقام، ابلغ بواسطة الطرق الاستثنائية
3 ـ مالك أيوب، وكيله أسعد سعيد.
4 ــ حسان محمد إبراهيم، وكيله المحامي ابراهيم الموسوي.
السند التنفيذي: عقد فتح اعتماد بالحساب الجاري وكشف حساب جار الاول بقيمة /74997321/ل.ل. والثاني بقيمة /201793،27/د.أ عدا الفوائد واللواحق.
وبتاريخ 2000/8/2 صدر قرار الحجز وسجل على الصحيفة العينية بتاريخ 2000/9/25
وبتاريخ 2001/7/13 وضع محضر الوصف وسجل على الصحيفة العينية بتاريخ 2001/10/23 تحصيلاً لدين المنفذ المبين اعلاه.
المطروح للبيع: كامل العقار رقم /483/ الحدث:
قطعة ارض ضمنها بناء قيد الانشاء ولدى الكشف تبين ان هذا العقار عليه بناء ضخم مؤلف من 6 أبنية متصلة بعضها ببعض ولكل منها مدخلها الخاص وقد جرى تصنيف البناء بالاقسام A-B-C-D-E-F باعتبار ان العقار غير مفرز ومعظمه مباع كشقق لسكن ومحلات تجارية والقليل منه غير جاهز وايضاً القليل منه عائد للجهة المالكة. وهناك أيضاً الطابق السفلي وهو كناية عن مستودع ومدخله لجهة البناء المعطى القسم رقم A وهو بإشغال السادة أحمد وحسين ومحمد عواد.
أولاً) البناء الأول: القسم رقم /A/ وفيه:
1 ـ الطابق الارضي: يتألف من محلين ببابين بإشغال عبد الله شري ـ ب ـ ويتألف من محل بباب واحد بإشغال ابراهيم شوز ـ ج ويتألف من مدخل البناء وبيت الدرج وبيت المصعد وقسم منه مستودع لخزانات المياه بالاضافة الى غرفتين ولهما باب حديد.
2000/331 من علي برو ضد مالك أيوب ورفاقه بطلب افراز البناء وتسجيل الشقة في الطابق الثالث على اسم المدعي ـ دعوى لدى القاضي المنفرد المدني في بعبدا برقم
2 ـ الطابق الأول: ويتألف من شقتين شقة بإشغال علي قبلان وشقة ثانية بإشغال أحمد عواد.
3 ـ الطابق الثاني: ويتألف من شقتين شقة بإشغال إبراهيم كريم وشقة ثانية بإشغال حسام البرجاوي.
4 ـ الطابق الثالث: ويتألف من شقتين شقة بإشغال جلال جمعة وشقة بإشغال ابراهيم ترحيني.
5 ـ الطابق الرابع: ويتألف من شقتين شقة بإشغال حسن حمود وشقة بإشغال مصطفى سعد.
6 ـ الطابق الخامس: ويتألف من شقتين شقة عائدة للمالك وشقة ثانية عائدة للمالك دون تبليط وأدوات صحية.
7 ــ الطابق السادس: ويتألف من شقتين شقة بإشغال علي شري وشقة عائدة لجمال نعيم وشاغرة. هذا مع العلم أن كل شقة تتألف من مدخل وممر وصالون وطعام و3 غرف للنوم وشرفات وحمامات ـ إنما ست شقق لكل شقة حمامين وست شقق اخرى لكل شقة 3 حمامات.
ثانياً) البناء الثاني: القسم رقم /B/ ويتألف من:
1 ـ الطابق الأرضي: يتألف من محلين محل باسم حسين عباس والآخر باسم عدنان فرحات بالاضافة الى مدخل للبناء وبيت الدرج والمصعد وغرفة الناطور.
2 ـ الطابق الاول: ويتألف من 3 شقق شقة بإشغال علي صالح وشقة ثانية بإشغال علي يحيا.
3 ـ الطابق الثاني: ويتألف من 3 شقق شقة بإشغال ابراهيم شوز وشقة بإشغال محمد دبوق وشقة بإشغال يحي يحيا.
4 ـ الطابق الثالث: ويتألف من 3 شقق شقة بإشغال عبد النور غصن واخرى بإشغال حسين عبد الله والثالثة بإشغال آل قبيسي شاغرة وغيرة مكتملة.
5 ـ الطابق الرابع: ويتألف من 3 شقق شقة بإشغال قاسم شريم وشقة بإشغال مصطفى عيسى وشقة باسم مالك العقار.
6 ـ الطابق الخامس: ويتألف من 3 شقق شقة بإشغال حسان الحاج وشقة لاحد من آل بزي بدون بلاط وأدوات صحية وغير مكتملة وشقة عائدة لعلي عيسى.
7 ـ الطابق السادس: ويتألف من 3 شقق شقة عائدة ليوسف مروة وشاغرة وشقة عائدة لعلي راضي وشقة عائدة لحسن عز الدين شاغرة وغير مكتملة.
وهذه الشقق منها ما يتألف من خمس غرف ومنها ما يتألف من أربع غرف بالاضافة الى المطبخ والحمامات والشرفات.
ثالثاً) البناء الثالث: القسم رقم /C/ ويتألف من:
1 ــ الطابق الأرضي: يتألف من بيت الدرج والمصعد.
2 ـ الطابق الاول: ويتألف من شقتين شقة عائدة الى علي صالح وأخرى الى نظير بسام.
3 ـ الطابق الثاني: ويتألف من شقتين شقة عائدة لسميرة حرقوس وأخرى لنزيه أبو طعام.
4 ـ الطابق الثالث: ويتألف من شقتين شقة عائدة الى سميرة حرقوس ومؤجرة واخرى عائدة ليوسف يونس.
5 ـ الطابق الرابع: ويتألف من شقتين شقة عائدة إلى حسن درويش وأخرى إلى علي حمدان.
6 ـ الطابق الخامس: ويتألف من شقتين شقة عائدة الى علي سعيد واخرى الى اسعد حيدورة.
7 ــ الطابق السادس: ويتألف من شقتين شقة عائدة الى محمد عبد الله واخرى الى محمود زراقط. مع العلم بأن كل شقة من هذه الشقق تتألف من أربع غرف وحمامين وممر و3 شرفات ومطبخ.
رابعاً) البناء الرابع: القسم رقم /D/ ويتألف من:
1 ـ الطابق الارضي: يتألف من محلين محل عائد الى نمر قمح وآخر الى ابراهيم عاشور بالاضافة الى مدخل البناء وبيت الدرج والمصعد.
2 ـ الطابق الاول: ويتألف من 3 شقق شقة بإشغال حسن ماجد واخرى بإشغال محمد رزق والثالثة بإشغال فاطمة جعفر.
3 ـ الطابق الثاني: ويتألف من 3 شقق الاولى عائدة لاحمد عادل عبد الله والثانية الى محمد الاشقر والثالثة الى عدنان غدار.
4 ـ الطابق الثالث: ويتألف من 3 شقق الاولى عائدة الى نمر قمح والثانية الى حسين فرحات والثالثة الى سلمان حراجلي.
5 ـ الطابق الرابع: ويتألف من 3 شقق الاولى عائدة الى علي صفا والثانية الى خضر عطوي والثالثة الى محمد سعد.
6 ـ الطابق الخامس: ويتألف من 3 شقق الاولى الى عقيل شهاب والثانية الى احمد البنا والثالثة الى جهاد خير.
7 ـ الطابق السادس: ويتألف من 3 شقق الاولى والثانية والثالثة عائدة الى حسن الحاج وهي مؤجرة. مع العلم بأن كل شقة تتألف من 3 غرف وحمامات وشرفات ومطبخ.
خامساً) البناء الخامس: القسم رقم /E/ ويتألف من:
1 ــ الطابق الأرضي: يتألف من 3 محلات: محل لمالك قبلان وآخر لعلي حمدان والثالث مقفل وشاغر وعائد للجهة المالكة بالاضافة الى مدخل البناء وبيت الدرج والمصعد.
2 ـ الطابق الاول: ويتألف من شقتين شقة إلى زينب نور الدين وأخرى الى محمد قاووق.
3 ـ الطابق الثاني: ويتألف من شقتين شقة إلى محمد شري وأخرى الى سوزان شهاب.
4 ـ الطابق الثالث: ويتألف من شقتين شقة إلى جعفر خير واخرى الى جهاد فرحات.
5 ـ الطابق الرابع: ويتألف من شقتين شقة الى عبد الله شري وأخرى للجهة المالكة غير مكتملة وشاغرة.
6 ـ الطابق الخامس: ويتألف من شقتين شقة عائدة الى عادل قبلان واخرى الى حسن قبلان.
7 ـ الطابق السادس: ويتألف من شقتين شقة عائدة الى جمال نعيم واخرى الى ابراهيم شهاب. مع العلم ان كل شقة من هذه الشقق تتألف من اربع غرف وشرفات وحمامات ومطبخ.
سادساً) البناء السادس: القسم رقم /F/ ويتألف من:
1 ـ الطابق الأرضي: يتألف من محل عائد للجهة المالكة بالاضافة الى غرفة ناطور وبيت الدرج والمصعد.
2 ـ الطابق الأول: ويتألف من 3 شقق شقة عائدة الى محمود قاسم والثانية الى هاشم عبود والثالثة الى أحمد فرحات.
3 ـ الطابق الثاني: ويتألف من 3 شقق شقة الى حسن خير الدين وأخرى عائدة الى حسين صفا وثالثة الى زين كركي.
4 ـ الطابق الثالث: ويتألف من 3 شقق الاولى الى علي غريب والثانية الى علي برو والثالثة الى ماجد برو.
5 ـ الطابق الرابع: ويتألف من 3 شقق الاولى الى حسن زعيتر والثانية الى محمد زعيتر والثالثة الى زينب بيضون.
6 ـ الطابق الخامس: ويتألف من 3 شقق شقة الى حسين منصور وأخرى الى محمد قاسم والثالثة إلى بسام دبوق.
7 ـ الطابق السادس: ويتألف من 3 شقق واحدة الى عباد خير والثانية الى علي نجم والثالثة الى زينب بيضون. مع العلم ان هذه الشقق تتألف كل منها من 3 غرف وحمامات وشرفات منها ست شقق لكل منها اربع شرفات وان الابنية شعبية والقسم الاكبر منها غير مطروش من الخارج والبعض منها من الداخل.
إشارة: إن هذا العقار يقع ضمن نطاق ارتفاق المطار نقلاً عن افادة تخطيط.
تصديق ـ تخطيط ـ استملاك بالمرسوم رقم 67/7728 ـ استحضار دعوى رقم 98/3532 من المدعين يوسف سعيد يونس وفدى محمود المحمود ضد شركة غروب اي المهندس باسم عيد والمطلوب ادخالهم مالك وحمود أيوب وحسان مصطفى إبراهيم: تسجيل شقة في الطابق الثالث الجهة الشمالية بلوك ـ ت ـ اشارة قيد احتياطي لمصلحة زيد حسن بسام باتفاقية مشاركة تشييد مشروع سكني مع مالكي العقار ــ دعوى لدى القاضي المنفرد المدني في بعبدا عدد 99/211 من زيد بسام ضد مالك أيوب وحسان ابراهيم وشركاهم ـ يطلب تنفيذ اتفاقية حجز تنفيذي ومحضر وصف صادرين عن دائرة تنفيذ بعبدا برقم 99/567 الحاجز: فرنسبنك ضد المحجوز عليهم مالك أيوب وحسان ابراهيم وزياد جابر وباسم عيد ــ دعوى لدى القاضي المنفرد المدني في جبل لبنان رقم 2001/334 من بسام دبوق ضد شركة بارتز وباسم عيد وزيد بسام والمطلوب ادخالهم: مالك ايوب وحسان ابراهيم بإلزام المدعى عليهم بتسجيل الشقة في الطابق الخامس على اسم المدعي ـ دعوى لدى القاضي المنفرد المدني في بعبدا رقم 2001/21 من هاشم عبود ضد المهندس باسم عيد ومالك أيوب وحسان ابراهيم يطلب تنفيذ عقد بيع وإلزامه بالتسجيل ـ دعوى لدى القاضي المنفرد المدني في بعبدا رقم 2001/12 من زين العابدين كركي ضد مالك ايوب وحسان ابراهيم والمطلوب ادخاله احمد محمد خليفة يطلب إلزامه بتسجيل شقة في الطابق الثاني ـ اشارة اتفاقية بيع في الطابق الرابع بلوك ـ ب ـ العقار /483/ الحدث سنداً لاتفاقية بيع مسجلة لدى الكاتب العدل في بعبدا بالرقم 2001/648 لمصلحة مصطفى محمد عيسى بمبلغ /27/ الف د.أ. تأمين درجة اولى لمصلحة فرنسبنك.
المدين مالكو العقار. الحصة المؤمنة كامل العقار لقاء مبلغ /250,000/د.أ. تدفع حسب شروط العقد.
حدوده: يحده غرباً وشرقاً طريق عام وشمالاً 1557 وجنوباً مجرى ماء عام والعقاران 4234 و1752.
مساحته: /3817/م.م.
قيمة التخمين : /3899970/ دولار اميركي
قيمة الطرح بعد التخفيض : /1285014,40/ دولار اميركي.
تاريخ ومكان المزايدة: وقد تحدد موعد المزايدة نهار الثلاثاء تاريخ 2011/10/4 الساعة الحادية عشرة صباحاً أمام رئيس دائرة تنفيذ بعبدا في قصر عدل بعبدا ـ المبنى الجديد.
شروط المزايدة: فعلى الراغب في الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع مبلغ مواز لثمن الطرح في صندوق الخزينة او مصرف مقبول باسم رئيس دائرة تنفيذ بعبدا أو تقديم كفالة مصرفية تضمن المبلغ واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة كما عليه وبخلال ثلاثة ايام من صدور قرار الاحالة ايداع الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بالعشر على مسؤوليته كما عليه وبخلال عشرين يوماً تلي الاحالة دفع الثمن ورسم الدلالة خمسة بالماية والتسجيل.
مأمور التنفيذ
مارو القرّي

إعلان بيع عقاري
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
بالمعاملة التنفيذية رقم 2000/351
تاريخ 2000/2/21
القاضي فيصل مكّي
طالب التنفيذ: منصور عطالله عزام
المنفّذ عليه: اميل ألبير بيروتي
السند التنفيذي: /42/ سند بقيمة إجمالية /343822/ د.أ. ثلاثمئة وثلاثة وأربعون ألفاً وثمانمئة واثنان وعشرون دولاراً أميركياً عدا الفائدة والرسوم والمصاريف. ويوجد قرار بوقف التنفيذ لجهة مبلغ /17477/$ سبعة عشر ألفاً وأربعمئة وسبعة وسبعون دولاراً أميركياً بموضوع /3/ سندات.
تاريخ تبليغ الإنذار التنفيذي للمنفّذ عليه: 2000/3/6 و2003/3/14 و2003/10/8 و2007/2/16
تاريخ قرار الحجز: 2000/4/1 و2004/2/6
تاريخ تسجيله في السجل اليومي: 2000/4/10 و2004/6/17
تاريخ محضر وصف العقار: 2004/10/4
تاريخ تسجيله في السجل اليومي: 2004/11/18
بيان العقار المطروح للبيع ومشتملاته كامل العقار رقم /3548/ المصيطبة عبارة عن قطعة أرض رملية مفرزة عن العقار /3044/ المساحة /341/ م2
وكامل العقار رقم /3549/ المصيطبة قطعة أرض مفرزة عن العقار /3044/ قائم عليها ثلاثة أبنية قديمة البناء الأول طابقان البناء الثاني عبارة عن طابق أرضي شقتان البناء الثالث من طابق أرضي وأول. علماً أن جميع الشقق مشغولة بالإيجار.
المساحة: /288/ م2.
حدود العقار: /3548/ المصيطبة.
غرباً العقار: /3054/.
شرقاً العقار: /3549/.
شمالاً العقار: /3547/.
جنوباً العقار: /3311/.
حدود العقار: /3549/ المصيطبة.
غرباً العقار: /3548/.
شرقاً العقار: /3550/.
شمالاً العقار: /3547/.
جنوباً العقار: /3311/.
قيمة التخمين للعقار /3548/ المصيطبة /1,193,500/ د.أ. مليون ومئة وثلاثة وتسعون ألفاً وخمسمئة دولار أميركي.
بدل الطرح المحدد بعد التخفيض من قبل رئيس دائرة تنفيذ بيروت للعقار المذكور /580041/ د.أ. خمسمئة وثمانون ألفاً وواحد وأربعون دولاراً أميركياً.
قيمة التخمين للعقار /3549/ المصيطبة /675938/ د.أ. ستمئة وخمسة وسبعون ألفاً وتسعمئة وثمانية وثلاثون دولاراً أميركياً.
بدل الطرح المحدد بعد التخفيض من قبل رئيس دائرة تنفيذ بيروت للعقار المذكور /328505,85/ د.أ. ثلاثمئة وثمانية وعشرون ألفاً وخمسمئة وخمسة دولارات أميركية وخمسة وثمانون سنتاً.
موعد المزايدة ومكان إجرائها: يوم الأربعاء الواقع فيه 2011/9/28 الساعة الثانية عشرة ظهراً في دائرة تنفيذ بيروت في قصر العدل.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني للمرة الثالثة كامل العقارين رقم /3548/ و/3549/ من منطقة المصيطبة العقارية الموصوفين أعلاه.
على الراغب بالاشتراك بالمزايدة تنفيذ أحكام المواد 973 و978 و983 من قانون أصول محاكمات مدنية أن يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت قبل المباشرة بالمزايدة لدى صندوق الخزينة أو أحد المصارف المقبولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح أو يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ وعليه اتخاذ مقام مختار له في نطاق الدائرة إن لم يكن له مقام مختار فيه أو لم يسبق له أن عيّن مقاماً مختاراً فيه، وإلا اعتبر قلم الدائرة مقاماً مختاراً له وعليه أيضاً وفي خلال ثلاثة أيام من تاريخ صدور قرار الإحالة، إيداع كامل الثمن باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت في صندوق الخزينة أو أحد المصارف المقبولة تحت طائلة إعادة المزايدة بزيادة العشر وإلا فعلى عهدته يضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه كذلك دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة البالغ خمسة بالمئة من دون حاجة إلى إنذار أو طلب وذلك في خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور قرار الإحالة.
رئيس القلم
أحمد فواز

في المكتبات
www.josephsamaha.org
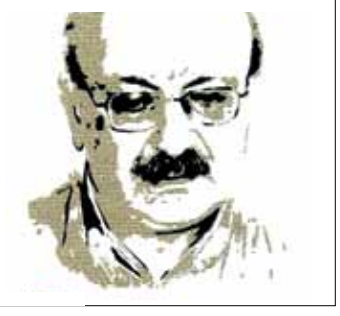

الكرة الأوروبية

أندية إنكلترا ونجومها في عين عاصفة سيرجيو أغويرو

صحيح أن هداف بايرن ميونيخ الألماني ماريو غوميز سجّل 4 أهداف في نهاية الأسبوع، ووقّع مهاجم مانشستر يونايتد الإنكليزي واين روني على «هاتريك» رائع، لكن الأهداف الثلاثة التي سجلها الأرجنتيني سيرجيو أغويرو لمانشستر سيتي كان لها وقع أقوى لأنها حوّلت أنظار الكل في الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم الى «كون»

سيرجيو أغويرو محتفلاً بثالث أهدافه في مرمى ويغان أثلتيك (تيم هايلز – أ ب)

شربل كريّم

يكثر المهاجمون النجوم في الـ«برمير ليغ»، من واين روني وخافيير هرنانديز «تشيتشاريتو»، مروراً بالعاجي ديدييه دروغبا والإسباني فرناندو توريس، وصولاً الى الأوروغوياني لويس سواريز وغيرهم. لكن من الآن وصاعداً، سيصبح سيرجيو أغويرو حديث الجميع، أقلّه في المراحل المقبلة، والسبب هو ليس قيامه بشغل أكبر من كل هؤلاء المذكورين الذين بإمكانهم الوصول الى الشباك، مثله أو ربما بشكل أكثر، لكن بسبب البداية الاستثنائية التي سجّلها حتى الآن منذ وصوله الى مانشستر سيتي قادماً من أتلتيكو مدريد الإسباني.

الظهور الأول لأغويرو بقميص مانشستر سيتي في البطولة المحلية كان في الدقيقة 59 للمباراة أمام سوانسي سيتي، وقد نجح في تسجيل هدفين صارخين وصنع آخر لزميله الإسباني دافيد سيلفا. ردّة الفعل السريعة خلال نصف الساعة التي لعبها المهاجم الأرجنتيني في بداية مشواره الإنكليزي، اعتبرها الصحافيون أفضل انطلاقة في التاريخ لـلاعب جديد على الـ«برمير ليغ». وتأكد هذا الموضوع بتوقيعه على هدف أمام توتنهام هوتسبر القوي، وأخيراً السبت بـ«هاتريك» في مرمى العماني علي الحبسي حارس ويغان أثلتيك.

وإذ يشبّه البعض بداية أغويرو بتلك التي خطّها توريس الذي قَدِم أيضاً الى ليفربول من أتلتيكو مدريد، فإن ما أقدم عليه الأرجنتيني أهم بكثير لأن «إل نينيو» ولو أنه سجل ثلاثة أهداف وصنع آخر في مبارياته الأربع الأولى، فإنه لم يتمكن من هزّ الشباك في مستهل مشواره، إضافة الى أنه لعب دقائق أكثر...

وبطبيعة الحال، رافقت الأمور الاستثنائية مسيرة أغويرو منذ بدايته مع إنديبندينتي، حيث لعب للمرة الأولى في الدوري الأرجنتيني وهو في الخامسة عشرة و35 يوماً من عمره، محطّماً رقم «الأسطورة» دييغو أرماندو مارادونا كأصغر لاعب يشارك في دوري الأضواء. كما أنه فاز بكأس العالم للشباب مرتين (2005 و2007)، وهو إنجاز نادر الحدوث، علماً بأنه أحرز جائزة أفضل لاعب وأفضل هداف في ظهوره الثاني على هذا الصعيد. لكن الغرابة رافقت مسيرة هذا الشاب أيضاً، وهنا الحديث عن خياراته في الانتقال من نادٍ الى آخر، اذ عندما انتظره العالم الكروي حاملاً ألوان أحد أعرق الفرق، انتقل فجأة الى اتلتيكو مدريد. وعندما اصطف القطب الآخر في العاصمة الاسبانية ريال مدريد وتشلسي الانكليزي ويوفنتوس وإنتر ميلانو الإيطاليان، طالبين توقيعه خلال الصيف الحالي، حطّ في مانشستر سيتي ففاجأ حتى والد زوجته مارادونا الذي كان قد نصحه بالتحوّل الى إيطاليا للدفاع عن ألوان إنتر لأن أسلوب لعب «النيراتزوري» يتناسب كثيراً مع طريقة لعبه.

لكن حتى الآن، يبدو أن أغويرو قام بالخيار الصائب، اذ اختار الذهاب الى بطولة تتميّز فرقها بالنزعة الهجومية واللعب المفتوح، من دون ان يجد مشكلة في مواجهة اولئك المدافعين «الجزّارين»، اذ انه بطبعه يحب الالتحامات القاسية، وهذا ما يظهر حتى عندما يتصرّف بالكرة وهي موجودة بين قدميه حيث لا يمانع بالاتجاه مباشرة صوب المدافع لتخطيه على طريقته الخاصة، حيث يصف زميله خافيير ماسكيرانو اسلوبه في المراوغة بغير الطبيعي، اذ قال في احدى المرات: «سيرجيو خطير لأنه يصعب توقّع الطريق الذي سيذهب اليه عندما تكون الكرة في حوزته، لديه طريقة رهيبة في المراوغة ومخيّلة واسعة، اذ لا يفعل الشيء نفسه مرتين، بل انه يخترع شيئاً جديداً كل مرة».

انتهازية أغويرو في سرقة الأهداف أو تفريغ نفسه لزملائه من اجل تمرير الكرة إليه حيث يجد نفسه وحيداً في مواجهة حراس المرمى، تذكّر كثيراً بأسلوب النجم البرازيلي روماريو، وخصوصاً أن دقته في تحويل الكرة الى الشباك من داخل المنطقة، حيث تكمن خطورته عادةً مستفيداً من قدميه القاتلتين، تجعل المقارنة أقرب الى بطل كأس العالم 1994.

إلا أن ما ينقصه هو الألقاب الكبيرة، إذ لا يكفي ما حققه مع اتلتيكو مدريد (كأس اسبانيا ويوروبا ليغ والكأس السوبر الاوروبية)، ليضع نفسه بين كبار مهاجمي العالم، وهذه المسألة لن يكون صعباً تحقيقها بالنسبة إليه، فهو لا يزال في الـ 23 من العمر ويلعب لفريق رصد ميزانية مخيفة لحصد الكؤوس، وضمنها 45 مليون يورو لإيجاد بطل يمكنه ترجمة الطموحات الى واقع، وهذا الأمر يبدو محققاً حتى الآن، والدليل ارتفاع مبيع قمصان الـ«سيتيزنس» التي تحمل الرقم 16 واسم «كون أغويرو».

دراما تيفيز مستمرة

في الوقت الذي يعيش فيه سيرجيو أغويرو أفضل أيامه، تستمر معاناة مواطنه كارلوس تيفيز في مانشستر سيتي، وكانت آخر الفصول الدرامية إهداره ركلة جزاء أمام ويغان تصدى لها الحارس علي الحبسي، وقد جاءت بعد يوم واحدٍ فقط على إعلان المدرب الإيطالي روبرتو مانشيني قرار نزعه شارة القائد نهائياً من المهاجم الأرجنتيني.

نتائج وترتيب البطولات الأوروبية الوطنية

إنكلترا (المرحلة 4)

بولتون - مانشستر يونايتد 0-5
واين روني (20 و25 و67) والمكسيكي خافيير هرنانديز (5 و59).

مانشستر سيتي - ويغان 3-0
الارجنتيني سيرجيو اغويرو (14 و63 و69).

سندرلاند - تشلسي 2-1
جون تيري (18) ودانيال ستوريدج (50) لتشلسي، والكوري الجنوبي جي دونغ وون (90) لسندرلاند.

ارسنال - سوانسي 1-0
الروسي أندري أرشافين (40).

ستوك سيتي - ليفربول 1-0
افرتون - استون فيلا 2-2
ولفرهامبتون - توتنهام 2-0
نوريتش سيتي - وست بروميتش 1-0
فولام - بلاكبيرن 1-1
كوينز بارك رينجرز - نيوكاسل (الليلة 22,00)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- مانشستر يونايتد 12 نقطة من 4 مباريات
2- مانشستر سيتي 12 من 4
3- تشلسي 10 من 4
4- ستوك سيتي 8 من 4
5- ليفربول 7 من 4.

إسبانيا (المرحلة3)

ريال مدريد - خيتافي 4-2
الفرنسي كريم بنزيما (14 و69) والبرتغالي كريستيانو رونالدو (60 من ركلة جزاء) والارجنتيني غونزالو هيغواين (88) لريال مدريد، والفنزويلي نيكولاس فيدور (39 و73) لخيتافي.

ريال سوسييداد - برشلونة 2-2
تشافي هرنانديز (10) وسيسك فابريغاس (11) لبرشلونة، وايمانول اخيرتشي (59) والفرنسي انطوان غريزمان (60) لسوسييداد.

فالنسيا - اتلتيكو مدريد 1-0
روبرتو سولدادو (52).

فياريال - اشبيلية 2-2
الايطالي جوسيبي روسي (35 من ركلة جزاء) وماركو روبن (72) لفياريال، والفارو نيغريدو (24) والكسيس روانو (86) لاشبيلية.

ريال بيتيس - ريال مايوركا 1-0
راسينغ سانتاندر - ليفانتي 0-0
اوساسونا - سبورتينغ خيخون 2-1
رايو فاليكانو - ريال سرقسطة 0-0
ملقة - غرناطة (الليلة 22,00)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- ريال مدريد 6 نقاط من مباراتين
2- فالنسيا 6 من 2
3- ريال بيتيس 6 من 2
4- برشلونة 4 من 2
5- سوسييداد 4 من 2.

إيطاليا (المرحلة 2)

باليرمو - إنتر ميلانو 3-4
فابريتسيو ميكولي (48 و86) والاوروغوياني أبيل هرنانديز (54) والتشيلياني بينييا فيريرا (88) لباليرمو، والارجنتيني دييغو ميليتو (33 و51) والاوروغوياني دييغو فورلان (90) لإنتر.

يوفنتوس – بارما 4-1
السويسري ستيفان ليشتشتاينر (16) وسيموني بيبي (58) والتشيلياني أرتورو فيدال (73) وكلاوديو ماركيزيو (83) ليوفنتوس، وسيباستيان جوفينكو (90 من ركلة جزاء) لبارما.

تشيزينا – نابولي 3-1
الأرجنتينيان إيزكيال لافيتزي (3) وهوغو كامبانيارو (67) والسلوفاكي ماريك هامسيك (87) لنابولي، وروبرتو غوانا (24) لتشيزينا.

روما – كالياري 2-1
دانييلي دي روسي (90) لروما، ودانييلي كونتي (68) والهولندي مصطفى الكبير (90) لكالياري.

كاتانيا – سيينا 0-0
كييفو – نوفارا 2-2
فيورنتينا – بولونيا 2-0
جنوى – أتالانتا 2-2
ليتشي – أودينيزي 2-0

- ترتيب فرق الصدارة:
1- يوفنتوس 3 نقاط من مباراة واحدة
2- نابولي 3 من 1
3- فيورنتينا 3 من 1
4- أودينيزي 3 من 1
5- باليرمو 3 من 1.

المانيا (المرحلة 5)

بايرن ميونيخ - فرايبورغ 7-0
ماريو غوميز (8 و52 و55 و71) والفرنسي فرانك ريبيري (26 و40) ونيلس بيترسن (90).

فيردر بريمن - هامبورغ 2-0
البيروفي كلاوديو بيتزارو (52 و78).

بوروسيا دورتموند - هيرتا برلين 2-1
البرازيلي رافايل (50) وبيتر نيماير (81) لهيرتا، والبولوني روبرت ليفاندوفسكي (88) لدورتموند.

فولسبورغ - شالكه 2-1
الكرواتي ماريو ماندزوكيتش (33 و82) لفولسبورغ، والاسباني راوول غونزاليس (13) لشالكه.

ماينتس - هوفنهايم 4-0
شتوتغارت - هانوفر 3-0
بوروسيا مونشنغلادباخ - كايزرسلاوترن 1-0
كولن - نورمبرغ 1-2

- ترتيب فرق الصدارة:
1- بايرن ميونيخ 12 نقطة من 5 مباريات
2- فيردر بريمن 12 من 5
3- مونشنغلادباخ 10 من 5
4- ليفركوزن 10 من 5
5- هوفنهايم 9 من 5.

فرنسا (المرحلة 5)

ديجون – ليون 1-2
ماكسيم غونالون (7) وباتيفمبي غوميس (53) لليون، وبنجامين كورنييه (43) لديجون.

سانت إتيان – ليل 1-3
البلجيكي إدين هازار (55 و74) ولودوفيك أوبرانياك (86) لليل، والتشيكي دافيد روزينيال (7 خطأ في مرماه)، لسانت إتيان.

مرسيليا – رين 1-0
جيريس كيمبو إيكوكو (76).

باريس سان جيرمان – بريست 1-0
الارجنتيني خافيير باستوري (68).

مونبلييه – نيس 1-0
أجاكسيو – فالنسيان 3-1
بوردو – إيفيان 0-0
كاين – تولوز 0-1
سوشو – لوريان 1-1
نانسي – أوسير 0-0

- ترتيب فرق الصدارة:
1- مونبلييه 12 نقطة من 5 مباريات
2- ليون 11 من 5
3- ليل 10 من 5
4- تولوز 10 من 5
5- باريس سان جيرمان 10 من 5.

هولندا (المرحلة 5)

رودا - تفنتي انشكيده 2-1
رود فورمر (36) وميتشيل دونالد (46) لرودا، والنمسوي ماركو يانكو (35) لتفنتي.

هيراكليس - أياكس أمستردام 2-3
سيم دي يونغ (45 و64) والبوسني ميراليم سوليماني (81) لأياكس، وويلي اوفيرتوم (31) وغلينور بليت (89) لهيراكليس.

فينلو - ايندهوفن 3-3
الفنلندي أولا توافونين (10) والبلجيكي درايس ميرتينز (34) وولفرد بوما (75) لأيندهوفن، وفيري دي ريغت (47) والنيجيري ايمينيكي أليكس نكومي (52) والياباني مايا يوشيدا (53) لفينلو.

بريدا - فيينورد 1-3
أوتمان باكال (36) والمغربي كريم الأحمدي (59) والسويدي جون غويدتي (86 من ركلة جزاء) لفيينورد، وروبرت شايلدر (6) لبريدا.

أزد ألكمار - فيتيس 4-0
دي غرافشاب - نيميغن 1-0
أدو دن هاغ - فالفيك 0-1
هيرنفين - غرونينغن 0-3
إكسلسيور - أوتريخت 2-3

- ترتيب فرق الصدارة:
1- أياكس 13 نقطة من 5 مباريات
2- ألكمار 12 من 5
3- تفنتي 12 من 5
4- فيينورد 11 من 5
5- أيندهوفن 10 من 5.

رياضة المحركات

فيتيل يسطّر فوزه الثامن ويبتعد بـ 112 نقطة

سطّر بطل العالم الألماني سيباستيان فيتيل، سائق «ريد بُل رينو»، اسمه في سجلّ الفائزين للمرة الثامنة هذا الموسم، بعدما أحرز المركز الأول في جائزة إيطاليا الكبرى، المرحلة الـ 13 من بطولة العالم لسباقات الفورمولا 1، التي أقيمت على حلبة مونزا. وقطع فيتيل مسافة السباق البالغة 306,720 كلم في 1,20,46,172 ساعة متقدّماً على البريطاني جنسون باتون (ماكلارين مرسيدس) بطل العالم 2009 بفارق 9,590 ثوان، والإسباني فرناندو ألونسو (فيراري) بطل عامي 2004 و2005 بفارق 16,909 ثانية.

وسيطر فيتيل على السباق من بدايته الى نهايته، فيما كان ألونسو الوحيد الذي استطاع التقدم عليه في بعض المراحل.

ورفع فيتيل رصيده الى 284 نقطة في المركز الأول في ترتيب بطولة العالم وبات يتقدم بفارق 112 نقطة أمام ألونسو الصاعد الى المركز الثاني، أما باتون، فيأتي ثالثاً بـ 167 نقطة، فيما كان سائق ريد بُل الثاني، الأوسترالي مارك ويبر، أكبر الخاسرين، بتراجعه الى المركز الرابع بـ 167 نقطة أيضاً، بعد خروجه من السباق إثر اصطدامين مع ثلاثة سائقين في بدايته، ثم مع البرازيلي فيليبي ماسا (فيراري) لينتهي بعدها مصطدماً بالحائط.

بطولة العالم للراليات

وفي بطولة العالم للراليات، خرق سائق «فورد فييستا» الفنلندي ميكو هيرفونن، سيطرة سائقَي «سيتروين دي أس 3» الفرنسي سيباستيان لوب ومواطنه سيباستيان أوجييه على السباقات الثمانية الأخيرة، عندما نجح في إحراز المركز الأول في رالي أوستراليا، المرحلة العاشرة من بطولة العالم للراليات.

وأنهى هيرفونن السباق بزمن قدره 3,35,59 ساعات، متقدّماً بفارق 14,7 ثانية على مواطنه وزميله ياري ماتي لاتفالا، و44,8 ثانية على النروجي بتر سولبرغ (سيتروين)، فيما حلّ الإماراتي خالد القاسمي (فورد فييستا) في المركز الخامس بفارق 12,33,3 دقيقة.

وهذا هو الفوز الثاني لهيرفونن (31 عاماً) هذا الموسم بعد المرحلة الافتتاحية في السويد، كما أنه الفوز الرابع عشر للفنلندي في بطولة العالم.

وكان التنافس شديداً بين سائقي فورد هيرفونن ولاتفالا، إذ بقي الأخير متصدراً حتى المرحلة قبل الأخيرة البالغ طولها 30 كلم. ورفع هيرفونن رصيده الى 181 نقطة في المركز الثاني لترتيب بطولة العالم، بفارق 15 نقطة خلف لوب، الذي حل عاشراً، فيما يأتي اوجييه ثالثاً بـ 167 نقطة.

فيتيل متوّجاً في مونزا (أ ف ب)

الكرة اللبنانية

اجتماع الأندية اليوم والمنتخب يعاود تمارينه

عبد القادر سعد

يعود لاعبو منتخب لبنان إلى تمرينة وحيدة اليوم الساعة 14,30 على ملعب الصفاء، بعد فترة راحة تلت الفوز على الإمارات، وسمحت للاعبين بالعودة الى فرقهم استعداداً لكأس النخبة. ويبدو أن فترة الشهر قبل لقاء الكويت في 11 تشرين الأول ستشهد تغييرات وتجارب من جانب المدير الفني ثيو بوكير، إذ سينضم اليوم الى التمارين حارس النجمة نزيه أسعد، ولاعب العهد حسن شعيتو. وفضّل بوكير إبعاد أربعة لاعبين من دون إغلاق الباب أمامهم نهائياً وهم: الحارس محمد حمود، واللاعبون حسين دقيق وخضر سلامي والظهير محمد حمود. وتبدو أجواء المنتخب مريحة، وخصوصاً بعد حلّ المشكلة بين اللاعبين يوسف محمد ورضا عنتر.

من جهة أخرى، يبدو أن مسألة عودة الجمهور أصبحت على نار حامية مع ترقّب اجتماع لجنة المتابعة لوضع الآلية التي طلبها مجلس الوزراء، اذ عُلم أنّ اجتماعاً سيُعقد الخميس المقبل يضم ممثلاً عن وزير الشباب والرياضة فيصل كرامي، سيكون مدير مكتبه العميد جمال موّاس، والمدير العام للوزراة زيد خيامي، وممثلاً عن قائد الجيش، وممثلاً عن وزارة الداخلية، إضافة الى ممثل اتحاد كرة القدم، عضو اللجنة العليا، موسى مكي. ويأتي الاجتماع نتيجة جهد بذله عضو مجلس أمناء الأنصار وضاح الصادق، عقب الاجتماع الذي جمع الأندية مع الوزير، وكان عراباه الصادق وأمين سر العهد محمد عاصي، حيث نجح الأخير في جمع الأندية قبل يوم واحد من استقبال الوزير لهم يوم الخميس. وكانت فكرة اجتماع الأندية مع الوزير «ضربة معلّم»، احتوت استياء كرامي من أحد التصاريح، الذي لم يعطِ الوزير حقه في عودة الجمهور الى مباراة الإمارات، وخصوصاً أنه هو من أجرى اتصالات مع قائد الجيش جان قهوجي، وأخذ مسألة دخول الجمهور وعواقبه على مسؤوليته الشخصية.

وبناءً عليه، قررت أندية الدرجة الأولى الاجتماع اليوم عند الساعة الرابعة والنصف في مقر نادي المبرة، بعدما كان مقرراً في مقر نادي الأنصار، لكن جرى نقله الى المبرة لـ «أسباب أنصارية».

وتهدف الأندية من خلال اجتماعها إلى استباق اجتماع اللجنة الأمنية الخميس، وتقديم اقتراحات تساعد اللجنة على وضع الآلية المطلوبة. وسيكون اجتماع الأندية منتظراً من ناحية حضور ممثل عن نادي الأنصار بعد الأزمة الإدارية التي يمر بها النادي، نتيجة حسم الصادق موضوع استقالته، مشيراً إلى أنها نهائية. وتؤكّد المعلومات أن قرار الصادق ليس مناورة، ولا نوعاً من الضغط على القيمين على النادي، وخصوصاً أن هناك شعوراً عاماً بأن هناك من يحاول كسب الوقت، أو تسويف الموضوع.

كأس النخبة

فوز هزيل للعهد وصعب للصفاء في افتتاح النخبة

أحمد محيي الدين

عادت بطولة كأس النخبة لكرة القدم من دون أن تسجل أي إضافة جديدة على ما انتهى عليه الموسم الماضي. مدرجات خاوية، مستوى أقل من عادي، وضعف بدني وعجز فني. وإذا كان «المكتوب يُقرأ من عنوانه» فإن بطولة الدوري المزمع انطلاقها بعد أكثر شهر لن تشهد أي تطور عن العام الفائت، سوى تبديل في الأسماء والتعاقدات والمدربين، إلا إذا حدث أمر يضخ الحياة في اللعبة، مشابه لما حدث مع فوز المنتخب الوطني على الإمارات 3-1 قبل أسبوع في تصفيات مونديال 2014.

وشهدت الجولة الأولى من البطولة، التي تجمع افضل 6 أندية في لبنان، فوز هزيلاً نهار السبت للعهد على الراسينغ 1-0، ضمن المجموعة الأولى، وصعباً نهار الأحد للصفاء على الأنصار 3 - 2 في الثانية، ليقترب الفائزان من نصف النهائي.

في المباراة الأولى على ملعب برج حمود، وجد العهد، بطل الرباعية في الموسم الماضي، صعوبة في تسجيل فوز كبير على الراسينغ. وسيطر الفريق الأصفر على مجريات المباراة، وخصوصاً أن لدى معظم لاعبيه الجهوزية لكونهم عائدين من صفوف المنتخب، مع المدرب الألماني ثيو بوكير. واحتاج العهد الى ركلة جزاء لاقتناص الفوز، عندما أعاق حارس «الأبيض» وسام كنج، لاعب العهد العائد أحمد زريق، انبرى لها حسن معتوق.

طحان يسجل الهدف الثاني للصفاء برأسه في مرمى الحارس مغنية (هيثم الموسوي)

وكشفت المباراة الأخرى عن مدى جهوزية الصفاء، الذي يطمح إلى المنافسة على الألقاب، والتمثيل الجيد في كأس الاتحاد الآسيوي، والأنصار، الذي يتّبع سياسة تقشف مادي بسبب الأزمة الإدارية والمالية. وجاءت المباراة التي أقيمت على المدينة الرياضية سريعة، واستطاع الأنصار المعتمد على مجموعة من لاعبيه الشباب التقدم عبر الناشئ علي جواد، الذي استفاد من عرضية محمد عطوي (5)، لكن ردّ الصفاء، الذي استعاد لاعبيه الدوليين، استعاد أنفاسه وسجل هدفين عبر قائده خضر سلامي إثر ركلة حرة نفذها حمزة عبود (25)، ورفع عبود كرة الى زين طحان حولها طحان برأسه الى الشباك (35). وفي الشوط الثاني شارك لاعبو الأنصار ذوو الخبرة نبيل بعلبكي وأحمد أيوب وربيع عطايا وأدركوا التعادل عبر المعتز بالله الجنيدي (71)، لكن عبود واصل تألقه ومرر كرة عرضية من ركلة حرة الى رأس ابراهيم خير الدين، الذي سجل هدف الفوز (92). ويلعب غداً النجمة مع العهد، ضمن المجموعة الأولى على ملعب المدينة الرياضية (الساعة 16:30).

الأخبار al-akhbar
الاثنين 12 أيلول 2011 العدد 1509

صورة وخبر

أكثر أحياء ساو باولو فقراً تحوّلت واحةً من الألوان والرسوم بفضل OPNI. المنظمة التي انطلقت عام 1997 وضمّت نحو 20 شاباً برازيلياً يعيشون في الأحياء المدقعة، هدفت إلى تحويل الشوارع إلى غاليري مفتوح لمختلف أشكال الغرافيتي، حيث يستطيع السكّان التعبير عن أنفسهم أو الاحتجاج على التفاوت الطبقي الذي يعيشون فيه بواسطة الفنّ. اليوم، لم يتبقَ من أفراد هذه المنظمة سوى ثلاثة فنانين. أما الباقون، فكان مصيرهم السجن، أو الموت بجرعة زائدة! مشروع المنظمة الحالي يحمل عنوان «فافيلا غرافيتادا» الذي يهدف إلى تنفيذ أكثر من 100 عمل غرافيتي في الأحياء المعدمة. (ناتشو دونشي ـ رويترز)

ألكسندر سوكوروف ينتزع «أسد» البندقية

مفاجآت عديدة حملها «مهرجان البندقية السينمائي الدولي» الذي اختتم دورته الـ68 مساء السبت. ففيما عادت الإنتاجات الهوليوودية بخفي حنين من المهرجان، كانت الجوائز من نصيب أسماء مغمورة باستثناء جائزة الأسد الذهبي التي انتزعها المخرج الروسي ألكسندر سوكوروف عن فيلمه «فاوست»، وجائزة أفضل ممثل التي خطفها الممثل المعروف مايكل فاسبندر عن دوره في فيلم «العار». عدا ذلك، نالت بقية الجوائز أسماء غير معروفة، فيما خاصم المهرجان الإنتاجات الهوليوودية، أولها شريط «منتصف مارس» للنجم جورج كلوني. هكذا، فاز الصيني كاي شانجون بجائزة الأسد الفضي لأفضل إخراج عن فيلم «جبل الشعب، بحر الشعب». فيما ذهبت جائزة لجنة التحكيم الخاصة لفيلم إيمانويلي كريالیزي «تيرافيرما» الذي يتناول موضوع الهجرة. ونالت الممثلة والمغنية الصينية ديناي أيب جائزة أفضل ممثلة عن دورها في فيلم «تاو جاي» (حياة بسيطة).

وكان لافتاً أنّ فيلم رومان بولانسكي «مذبحة» عاد خالي الوفاض من المهرجان، وقد نقلت بعض التقارير أنّ لجنة التحكيم برئاسة الأميركي دارين أرونوفسكي وعضوية مواطنه تود هينز لم تجرؤ على منح أي جائزة لصاحب «عازف البيانو» خوفاً من إغضاب السلطات الأميركية التي تريد محاكمة المخرج المثير للجدل في قضية تحرّش تعود إلى عام 1977. يذكر أنّ فيلم «فاوست» المستوحى من رائعة غوته المعروفة، يستعيد القصة النموذجية للمواجهة مع الشيطان على شكل تأمل في فساد السلطة.

سوكوروف متسلماً جائزته

النظام المغربي يحاصر «الشعب المقهور»

الدار البيضاء ـ **عماد استيتو**

منذ اعتقاله مساء الجمعة الماضي، تتواصل الوقفات التضامنية مع مغني الراب معاد بلغوات المعروف باسم «الحاقد»؛ إذ اعتقلت السلطات المغربية مغني الراب المغربي والعضو في «حركة 20 فبراير» المعارضة بتهمة الشجار مع أحد المواطنين. بينما يقول أصدقاؤه إنّ اعتقاله سياسي بحت، سبّبته أغنياته التي لا تنفك تنتقد النظام. وكان المغني الشاب قد اعتُقل في أحد أحياء الدار البيضاء خلال حشده تظاهرات احتجاجية تخوضها «حركة 20 فبراير» في نهاية كل أسبوع. لكنّ السلطات برّرت اعتقاله بضربه أحد أعضاء «حركة الشباب الملكي» المعروفة بعدائها لحركة «20 فبراير». غير أن شهوداً عياناً نفوا الرواية الرسمية، وأكدوا أنّ «البلطجي» قدم إلى الحي الذي يقطن فيه «الحاقد» واستفزّه بالسباب والشتيمة من دون أن يتطور الأمر إلى أبعد من ذلك.

وقال محامي «الحاقد» في جلسة الاستماع الأولى إنّ اعتقال الفنان سياسي، مضيفاً: «الدولة ذكية جداً، لم تعتقله بسبب أفكاره. ولهذا اختارت أن تلفّق له تهمة الضرب».

واشتهر معاد بلغوات بأغانيه التي توجه نقداً لاذعاً إلى الوضع الاجتماعي والسياسي في المملكة، وبمساندته «حركة 20 فبراير» التي ينشط في تنسيقيتها في مدينة الدار البيضاء منذ بدء الحراك الشعبي في المغرب قبل سبعة أشهر. وتنتقد أعماله نظم التدريس في المغرب، وفساد القضاء، والفروق الطبقية الشاسعة. وهناك أغنية تذهب أبعد من ذلك بانتقادها ملك المغرب وحكمه وصلاحياته الكثيرة وإحكامه القبضة على القطاع الاقتصادي: «شكون حنايا شكون حنايا ولاد الشعب المقهورين» لازمة باللهجة المغربية تتكرر في إحدى أغنياته وتعني «من نحن، من نحن نحن أبناء الشعب المقهورون» في إحالة إلى حقده على الوضع في المغرب. وتحت شعار «كلّنا حاقدون»، انطلقت حملة تضامنية واسعة مع بلغوات عبر المواقع الالكترونية، إضافةً إلى خروج تظاهرات يومي السبت وأمس الأحد، حاملةً صوره وأغانيه ومطالبة بالإفراج عنه، فـ«الحاقد» صار رمزاً للحراك المغربي، وليس «بلطجياً» كما أرادوا تصويره.